

٢٠٠

٢٠٠

فضائل الزكرك

تفسير

أمثلة في

القصران

واجوبتها

محمد بن

أبي بكر

الرازي

م
مَنْزِلُ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ
مَنْزِلُ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ
مَنْزِلُ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ

رَبِّ الْعَالَمِينَ
مَنْزِلُ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ

مَنْزِلُ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ

وَالْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ

١١

اماطة لازي اى ازالة الموزى كالشوك والحجر ونحو ذلك عن الطريق والحياء الذي
 يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى والحياء شعبة من الايمان قال
 الامام السيوطي في شرح النفاية قد تكلف جماعة في عدها بطريق
 الاجتهاد والاقرب عذاب بن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في
 الكتاب او السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل بن
 حجر في شرح البخاري وتبعناهما وذلك الايمان بالله تعالى وصفا
 وحدوث ما دونه وبلا ثبته وكتبه ورسله والقدر وباليوم الآخر
 ومحبة الله تعالى ولحب في الله والبغض في الله ومحبة النبي
 عليه السلام واعتقاد تعظيمه عليه السلام وفيه الصلوة عليه
 واتباع سنة عليه السلام والاخلاص وفيه ترك الريا والنفاق
 والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء بالعهد والصبر والرضا
 بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع وفيه توفير الكبير
 ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد
 وترك الغضب والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم القرآن
 وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب الغف والنظر
 حسا والغسل وازالة الجئاسة وحكما بازالة الشعر والظفر
 والريح الكرية ولختان وفيه الاجتناب عن الجئاسة وسر العورة
 والصلوة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب وفيه
 الاطعام والضئافة والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف والتما
 ليلة القدر والحج والعمرة فرضا ونفلا والطواف والقرار بالدين
 وفيه الهجرة والوفاء بالندى والنحرى في اليمين واداء الكفارة والتغف

بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد
وصلة الرحم وطاعة العبد سيده والوفق بالعبد والقيام بالامر
مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة امر الامم ولا صلاح بين الناس
وفيه قال الحوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف
واقامة الحدود والجهاد وفيه المراقبة واداء الامانة ومنها الخمس
من الغنم والقرض ووفائه والكرام لجار وحسن المعاملة وفيه جمع
المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التفتير والسرف
وردة السلام وتسميت العاطس وكف الضرر عن الناس
واجتناب الله وهو واماطة الاذى عن الطريق ثم اعلم ان الائمة
ثلاثة اقسام ايمان تخيفي وهوان ينطوي قلبك على وحدانية
الله تعالى وتضيق احديته بحجت لو خالفك اهل العالم فيما طو
عليه قلبك لا تجد حكمة ولا زلزلة وذلك انما يحصل عند ظهور
انوار الربوبية على صفات العبودية وايمان تقليدي وهوان يعتقد
بوحداية الله تعالى تقليدا لا باثباتك واعترافا بقول علماء قريتك
من حجة وبرهان عندك وهذا الايمان لا يعتمد عليه كثير التزلزل
بشكك مشكك وتغيره بادي شبهة وعند هبوب
عواصف وساوس الشيطان في وقت اختلال العقل يسكن
الموت يخاف ان يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري ناره على لسانه
لا سيما اذا لم يحصنه بحصن التقوى ولم يستكمل شعبه المذكور
وايمان استدلال وهو ان يستدل من المصنوع الى الصانع ومن الاثر
الى المؤثر بلا مؤثر متنع عقلا ونقل لا لان البعرة تدل على البعير

والاثر يدل على المؤثر اما تدل السموات والارض على الصانع القدير
ومن استدلاله وحده من نفسه حجة قطعية مؤيدة بالبحج النفلية الشرعية
على وحدانية الله تعالى فلا يزول هذا الاعتقاد عنه في حياته ومماته الا
اذا فعل ما يقدر اعتقاده ويزيل ايمانه فمخ يخاف عليه ايضا فالايان
يشبه السراج وامثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه كجعله
في فنار وساوس الشيطان في وقت النزاع تشبه الرياح العواصف
فمن اوقد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بامثال الاوامر
والنواهي كان الخوف عن انطفائه اقل من اوقده ولم يخفط عليه
فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصود الاقصى بانزال الكتب
ان يوقد العباد هذا السراج في مشكوة صدورهم ويميزوا
الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد ان اسرجوا يحفظوه من عواصف
الكبائر وصواعق الكفر الى وقت الموت كما قال الله تعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون وفي الرسالة القدسية للشيخ زين الدين الحافي
قدس سره انه قال بعد ما صلى ركعتين السنة من المغرب يصلي
ركعتين لبقاء الايمان بقراءة في كل ركعة منهما بعد الفاتحة آية
الكرسي مرة وفل هو الله احد والمعوذتين مرة في كل واحدة ثم اذا
سلم يصلي على النبي عليه السلام عشر مرات ثم يدعو بهذه ثلاث
اللهم اني استودعتك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاي
وبعد مماتي ليثبت الله علي الايمان ويأمنه من النزاع والخذلان **المجلس**
الرابع والعشرون في وجوب توحيد الله تعالى ودخول الموحد
الجنة **قال الله تعالى** في سورة محمد عليه السلام **فاعلم انه الضير**

لثان لا اله الا الله الفاجواب شرط محذوف اي اذ علمت عاقبة الامر بسعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فثبت على العلم بوحديته الله تعالى والمخاطب للنبي عليه
السلام والمراد امته كذا قال الزجاج وقال بعض المفسرين هذا الامر لمحمد عليه السلام
خاصة فمعناه اذ علمت ان السعادة والشقاوة في يدي الله فثبت انت على اظهار
قول لا اله الا الله اعلم الناس اليه ولذا قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وانما لم يذكر محمد رسول الله لشهرته ومقارنته
بلا اله الا الله واستغفر لذنوبك امرا بالاستغفار مع ان النبي عليه السلام
مغفور له ليس بين امته ولذا قال عليه السلام يا ايها الناس توبوا الى
الله فاني اتوب اليه ثمان مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات اي لذنوبهم
بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم وهذا الكرام من الله تعالى
لهذه الامت حيث امرتهم ان يستغفروا لذنوبهم وهو الشفع المجاب
فيهم ارجعني في القرآن لانه لا شك انه عليه السلام امتثل لهذا الامر ولا
شك ان الله تعالى اجابه فانه لو لم ير اجابته لما امن بالدعاء والله
يعلم مقالبكم يعني حركاتكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها وفوق
اي مقامكم في العقب فانها دارا فامتنعوا الله واستغفروه واعدا
لمعادكم وفي علم جميع احوالكم فلا يخفى عليكم ايها المؤمنون ان الله تعالى
يعلم السر والخياف ولا يغرب عن علمه شيء في الارضين والسموات يكون
على جبا من الله تعالى ويستغل على الطاعات والحسنات سيما الى افضل
الحسنات وهي كلمة التوحيد بها النجات عن الحميم والدركات ومنها الوصول
الى الجنة والدراجات روى عن عباد بن صامت رضه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد مصداق بقلبه ان لا اله

قال النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة
لادمه وفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما اذرى
ما يفعل بي ولا بكم سر بذكرك الكفار فاثرت الله ليغفر لك ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر الاية وبما للمؤمنين في الاية الاخرى بعدها قاله ابن
عباس رضي الله عنهما فقصص الاية انك مغفور لك غير ما خذ بذب ان
الوكاة قال بعضهم المغفرة هي ثبوت من العيوب شفاء شريف

الا اله وان محمد رسول الله خرم الله جسده عليه لتأري لا يعذب بها
قابن الملك لما رأى العلم بهذا الحديث مخالفا للنصوص الدالة على ان بعض
عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق
من تاب عن كفره فوات وقال اخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض
وقال الحسن البصري راجع معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرضها
والا قربان يراى بالتحريم تحريم الخلود انتهى وقال الشيخ ابو حفص
عمر بن الحسن النيسابوري راجع سمعت الاستاذ قال سمعت انه كان للنبي
عليه السلام جار يهودى وله ابن شاب كثيرا لغدو والرواح الى النبي عليه
السلام فغاب اياما فاستخبر عليه السلام عن حاله فيقول انه مريض فقال عليه
السلام ان له علينا حق الجار فاعلوا غوره فاجتمعت الصحابة ودخلوا
مع النبي عليه السلام داره فاذا الشاب ملقى على فراشه وهو في
معركة الموت فعرض عليه الشهادتين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال ابو
ان شئت فقل ما يلقتك حقول وجهه عن قبلته اليهودى قبله المسلمين
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ففارقت روحه عن جسده فاخذ النبي عليه السلام في تجهيزه و
تكفينه وامر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع عليه السلام
جنازة وكان عليه السلام يمشي على اصابع رجله فستل عليه السلام
عن ذلك فقال عليه السلام نزل الملائكة من السماء الى الارض لتشييع
جنازة هذا النبي حتى لا اقدر ان اضع قدمي على الارض من كثرة
الملائكة ففعل ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام لانه قال في عمر
مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله وروى ان يوم من الايام

كان النبي عليه السلام جالساً في مسجد المبارك وأصحابه حوله فقال عليه السلام
يدخل علينا رجل طعاماً لا يلبس ثياباً ولا يلبس ثياباً ولا يلبس ثياباً
فجاء رجل كما وصف النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام
فعرض عليه السلام فأسلم وخرج فلم يلبس ثياباً ساعة حتى قال عليه السلام قوموا
بنا إلى جنازة ذلك الرجل فيقول ما أصاب يا رسول الله فقال عليه السلام عشت
نافقة وسقط من يافات فقاموا في تجهيزه وصلوا عليه فدخل النبي عليه
السلام قبره وليد فيه بيده المباركة فلما خرج من القبر رأى عليه السلام قد
اصفر وجهه ونخر في ركه فقبل له عليه السلام في ذلك فقال عليه السلام
حين دخلت القبر رأيت فيه باباً مفتوحاً من الجنة والجنة مستقبل مع كل
واحدة منهم من ههنا يا محمد فقلت يا محمد فقلت يا محمد فقلت يا محمد
يجعلني من خدامه في حين أروى الخروج إذا واحدة منهم ماتت رداً في حفرة
فقبل له يا رسول الله ثم بلغ هذه المنزلة والكرامة من الله تعالى فقال عليه السلام
يقوله مرة لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله البشر
وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاضطر الله تعالى اربعة
وعشرين حرفاً وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن اربعة وعشرين
الف عام حتى خلق الله تعالى في اول خلقه وامره بالوحيد فقال لا اله الا الله
محمد رسول الله فاضطر العرش فقال الله تعالى اسكن يا عرش فقال لا تخف
لما قال اسكن فاني آتيت على نفسي اى حلفت قبل اى خلقك بالوفا
ان لا اجزيها على لسان عبداً لا غفرت له وعن ابن بكر الصديق رضي الله
عنه ان دحية الكلبي كان ملكاً كافراً من ملوك العرب وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يحب اسلامه لان كان تحت يده سبعائة من اهل بيته وكانوا

يسلمون

يسلمون باسلامه وكان يقول ابد الله ما رزق دحية الكلبي الاسلام
فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلوة
الفجر يا محمد قد فرقت نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الان
فلما دخل المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه عن ظهره وبسطه على
الارض وأشار على رداءه فلما رأى كرم النبي عليه السلام له بكى ورفع رداءه
عليه السلام وقبله ووضع على راسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم بكى فقال عليه السلام ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول
الله اني ارتكبت ذنوباً كجائر فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان اقل
نفسى قتلها وان امرني ان اخرج عن مالي صدقة اخرجت فقال
عليه السلام ما تلك الذنوب قال دحية كنت رجلاً من ملوك العرب
استكفيت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقلت مقدار سبعين
من بناتي بيدي فتخير النبي عليه السلام من ذلك فنزل جبرائيل عليه السلام
فقال يا محمد قل لدحية وعزني وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد
رسول الله غفرت لك كفرستين فكيف لا اغفر قبلي انك وهنت
وروي ان موسى عم كان ما زلني بعض الطريق فرأى شيخاً قد اظلم
ظهره من الكبر وقد شد زناراً على وسطه وبين يديه نار
يعبد ما فقال موسى م يا شيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ
اربعمائة وتسعين سنة فقال موسى م الهيات وقتان توبين
عبادة النار وتعود الى عبادة ملك الجبار فقال يا موسى اخبرني
انه لو رجعت اليه اقبلني ام لا فقال موسى م كيف لا يقبل وهو
ارحم الراحمين اكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه يقبل اليك

اليه بكم ولطفه فاعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم اخذ
في الصلحة والصراخ في فرح الاسلام حتى غشي عليه فمركه موسى عليه
السلام فاذا هو قد مات فاخذ موسى م في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبر
فقال الهى اريدك تعليني بماذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد فأنزل
جبرائيل م يا موسى ان الرب تعالى يقرؤك السلام ويقول اما علمت ان من
صلحنا بكلمة واحدة نقره الي بابنا ونبلغه فجمع موسى م الى القوم
واخبرهم بالقصة فعدوا الحروف لا اله الا الله موسى كلم الله وكانت
اربعة وعشرين حرفا قد غفر الله بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة
فالله تعالى غفر لهذا العبد الذي عبد النار اربعمائة وتسعين سنة
بتكلم بكلمة التوحيد مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذي وحده الله
تعالى سنين كثيرة ومات على التوحيد فلا يغفر له بل يجذب المغفرة والجنة
ويكرم بالرؤية جعلنا الله من الموحدين بحجة حبيب رب العالمين
المجلس الخامس والعشرون في مراتب التوحيد **قال الله تعالى سورة**
البقرة والحكم **اله واحد** سبب نزول هذه الآية ان النبي عليه السلام
لما قال لشركي مكة وحده الله تعالى واخلصوا له عبادته وكان لهم
اصنام يعبدونها من دون الله قالوا صف لنا ربك فانزل الله تعالى
هذه الآية وقال والحكم اله واحد خطاب عام لكافة الناس الى السحق
منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبدوا يستحي اله **لا اله الا**
اله هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود اله
ولكن لا يستحق منهم العبادة وهو خبر ثان للمبتداء **الرحمن** الذي
يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والتفجع اليهم في الدنيا

الرحيم اي الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك العقوبة
لمن يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة وهذا كالحجة على وحدانية
الله تعالى فانه تعالى لما كان مولى النعم كلها اصولها وفرعها وما
سواه اما نعمة واما منعم لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران اخر
لقوله الحكم فمن وحده الله تعالى وصدق نبينه محمد عليه السلام وجد
العق من النيران والوصول الى الجنان روى ان رجلا استدعي
عبد نصرانيا فعرض عليه التوحيد فقال قل بان الله تعالى واحد لا ثاني معه
ولا شريك له فادركه العناية الالهية فقبل الاسلام وحسن اسلام ثم نعه
القران واراد ان يعمل الحسن فقال قل واحد ثم قال قل اثنين فقال لا قال له لا تقول
قال لانك لتفتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول اثنين فاعتقه السيد
فقال العبد الهى سيد توحيدك ورثني العاق عن ريق الدنيا فارحوا
بورثني العاق عن نار لظى فالتوحيد سبب النجاة من العقوبات في الدنيا
والاخرة اعلم ان التوحيد في لسان اهل الشرع ان تنفي الالهية عما
سوى الله تعالى وتبسم الله تعالى وحده بقولك لا اله الا الله اذ هي
كلمة الايمان والتوحيد والاسلام والتفريد وبها يخرج العبد من ظلمة
الكفر الى نور الايمان وبها يصل الى اليقين وبها يصير العبد ولينا
بعد ما كان عدوا وبها يصير العبد قريبا بعد ما كان بعيدا حتى روى
عن علي بن ابي طالب رضه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سمعت سيد الملائكة يقول ما نزل كلمة اجل من لا اله الا الله محمد رسول
الله على وجه الارض وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر
والبر والبحر الا وهي كلمة الاسلام الا وهي كلمة النور الا وهي كلمة الرحمة

الأوهى كلمة القرب الأوهى كلمة التقوى الأوهى كلمة النجاة الأوهى كلمة الله العليا
لو وضعت في كفة الميزان ووضع سبع سموات وما بينهما وسبع أرضين وما
فيهن في كفة أخرى لرجحت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله هذا اذا كان
بالاخلاص والا فلا يكون جناح بعوضة وقال الشيخ احمد الغزالي رحمه
الله اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكها منك اللسان بحيث لا تموت لها في
القلبان منافق وان كان مسكها منك الروح فانت عاشق وان كان
مسكها منك السر فان مكاشف وفي لسان اهل التصوف هو ان لا
تري في الوجود الا واحدا وتعلم ان الوجود واحد وانما الكثرة في حق من
تغرق نظره كالذي يرى في الانسان يده ثم وجهه ثم راسه فيطلب
كثرة فان راي الانسان جملة واحدة لم يخطبها الا واحد بل كان كمدرك
الشيء الواحد فكذلك الموحّد لا يفرق نظره بين السماء والأرض وبين
الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيء الواحد والقضاء في التوحيد انما
يقع في هذا التوحيد وذلك بان يصير مستغرقا بالواحد الحق سبحانه
وتعالى حتى لا يلتفت قلبه الى غيره ولا الى نفسه فان نفسه من حيث هو نفسه
غير الله وهذا توحيد الخواص ومن جملة من وصل نفسه الى هذا التوحيد
ما حكى القشيري قدس سره عن بعض العرفاء انه قال رايت بعض
الوالهين فقلت له ما اسمك قال هو فقلت من انت فقال هو فقلت
من اين تجيء فقال هو فقلت من تعني بقولك فقال هو فما سألته
عن شيء فقال هو فقلت لعلك تريد الله تعالى فصاح صيحة فخرج
روحه فمن اراد ان يصل الى هذا المقام فعليه الملازمة لذكر الله تعالى
وطاعته والتردد لما يشغل عن الله تعالى سائرنا الله الوصول الى هذا

المقام ثم اعلم ان التوحيد ثلث مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال وهو
ان تعرف ان حركات الخلق وسكناة فعل الله تعالى واحد لا شريك له
لا بتصور وتفكر بل يستولى على قلبك فاذا عرفت ذلك فقد وجدت
هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين سئل عن
سهل بن عبد الله السعدي قدس سره عن رجل يقول ان حركات العبد
وسكناة كحركة الباب فقال ان هذه الكلمات ان كانت مع رعاية
اداب الشريعة الشريف كلها فهذا الرجل من جملة الصديقين وهو
موحد وان كانت مع هواي النفس وشهواتها فهو من جملة الزنديقين
وانما قال هذه الكلمات لتشريع الناس هو اها وهي جبر صرف
وليس بتوحيد فعوذ بالله والمرتبة الثانية توحيد الصفات
وهو محو صفات العبد عند تجلي صفات الحق تعالى بحيث لا
يبقى الا صفات الله تعالى ذلك انه اذا تجلى الحق سبحانه وتعالى
لعبد صفته الحي والقيوم يظهر فتا جميع المخلوقات اذا كان
قيامهم بقيومية الحق تعالى لا انفسهم فلما جاء الحق وهو الباطل
فلا يرى في الوجود الا الحي القيوم ولذلك قال سيد الطائفة
جنيد البغدادي قدس سره ما في الوجود سوى الحق تعالى تجليها
له بصفة الوجدانية حتى ظهر له وحدة الوجود وفي هذه الحالة لا يكون
العبد ناظر الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا يرى شيئا من الارض والسماء
من حيث انه ارض وسماء لان الوجود في الحقيقة لله تعالى وما سواه
تعالى ليس بموجود في الحقيقة والمرتبة الثالثة توحيد الذات وهو
محو ذات العبد وتلاشي به بوجود الحق وذاته وليس للانسان وراء

هذه المرتبة مقام في التوحيد يسرنا الله تعالى وياتيها الوصول الى
هذه المقامات العاليات بفضله وكرمه بحرمته حبيب محمد المصطفى
المجلس السادس والعشرون في فضائل قول لا اله الا الله **قال الله تعالى**
في سورة الاعراف **شهد الله انه لا اله الا هو** سبب نزول هذه الآية
قدم خبران من اخبار النمام على النبي عليه السلام فلما ابصر المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي عليه السلام
الذي يخرج في آخر الزمان فلما ادخلا عليه السلام عرفاه عليه السلام
بالصفة فقالا لانه محمد قال نعم قالوا ان احمد قال انما محمد واحد
قالا لانا نستلك عن شئ فان احبرتنا امتنا بك وصدقناك فقال
سلا فقالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فانزل الله
تعالى هذه الآية **شهد الله انه لا اله الا هو** اي بين الله تعا وحده
بنصب الدلائل التكوينية الدالة عليه في الافاق والافق والافق وانزل
الايات الناطقة وعبر عنه بالشهادة على طريق الاستعارة ايذنا بقوت
في اثبات المطلوب واشعارا بانكار المنكر **والملائكة عطف على الاسم**
لجليل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل للاقرار والايان بطريق
عموم المجازي اقروا بذلك **واولو العلم** اي انوابه واجتوا عليه بما
ذكر من الادلة التكوينية والتشريعية فيل المراد بهم الانبياء وقيل
المهاجرون ولا يضار وقيل علماء مؤمنين اهل الكتاب كعباد الله
بن سلام واخبرنا وقيل جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدانية
الله تعالى بالدلائل القطعية **قائما بالنسب** نصب على حال الله
اي مقيما للعدل في قسم الارزاق والاجال والثواب والعقاب

وفي حكمه وامر عباده بانصاف بعضهم لبعض والعل فيما بينهم على طريق العدل
والسوية وهذا بيان لكماله في افعاله اثرها لكاله في ذاته **لا اله الا هو**
كرهم للتاكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجج
وليست عليه قوله **الغفر الحكيم** فيعلم انه الموصوف بها وقد الغفر لتقدم
العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعها على البديهة من الضمير والخبرة
لمبتدئ محذوف وقيل فائدة التكرار الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلمات
واشرفها ففيه حث للعباد على تكريرها والاشتغال بها فان من اشتغل بها
فقد اشتغل بافضل العبادات **فغفر** اي يغفر لمن يكرر هذه الكلمة ليلا ونهارا
مروى عن النبي عليه السلام انه قال لا اله الا الله خرج من فيه
طائر اخضر عليه جناحان ابيضان مكملان بالذرو والياقوت فيخرج
الى السماء فيسمع له دوى كدوى النحل فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا اسكن
حتى تغفر لصاحبي فيغفر لهما ثم يجعل ذلك الطائر سبعون لسانا
فيستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر
فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليلا للجنة **وفي الخبر** ان
الله تعالى فرعون ولجنا موسى م فقال يا رب دلي على عمل عبد شكركما
انعت علي قال الله تعالى يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبدا
يقول هذا انما يريد شيئا تخضني به فقال يا موسى قل لا اله الا الله
لو وضع سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنان والعرش
والكرسي والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من البحار والانهار والاشجار
والثقلين والحجوات في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله في الكفة الاخرى
لترجح لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الشيخ ابو اليعاقبة في قلبه نعين ذلك الذكر الذي ذكرته لاعناق والدته من النبا
فالبث الغلام حتى شرع في الضحك وقال اري والدني خرجت من النار وهذا
الذكر هو النبي من عذاب النار والوصول الى نعيم الجنان فعلى العاقل ان يلازمه
في كل الاحيان كمال الدرجات الرفيعة في اعلى الجنان **المجلس السابع**
والعشرون في وجوب ذكر الله تعالى وفضله **قال الله تعالى** سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا قال علقمة رضي الله عنه كل اية نزلت فيها يا ايها الذين امنوا فكل
اية نزلت فيها يا ايها الذين امنوا هي مكية او مدنية وانما خاطب الله تعالى المؤمنين بلوا
وخطب الكفار بواسطة محمد عليه السلام فقال يا ايها الذين هادوا لان المؤمنين
طوا والواسطة وهي الصنم بينه وبينهم واخلصوا العباد لله تعالى فالتلوة
تعالى رفع الواسطة بينه وبينهم فناديهم بلوا واسطة واما الكفار وضعوا
الواسطة وهي الصنم فالتلوة تعالى ناداهم بواسطة محمد عليه السلام وفيه بشارة
عظيمة للمؤمنين وهي ان الله تعالى اذا رفع الواسطة في دار المحنة اضعفها
في دار المحبة بل يكلمهم بلوا واسطة وترجمان يستترنا الله تعالى واياكم وانما
نادى بيا وله يناد بغيره من حروف التداء اشارة الى النبي عليه السلام
وامنه اخر الانبياء والامم في الدنيا كما ان اليا اخر حروف من حروف التتمية
والى انه عليه السلام وامنه اول الانبياء والامم في العقبى كما ان الالف اول
حرف من حروف التتمية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا معناه ايها المعترفون
بوحدة النبي المصدقون بنبي الموقفون بمواعدي الموقفون بعهدهم الشا
لنعائى الراضون بقضائى الصابرون على بلائى المقيمون على بابى
المنظرون على ثوابى الحالفون عن عقابى **اذكروا الله ذكرا**
كثيرا قال ابن الشيخ امر الله تعالى المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلاله

تعالى وقضا محقق الوهبة وشكر النعمة والانه والمراد بكثارة اشتغاله بذكره
جميع اوقاته بان لا يفعل عنده في حركته وسكناته ولذا قال صاحب الكواشى
في تفسير هذه الآية اى اذكروه بما هو اهل من التكبير والتهليل والتفخيم
فيما ما وقعوا وعليه خوبكم مرضا واضحا ليلا ونهارا ستر وجهه بزاو
بجر حركته وسكونه وكل حال مغلوب على العقل **وقال ابن عباس** رضى الله عنه
الله تعالى على عباده فريضة الاجل لها حد معلوم ما ثم غدر لها
في حال الغدر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهي اليه وله غدر
احد في تركه الامغلوب على عقله وامرهم به في الاحوال كلها فقال
اذكروا الله ذكرا كثيرا فعلى المؤمن ان يذكر الله تعالى في جميع الاحوال
لانه ليس عمل افضل منه كما روى عن النبي عليه السلام انه قال اكثروا
ذكر الله على كل حال فيما ما وقعوا وما شيا وراكبا ستر وجهه فان ليس
عمل احب الى الله ولا لى لبعده في الدنيا والاخرة سوى ذكر الله ورفع على
حيز النقي فيفيد العموم فلهذا الحديث على ان الذكر احب الى الله تعالى من
جميع الاعمال الصالحة وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا ابتكم بخير اعمالكم وازيدها عندكم ليكم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الورق والذهب خير لكم من ان تلقوا اعداءكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال
عليه السلام ذكر الله وعن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى العبادة افضل اى اكثر ثوابا وارفع درجة عند الله يوم
القيامة قال عليه السلام اذكرون الله كثيرا والذاكرات اى الله كثيرا والذاكرات
غير موجود في الحديث قيل المراد بهم المداومون على ذكره تعالى وفكره

قال من الغار في سبيل الله أي المذكورون أفضل من غيرهم ومن الغار أيضا
قالوا ذلك نجبا قال عليه السلام لو ضرب أي الغار سيف في الكفا جعل الفعول
مفعولا فيه مبالغة أي وجد فيه الضرب وجعلهم مكانا للضرب بالسيف
ويوضح ما قال ابن حجر أن جعلهم مكانا وظرفا للضرب بلغ من جعلهم
مضروبا بين به فقط والمشركون تخصيص بعد تعميم اهتماما بشأنهم فافهم
الموحدين حتى يكسر ويختضب هو أو سيفه وما وهو كناية عن الشهادة
فإن الذكر كبري تأكيد وتقرير لله تعالى لا غيره أفضل منه أي من الغار
درجته وهي تحمل لوحدة أي بدرجة واحدة عظيمة وتحمل الجنس أي بدرجة
متعددة وفي بيان شرف الذكرين الله كثيرا وقد هم يوم القيمة عند الله تعالى
وقال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله عليه لو أن رجلا أقبل من المغرب إلى
المشرق بنفق الأموال سخاء والآخر من المشرق إلى المغرب يضرب سيفه في
سبيل الله كان الذكر أعظم أجرا فعلى العاقل أن لا يفعل عن ذكر الله تعالى
ولو أنا حيف إلا أن في ذلك وعيدا شديدا كما ورد في الخبر أن الله تعالى
قال لموسى م يا موسى إذا بغضت عبدا جعلت فيه علامة قال يارب ما هو
قال الله تعالى أنسبه ذكرى كي يقع في فخاري فيحل عليه عذابي ولهذا قال
بعض المحققين ما هلك شيء إلا بان ينسى ذكر الله تعالى وما ضل سالك
طريقه إلا بان يترك أو يراه وذكره **حكي** أن واحدا من أهل الله مر على
شجرة عرعر ومعه عدة من مريديها فنظر إليها وقال إن هذه الشجرة يابسة
فقالوا فلم قلت إن هذه يابسة والحال أنها رطبة فقال إن هذه نسبت
ذكر الله فراعوها وبعد أيام راوها أنها قد يبست ثم أتته تعالى امرؤئيين
بالنسب من بين الأركان صباحا ومساء فقال **وسبحوه** أي تنهوه

علايلق

علايلق **بكرو** وأصلا أي أول النهار وآخره خصوصا وتخصيصها بالذكر
للدلالة على فضائلها على سائر الاوقات لكونها مشهودين كما أن أفراد النسخ
من بين الأركان مع اندراجها في كونها عمدة في فعل العاقل أن يذكر الله تعالى في
جميع الاوقات في هذين الوقتين فإن الذكر فيها أكثر ثوابا كما قال عليه السلام
لذكر الله تعالى بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في سبيل يعني ذكر الله تعالى
بالغداة والعشي خير عند الله من الجهاد الذي كسرت فيه السيوف بكثرة
ضرب أعناق الكفار وفيه ترغيب إلى كثرة الذكر في الصباح والمساء وبين
فضيلة الذكر فيها وأنه أفضل من الجهاد في سبيل الله وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لأن أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة الغد
حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن اعتق أربعة من ولد اسمعيل م ولأن
أقدم مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلى من أن
اعتق أربعة منهم فمن ذكر الله صباحا ومساء أعطاه الله تعالى في ذلك اليوم
ثوابا عناق ثمانية من ولد اسمعيل عليه السلام وكفاه الله تعالى جميع مهماته
كما قال عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد
العصر أكفك ما هلك قال صاحب عين الحياة إن الله يشير بقوله اذكروا
الله ذكر كثيرا إلى لزوم محبة الله لأن الذكر الكثير يستلزم المحبة فمن دأب
على ذكر الله أثناء الليل والنهار يعلم أنه يحب الله تعالى كما قال مالك ابن دينار
علامة ذكر الله حب الله دوام ذكره وقال عليه السلام من أكثر ذكر الله برئ
من النفاق وإنما كان أكثر الذكر سببا للبراءة من النفاق لأن في كثرة
دلالة على محبة الله تعالى لأن من أحب ذكره كثيرا ومن أحب فهو مؤمن حقا
وأما التقليل فهو من علامة النفاق حيث وصف الله المنافقين بكونهم

قليل الذكر فقال لا يذكر الله الا قليلا ولذا اطعنوا الى التكرير الله كثيرا
كما بينه النبي عليه السلام بقوله اكثر واكثر الله حتى يقولوا المنافقون انكم
مراؤون اي الى ان يقولوا ان اكثر اكرم ذكر الله تعالى انما هو بلاء وسمعة لا اخلاصا
وليس المراد ترك الذكر عند سماع كلام المنافقين بل المراد منه الامر بانكثرا
فالمعنى اكثر واكثر الله تعالى جهر او ان يرموه بذلك عند سماعهم الذكر
ولا تلتفتوا الى قولهم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر
لجهرى ذبي يستير القلب ويتسع الصدر ويغنى عن جوارحه وروافدها
لحديث يدل على جواز الجهر بالذكر وله فوائد كثيرة منها تنوير البصيرة وتنشيق
القلب ومنها تنفي الخواطر ورفع الوسواس ومنها ازالة غفلة العاقلين
ومنها اقتداء المتوغلين بغيره ومنها اشتغال جميع الجوارح بالذكر وتوغل
النفس فيه ومنها شهادة الامكنة يوم القيمة ومنها دعاء الملائكة و
استغفارهم للذاكرين ومنها استماع مؤمنين لجن وفرارهم من الشياطين
وغير ذلك وقال في مشكوة الانوار نقل عن بعض المشايخ الذكور اذا كان
وحده فان كان من الخواص فالإخفاء في حقه اولى وان كان من العوام
فالجهر في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع
الصوت بالذكر والقوة والشدة فانه اكثر تاثيرا في رفع الحجب وفتح
الثواب فلكل واحد منهم ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفيقائه
المجلد الثامن والعشرون في مراتب الذكر واقامه **قال الله تعالى**
في سورة الاعراف **ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل**
والنهار لايات لاولى الابواب اي كدلائل واضحة على وجود
الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته تلذى العقول المجردة الخاصة

عن ثواب الحسن والوهم **الذين يذكرون الله** الموصول في محل الجز
على انه نعت لاولى الابواب كاشف له بما في جز الصلاة وفي محل الرفع
على انه خبر لمبتدأ محذوف فاي هم الذين يذكرون الله باللسان والقلب
قيامه وبقودا وعلى جنونا اي فائين وقاعدين ومضطجعين
والمراد بقيم الذكر للاوقات كلها وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر
ليس لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التي لا يخلو عنها
الانسان **وتفكرون في خلق السموات والارض وما فيهن من العجايب**
الذات على القدرة العظيمة استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال
عليه السلام لا عبادة كالتفكير وقال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق **ربنا ما**
خلقت هذا باطلا مقول قول مقدر في موضع الحال اي تفكرون
قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا لخلق اي السماء والارض خلقا باطلا
اي عبثا ضايعا من غير حكمة بل خلقتكم لحكم عظيم من جعلها ان يكون
مبتدأ الوجود الانشا وسببا للعاشد وليلا يدل على معرفتك وبحيث
على طاعتك ليسال الحياة الابدية والسعادة السموية في جوارحك
سبحانك اي تنزهها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض بين
اعترافيهم بالعلم بالاجله خلقت السموات والارض وبلا خلل ولا
التقصير في الجري على مقتضى العلم المذكور وبين الاستعانة من عند
النار **فما عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه**
وفائدة الفاء الدلالة على ان عملهم بما لا يله خلقت السموات والارض
حملهم على الاستعانة وروى في بعض الاخبار ان من نظر في النجوم

وتفكر في عجائبها وقدرته الله تعالى وقرر بما خلقت هذا ابا طلاق
سجنانك فقنا عذاب النار كتب له بعد ذلك نعيم في السماء حسنة
فمن كان ذا عقل يشغل بالذكر والفكر لانهما افضل العبادات حتى قال
عليه السلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله قال
الشيخ حجة الاسلام الامام الغزالي قدس سره في الاصول الاربعين
اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال ولكن
فشورثله بعضها اقرب الى الله من بعض وله ثواب ورائه القشور الثلثة وانما
فضل القشور لكونها طريقا الى الله والقشور الاعلى منه ذكر اللسان فقط بلا
موافقة القلب والثاني ذكر القلب مع موافقة اللسان بالتكليف ولو
ترك وطبعه لاسترسل الى ذهاب القلب في اودية الافكار والثالث
ان يتمكن الذكر في القلب ويستوى عليه بحيث يحتاج الى التكليف في
صرفه عنه كما احتج الى التكليف لاحضار القلب في الذكر الثاني والرابع
وهو اللباي الصافي ان يتمكن المذكور عز وجل في القلب ويصح الذكر
ويحقيق بان لا يلتفت الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملة
ويستوى عليه فان من صح فراره الى الله تعالى صح فراره مع الله تعالى
ومما ظهر له في انشاء ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل
عن المذكور وهذه الحالة يعتبر عنها بالفناء وذلك بان يفنى عن نفسه
حتى لا يحسن شئ من ظاهره وباطنه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب
جميع ذلك ذاهبا الى الله تعالى ولا ثم ذاهبا فيه اخروا وخطر له
في انشاء ذلك انه فنى عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكثرة بل الكمال
ان يفنى عن نفسه ويفنى عن الفناء ايضا فان الفناء عن الفناء

الفناء فاو لا الامر ذهاب الى الله ثم ذهاب في الله وذلك هو الفناء والاستغراق
ولكن هذا الاستغراق اوليكون كبرق الخاطف فلما اثبت وديم فان دام ذلك
وصار عادة من نسخة اي حكمة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى فهذه ثمرات
لباب الذكر وانما مبدؤها ذكر اللسان ثم ذكر القلب طبعها ثم استيلاء المذكور
وانما الذكر وهذا سر قوله عليه السلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر
ذكر الله بل سر قوله عليه السلام يفصل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه
لحفظه سبعين ضعفا واعلم ان كل ذكر يثرب قلبك تسمعه لحفظه
فان شعورهم يقارن شعورك حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك
في المذكور بالكلية يغيب كرك عن شعورك لحفظه كما روى عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا ذكر العبد ربه بقلبه كتب الله له ذلك في صحيفة ثم يعرضها للملائكة
يوم الخميس فيرواهم ذكر عبده له بقلبه فيقول الملائكة من اين كل عمل هذا العبد
احصيناه اما هذا فلا نعرفه فيقول الله تعالى ان عبدي ذكرني بقلبه فابنته
في صحيفته واما الناطق الذي يقوم للذاكرين في قلوبهم فقال الشيخ
الاكبر يحيى الدين العربي في فوحانة المكية ملهوا الامن دوام الذكر الذي
يكون عليه من غير ان يتخلله فترة فيمعون ناطقا في قلوبهم يذكر الله فيها
وهم سكوت فلا يعرفون من ينطق فيها قيل هو ملك خلقه الله من ذكر
العبد واسكن في قلبه ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلة
التخللة في الذكر فان استمرت غفلة وتوترك الذكر فقد هذا النطق
فينبغي للريدان يذكر الله تعالى على الدوام مع مطالعة العظمة ومشاهدة
الهبة حتى يجد هذا الناطق في قلبه وان يكون مؤديا ظاهر او باطنا
فاذا وجد هذا الوصف فلا بد ان يدقه الله تعا حلاوة الذكر ومن وجد

حلاوة الذكر لا يغترق عن الذكر فيحيى حياة الأبد بالحق الذي لا يموت وأوصى
ذاكر ذاكر أو قال له اشتغل بالذكر حتى يرفع عنك عالم الخيال ويخلى لك عالم العا
وبالغ فيه حتى يخلى لك المذكور فإذا أفاءك عن الذكر بفلك المشاهدة وفاق
بعض العارفين الذكر على أربعة أقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر
وذكر بالروح فإذا صح ذكر الروح الذي هو ذكر الذات سكنت السر والقلب
واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة وإذا صح ذكر السر الذي هو ذكر
الصفات سكنت القلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر الهبة وإذا صح
ذكر القلب الذي هو ذكر الصفات فتركت اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلة
والنعماء وإذا غفل القلب عن الذكر قبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة
وقال أبو بكر الكلابي لو أن ذكره فرض على الماد كونه أجلا لا أمثلي يذكره
ولم يغفل فيه بالف قوة متقبلة عند ذكره وقال أبو سهل بن عبد الله
النسائي ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذكر على الحقيقة من يعلم أن مشاهدته
فيراها بقلبه فربما منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء وقال الشيخ أحمد الغزالي قدس سره
إذا قلت لله أن كان مسكن منك اللسان حيث لا غفلة له في القلب فانت منافق
وإن كان مسكن منك القلب فانت مؤمن وإن كان مسكن منك الروح فانت
عاشق وإن كان مسكن منك السر فانت مكاشف إذا قلت لله وانت
غافل القلب غائب الفهم ساهي السر فانت بذاكر فان سلط سلطان لا اله الا
الله على مدينة قلبك لم يبق في دائرة دارك ديارا واحد ولم يسلكها احد
من الأغنياء ولم يبق لك مع فرا فيصير عزك كبرك مذلة وعزك كثرتك قلته
وعز جودك محو وعز بقاءك فناء ويتبدل لكل صفة منه موصفة
محمودة وقال بعضهم ذكر اللسان حمد وثناء وذكر البدن جهد وعناء

وذكر القلب

وذكر القلب صدق وصفاء وذكر الروح تعظيم وحياء وذكر السر تسليم وضاً
وذكر المعرفة خوف ورجاء وذكر اليقين صبر ووصفاء وقال بعضهم إن
الذكر على ثلاثة أقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر أما الذكر باللسان
فهو اللفظ الدال على التمجيد والتعظيم والتسبيح والتلهيل والتكبير والتوقير
وأما الذكر بالقلب فهو أن تفكر في دلائل ذات الله وصفاته وأفعاله وتو
محدوث ما سواه ودلائل التكليف من الأمر والنهي والوعد والوعيد
وضمير المخلوقات وأسرارها وأما الذكر بالالركان فهو أن تصير الالركان
مشتغلة بالعبادات ومستغرة في الطاعات تاركة للمعاصي خالية عن المنهيات
وقال بعضهم الذكر على ثلاثة أنواع ذكر باللسان مع غفلة القلب ويسمى
هذا ذكر العادة وهو ذكر العوام وثمرته العقاب لا نذنب عظيم وذكر باللسان
مع حضور القلب يسمى ذكر العبادة وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب وذكر
بجميع الجوارح والأعضاء ويسمى هذا المعرفة والمحبة وهو ذكر خواص الخواص
وثمرته لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وقال بعضهم
أن للذكر والذكر مراتب ذكر اللسان وذكر الالركان وذكر النفس ذكر القلب
وذكر الروح وذكر السر أما ذكر اللسان فبالأفرا وذكر الالركان باستعمال
الطاعات وذكر النفس بالاستسلام للأوامر والنواهي وذكر القلب بتبديل
الأخلاق الذميمة وتحصيل الأخلاق الكريمة وذكر الروح بالتفريد والمحبة
وذكر السر بتبديل الوجود والفناء وهذا حقيقة قوله عليه السلام في الحديث
القدس سي أن ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي وهو
أن يجعل الذكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل يكون الذكر والمذكور واحدا
يعني يكون العبد مستغرقا بفناء الوجود ولا يرى شيئا ولا يلاحظ

غير الله تعالى اذ انى وجوده بقى وجوده فبقدر ما بقى وجود العبد بقى
وجود الرب حتى لا يبقى وجود الحق تعالى وفي هذا المقام يكون الذكر والذكر
واحدا وهذا لا يمكن حصوله الا بالوحدان وبغاية الملك المتكامل
القادر الكريم السلطان **المجلس التاسع والعشرون** في فوائد الذكر
قال الله تعالى في سورة البقرة فاذا ذكرتم اذكرتم على ان جواب الامر
اى ان ذكرتمنى اذكركم فالله تعالى امر عباده بالذكر وهو عام يشمل الذكر باللسان
وهو ان يحمدوه ويقرؤا كتابه وبالقلب وهو ان يتفكروا في دلائل ذاته وصفاته
وجواب البشبهة العارضة لها وان يتفكروا في دلائل كاليه ووعده ووعد
فاذا عرفوها سهل عليهم العبودية وان يتفكروا في اسرار المخلوقات وبالحواس
وهو ان تكون مستغرة فيما امروا به خالية عما نهوا عنه فقولنا تعالى فاذا ذكرتمنى
يتضمن جميع الطاعات ولهذا قال القاضى معنا فاذا ذكرتمنى بالطاعة
اذكركم بالمغفرة والثواب فاجمله ليدخل الكل فيه وللمفسرين فيه عبارات
اخر قال صاحب التيسير فاذا ذكرتمنى بالتوبة اذكركم بغفران الحق فاذا ذكرتمنى
بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فاذا ذكرتمنى
بالسؤال اذكركم بالتوال فاذا ذكرتمنى بالندم اذكركم بالكرم فاذا ذكرتمنى
في حيوتكم اذكركم عند وفاتكم كما ذكر ابو حامد في كتاب الكشف ان العبد
اذا وقع في حالة النزاع ياتى شيطانه الذى سيطر عليه الى ابليس فيقول
يا سيدى ان فلان بن فلان في حالة النزاع فيامر ابليس جنوده ان ياتوا
الى هذا الانسان خاصة فياتون اليه وهو في تلك الحالة فيتمثلون له
في صورة من سلف من اقرائه كالاب والام والاخ والاخت والضيف
فيقولون له انت متوت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشأن

فتبهمون يا فها الذين المقبول عند الله فان ابي عنهم جاء اخرون قالوا
مت نصرانيا فان دين المسيح ونسخ به دين موسى عليه السلام ويذكرون
لعقائد كل امته فان كان من يذكرون الله تعالى كثيرا يرسل الله تعالى
عليهم جبرائيل ثم فجئ الى فيطر عنه الشياطين ويمسح التغير
عن وجهه فيتبسم الميت لاحاله وكثير من المؤمنين يرى في تلك الحالة
متبهما وفرحا فيقول يا فلان اما تعرفنى انا جبرائيل وهؤلاء اعدائك
من الشياطين مت على الله الخفية والشرعية الجليلة فاشئ
انفع الى الانسان من ان يموت على دين الاسلام فيموت مسلما مع
الايمان فاذا ذكرتمنى في بيوتكم في محودكم وهو التبت بالقول الثابت
حين سأل الملكان المؤمن في قبره حكى في روضات العلماء وجنا
العرفاء لسلطان العلماء المحققين وبرهان المدققين الشيخ جلال
الدين قدس سره انه مات رجل في الزمن الماضي من اهل الله فراه البعض
في منامه فسأله عن حاله فقال جاءنى الملكان الكريمان وجههما احسن
ورجعهما اطيب فقالا من ربك فقلت لو سئلنى امتحانا فانا لامتحان
حرام ولو سألتم استغفها ما ربي وربكم الله جل جلاله فاراد ان يهبها
فقلت لا اذهبها ولم يات الخبر من سيدى فجاء النداء في الحال هو عبيد
هو عبيد فاذا ذكرتمنى في دنياكم اذكركم في عقباكم كما ورد في الخبر انه
يوتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب معه ويستحق
المثارة لكثرة ذنوبه وقلة خيراته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو
يرتعد فيقول الله تعالى يا مملوك كنى انظر واهل تجدون في ديوانه حسنة
فينظرون ولا يجردون شيئا فيقولون يا ربنا لا نجد فيقول الله تعالى

عنه حسنة واحدة عبدي تذكر ليله كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من
منامك وادرت انذرك في فقلب النوم عليك فلم تذكر في فكنت لك بارادة
قلبك ذكرى حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني كتبها عشر فيجعل الله تلك الحسنة
كالجبل فتوضع في كفة الميزان فتخرج على سبائة فيغفر له فاذا ذكرني بالتوكل اذكر
بالكفاية بدليل قوله تعا ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا ذكرني بالاحسان
اذكرهم بالرحمة والغفران لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فاذا ذكروني
في النعمة والرخاء اذكرهم في الشدة والبلاء لقوله تعالى فلا انة كان من
المستحيين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فاذا ذكروني بالمجاهدات اذكرهم
بالمشاهدة **واشكروني** ما انعمت به عليكم **ولا تكفرون** اي ولا تجحدوا
نعائي بالمعصية فالله تعالى امرنا بالذكور والشكر لا نهما احب الالمان الى
الله تعا كما ذكر في الخالصات ربيع بن راشد قال لو اعلم اي العمل احب الى
ربي لتكلفت لئلا ارضاء ربي ففعل في المنام احب الاعمال الى الله
تعالى لذكور والشكر فعلى العاقل ان يواظب على الذكور والشكر حتى يصل الشفاء
الابدية والكرامة الشرمدية **سروى عن مالك بن دينار انه قال بلغني انه يدعى**
يوم القيمة الذكور الصادق فيوضع على راسه تاج الملك ثم يؤمر الى الجنة
فيقول الهي ان لي اقواما كانوا يعينوني في الدنيا على ما كنت عليه فيفعل
بهم ما فعل به ثم ينطلق بقودهم الى الجنة فعلى العاقل ان لا يغيب عن مجلس
الذكور فان الحضور فيه سبب لغفران الذنوب ودخول الجنة وانه خير من
عبادة الف سنة كما قال عليه السلام لا بى الذراء جلوسك ساعة عند
خلقة يذكرون الله تعالى خير من عبادة الف سنة والثمن اذا جلس عند
عند قوم يذكرون الله تعالى فتح الله عليهم ابواب الرحمة ولا يقوم حتى

يغفر الله لهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا خففهم الملائكة اي
احد قهرا او طاقاهم وداروا حولهم يستمعون الذكر ويحفظونهم من
الافات ويروونهم وغشيتهم الرحمة يعني تنزل عليهم الرحمة
وبركة ونزلت عليهم السكينة اي الوفاء والخشية او ينزل على قلوبهم
ملك مسي بالسكينة ويأمرهم بالخير ويحضهم على الطاعة ويوقع
في قلوبهم الطمأنينة والسكون على الطاعة وذكورهم الله فيمنع
المراد من العندية عندية الرتبة اي في ملائكة المقربين ويقول انظر الى
عبادي يذكرونني واي شرف اعظم من ذكر الله تعالى عبده بين ملائكة
قال الشيخ اهل الدين فيه ندب فعود قوم وجلوسهم لذكر الله تعالى
وترغب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة خلق الذكر واستحباب
الذكر مع الجماعة والمراد بالذكر بالذكر باللسان جهر افعلى العاقل ان يداوم على ذكر الله
تعالى ليلا ونهارا ويحضر مجالس الذكر لما روى عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتم برياض الجنة فارتعوا قالوا
وما رياض الجنة قال خلق الذكر قال الشيخ فظهر الذين الخلق بفتح الحاء جمع
حلقه يعني اذا امرتم بجماعة يذكرون الله تعالى فاذكروا الله انتم ايضا موا
لهم فانهم في رياض الجنة لان الحصلة التي توصل العبد فهي رضة من
رياض الجنة وقال عليه السلام ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم ذلك المجلس حسرة يوم القيمة
فيا ايها اذا جلستم مجلسا فلا تقوا حتى تذكروا الله تعالى والذكر بقم تلاوة
القران ودراسة علوم الدين والسيح والتبليغ وغير ذلك من الكلام

الذي فيه رضا الله تعالى ولكن جاء في الحديث افضل الذكر لا اله الا الله وانما
كان افضل الا في هذه ^{الكلمة} اثبات لاوهية الله تعالى فيها عن غيره وليس هذا المعنى
في ذكر سوا اله الا الله ولا يصح الايمان الابهذه اللفظة او ما يؤدي معنا
فهو الكلمة العليا والقطب الذي يدور عليه الاسلام وهي القاعدة التي
بنى عليها اركان الدين وهي الشبهة التي هي على شعب الايمان وان هذه الكلمة
اجمع للقلب وانفع للغير واشد تركية للنفس وتصفية للباطن وتقية
للخاطر من خبث النفس وطرد للشيطان ولذا اجمع المشايخ الكرام ^{رحم}
على مداومتها واثرها على سائر الاركان يستمرنا الله الدائمة على هذا الذكر
ونور قلوبنا بانواره **المجلس الثامن** في بيان ما وعد للذاكرين الله
كثيرا والذاكرات **قال الله تعالى** في سورة الاحزاب **ان المسلمين والمسلمات**
روى ان ازواج النبي عليه السلام قلن له يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال
بخير فافينا خير نذكره فانزل الله تعالى هذه الآية فقال ان المسلمين والمسلمات
اي الداخلين في السلم المتقدين بحكم الله **والمؤمنين والمؤمنات** اي الصائبات
بما يجب ان يصدق **والقانتين والقانتات** والصادقين والصادقات
في القبول والعمل **والصابرين والصابرات** على الطاعة وعن المعاصي ^{والصالحين}
والمحاشيات اي المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم **والمتصدقات**
والمتصدقات بما وجب في مالهم **والصائمين والصائمات**
الصوم المفروض **والحافظين فرجهم والحافظات** عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسننهم **اعتد الله لهم**
اي للجامعين وللجامعات هذه الطاعات العشر **مغفرة** لما افترقوا
من الصغائر لانهم مكفرات **واجرا عظيما** على طاعتهم فاعلى العادل

ان يفعل هذه لمخصال ويذكر الله كثيرا حتى ينال المغفرة والاجر العظيم
الموعود من الله العزيز العليم روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
حال واستيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزورهم ويستمعوا
ذكرهم فان وجدوا قوم يذكر الله تنادوا اي ينادى بعضهم لبعض الملائكة
بعضاهموا الى حاجتكم اي تعالى الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم
فانافد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام فيخفونهم
بفضح الباء وضم الحاء المهملة والحفوف هو اشتغال حول شئ باجتهته
الباء فيه للتعدية يعني يريدون اجتهتهم حول الجماعة الذاكرين الى التماس
قال اي النبي عليه السلام فيسا لهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمائر
الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون اي الملائكة جئنا من عبادك
في الارض قال اي النبي عليه السلام فيسا لهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
ما يقول عبادي قالوا اي الملائكة يسبحونك ويحمدونك ويهللونك و
يكبرونك ويمجدونك اي يسبوحونك الى المجد وهو الكرم وقيل التحجيد
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال اي النبي عليه السلام فيقول
الله تعالى هل راؤني قال اي النبي عليه السلام فيقولون لا والله ما راؤك
قال اي النبي عليه السلام فيقول اي الله تعالى كيف لو راؤني جواب لو
ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو راؤني ما يكون حالهم قال
اي النبي عليه السلام فيقولون لو راؤك كانوا اشد عبادة واشتغال
تجديد واكثر لك تسبيحا فيقول اي الله تعالى فما يستلونني قالوا يستلونك
الحجة قال اي النبي عليه السلام فيقول اي الله تعالى وهل راوها قال اي النبي

يقولون لو انهم رأوها كانوا أشد عليها أي على الجنة حرصا واشتد لها طلبا
واعظم لها رغبة قال أي الله تعالى فتم يتعقذون قال أي النبي عليه السلام
يقولون من النار قال أي النبي عليه السلام يقول أي الله تعالى وهل رأوها
قال أي النبي عليه السلام يقولون لا والله ما رأوها قال أي النبي عليه السلام
يقول أي الله تعالى فكيف لو رأوها قال أي النبي عليه السلام يقولون لو انهم
رأوها أشد منها فرارا واشد منها مخالفة قالوا ويستغفرونك قال أي النبي
عليه السلام فيقول أي الله تعالى تعافى الله عنكم في قد غفرت لهم واعطيتهم
ماسألوا واجرتهم أي منتهم مما استجاروا أي مما طلبوا الأمان منه يعني
امنهم مما يخافون اعلم ان سؤال الله تعالى عن عباده واستطافهم في علمه
فيه من الذكروا حوالهم وهو علم بهمة نهاية تفيهم في شانهم واظهار علمهم
مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم على من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في علم
الغيب مع وجود المنافع وذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا منافع قال أي النبي
عليه السلام يقول ملك من ملائكة رب أي يارب فيهم فلان ليس منهم يعني
كان فيهم رجل ليس من الذكور انما جاء حاجة أي لشغل من يشغال الدنيا
فجلس بينهم يريد ذلك الملك بهذا اللفظ انه لا يستحق المغفرة لانه ليس
الذكور وفي رواية يقولون أي الملائكة رب فيهم عبد خطئه أي كثير
لخطئه انما من حاجة فجلس معهم قال أي النبي عليه السلام فيقول الله تعالى
وله غفرت أي غفرت لهذا العبد ايضا بركة الذكور قال أي الله تعالى
هم القوم لا يستحق جلسهم أي لا يحرم من الثواب بل يجب من بركتهم نصيبا
وهذه الجملة استئناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون
القوم اذا جعل اللوم للعهد الذهني لكونه في المعنى كالشكر وفي الحديث

ترغب للعباد في مجالسة الصالحين الذكور لينالوا نصيبا من بركتهم ونوابهم
وفيه ايضا بيان ان من خالط السادات ينال بالسعادات ومن جالس اهل
السعادات يفوز اهل السعادة قال في شرح انار النيرين هذا الحديث يدل على
استحباب الاجتماع للذكر والجلوس لاجله وان مجلس الذكر من اشرف المجالس في الارض
واطيبها واقرها وسيلة الى نيل رحمة الله تعالى وان الرغبة في حضوره من رضى
الاعمال فلا بد للمؤمن ان لا يغيب عن مجلس الذكر لئلا يفتقر فضلته وعن أبي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكرني عبدك في غيبة
ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ذكرته وحده واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منه والمراد الملائكة لما ورد في الخبر ان الله تعالى يباهي بقوم يذكره
خالصا فيقول انظروا يا ملائكتي الى عبادي الذكور فوعزتي وجلالي
لا ادع واحدا منهم الا غفرتة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما جلس قوم يذكرون الله الا نادى مناد من السماء قوموا قد بدلت
سيئاتكم حسنات فعلى العاقل ان يحضر مجالس الذكر ويذكر الله
تعالى كثيرا لما روى عن النبي عليه السلام انه قال يا ابا هريرة والذي نفسي
بيده ان للجلوس في مجلس الذكر احب الى الله تعالى من عبادة اربعين سنة
وروى عن عبد الله بن سبر رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله أي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر
الله تعالى قال بعض العلماء اذا كشف الغطاء يوم القيمة عن ثواب الاعمال
لم يروا عملا افضل من الذكر وقال عاذ بن جبل رضي الله عنه ليس خسر
اهل الجنة الا على ساعة مرت عليهم ولم يذكر الله فيها اخوانا كثيرا
ذكر الله في جميع الاوقات والساعات كيلا يخسروا في العقبى وافضل

الذكر لا اله الا الله قال سهل بن عبد الله ليس لقول لا اله الا الله جزاء لولا
النظر الى الله تعالى والجنة ثواب الاعمال فمن اراد ان يكون الجنان ما وية ^{مشهد}
ومنظم مولاه فليقل انما لا اله الا الله وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله قسوة للقلب اي سبب لفسونه وقسوة القلب عبارة عن عدم
قبول ذكر الله والخوف والزجاء وغير ذلك وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي يعني ابعاد الناس عن رحمة الله يوم القيمة ذوق القلب
القاسي ومعناه ابعاد قلوب الناس من نظر الله عليه القلب القاسي فعمل
منه ان قسوة القلب بسبب كثرة الكلام وله سبب اخر وهو التوهم على الشبع
كما قال عليه السلام اذ سوا طعامكم بالذكر ولا تأموا عليه فيفسدوا قلوبكم
اي تغلظ وتشتد ويعلموها الظلمة والربوبية وقسوة القلب يكون البعد
عن الله وفيه نداء بالذكر بعد الطعام وكذا السجدة المشايخ وداو مواعيد وامروا
المريدين بذلك فينبغي للعبد ان يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى فان تدينها
كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسين يا ابا سعيد استكرو
اليك قسوة قلبي قال اذهبها بالذكر لان الذكر يذيب الغفلة من القلب
كما يذيب الرصاص بالنار فالذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسي
تنفذ منه نار فتحرق الحجب ويجذب القلب بذات الحق فاذا انخلص القلب
الى قضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله تعالى فيرى من الخوارق
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا يحيط على قلبه ما لا يحيط على قلب
غريق في بحر الطبيعة **المجلس الحادي والثلاثون** في فوائد
ذكره وهو مشرفه **قال الله تعالى** في سورة المزمل **رب المشرق والمغرب**

بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي الله تعالى رب المشرق والمغرب او مبتدأ
خبره **لا اله الا هو** وقرئ بالجر على البدل من ربك من قوله واذكر اسم
ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو **فاخذوه وكيل**
مستع عن التمهيل فان توخده بالا لوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور
قال الامام الغزالي قدس سره لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو
توحيد الخواص اعلم ان لفظ هو ضمير مرفوع منفصل للغائب ولكن
الصوفيون يشغلون به ويتخذونه ذكرا وعبادة هل يجدون الثواب
عند الله تعالى ام لا فيه تفصيل فان كانوا لا يحفظون الله تعالى يقولون
فهو الغافلون والذكر مع الغفلة لا ينفع وان كانوا يذكر الله تعالى
بلفظ الله وقد قيل الذكر مع الغفلة ذنب من الذنوب فعلى الذكر ان
يتترك الغفلة ويلاحظ الله تعالى بقلبه حين الذكر خصوصا اذا اشتغل
بلفظ هو ليس بالاجر العظيم من الله الكريم قال الامام الخوارزمي في
تفسير الكبير كلمة هو اسرار عجيبة منها ان العبد اذا قال يا هو فكأن
قال من انا حتى اعرفك واكون مخاطبا لك وما للتراب ورب الارباب
واي مناسبة بين المشول والمن النطفة والدم بين الموضوع بالارضية والقدر
انت اعلى من المناسبة واقدر من علايق العقول المدركات فلهذا السبب
خاطبه العبد بخطاب الغائبين وقال يا هو والافضل اقرب من جبل الوريد
وهو معه ايما كان ومنها ان هذا اللفظ ومنها ان هذا اللفظ كما دل على
افرار العبد على نفسه بالدائنة والعدم دل على اقراره بان كل ما سوى
الله فهو عدم محض اذ لو حصل في الوجود شيان لم يتعين كلمة هو
لواحد منهما فلما قال يا هو فقد حكم على كل ما سوى الله بانه عدم محض

وتوفي صرف كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهذا المقامان في القفا
عن كل ما سوى الله في غاية الجلالة وهما لا يحصلان الا عند مواظبة العبد
على ان يذكر الله تعالى بقوله يا هو ومنها ان العبد متى ذكر الله تعالى بشيء
من صفاته لم يكن مستغفرا في معرفة الله تعالى فانه اذا قال يا رحمان تذكر حمتي
فيميل طبعه الى طلبها واذا قال يا مالك الملوك تذكر ملكي وملكوته وما فيه
من النعم فيميل اليها وكذا سائر الاسماء اما اذا قال يا هو عرف انه هو لذل
الحق ولم يخطر بباله شيء اخر فلا يتذكر نور قلبه بظلمة تذكر غيره ويحصل
له النور التام والكشف الكامل ومنها ان المواظبة على هذا الذكر توثق
الشوق الى الله تعالى وذلك ان كلمة هو ضمير الغائب والعبد اذا ذكر هذه
الكلمة علم انه غائب عن الحق تعالى ثم يعلم ان هذه الغيبة ليست بسبب
المكان والجهة وانما كانت بسبب الموصوفية بالحدوث والنقصان
فيعتقد انصاف الحق تعالى كالات عالنة عن مناسبات المحدثات ومشتا
الكائنات فيشتاق اليه تعالى وهذا الذكر مشوق والشوق الى الله تعالى
اعظم المقامات ومنها انه اذا دخل الرجل على سلطان مهيب فاهر ووقف
بعقله على كل مهابة وجلالة وسلطنة ربما دهرش فغفل عن كل ما سواه
وربما كان جايعا فنتسى جوعه وربما كان بهالم شديد فنتسى الهوى وبما يري
ابائه وابنه فلم يعرفهما فكذا العبد اذا قال يا هو ونجلي لروحه وعقله
من نور جلالة تلك الهوية وجب ان يستولي على قلبه الذهشة وعلى روعه
الحيرت وعلى فكره الغفلة فيغيب عن كل ما سوى تلك الهوية ويتغزل عن
الانفات الى غيرها فلا يبقى معه الا ان يقول بعقله هو وبلسانه هو
وبروحه هو فاما مواظبة على هذا الذكر تشبه بتلك الحالة على رجا

الوصول اليها نسأل الله الكريم ان يسعدنا بها ومنها ان النبي عليه السلام
قال من جعل همومه هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة فكان
العبد يقول هو في الدنيا والاخرة غير متناهية ولا يقدر عليها
الا الموصوف بقدره وحكمته ورحمة غير متناهية وليس هذا الا هو
سبحانه فانا اشتغل بذكره بقلبي ولساني وهو يكفيني ومنها ان الغفل
لا يمكنه الاستغراق في علوم شتى فكلما اشتغل بمعلوم غفل عن اخرها
يقول لا اولى في مع هذه الحالة ان اشتغل بمعرفة اشرف المعلومات بقلبي
ولساني فيواظب على كلمة يا هو ومنها ان الذكر اشرف المقامات وارتفاع
الدرجات عن خالق الكائنات قال النبي عليه السلام في الحديث
القدسى اذا ذكرني عبدك في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير منه فاذا ثبت هذا فنقول افضل الاعمال ذكر الله تعالى
بالثناء الخالي عن السؤال لقوله عليه السلام في الحديث القدسى من
شغله عن ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين فالعبد
محتاج والمحتاج اذا نادى الرب الغنى بلفظ يني عن الطلب كان
محمولا على السؤال فاذا قال العبد يا كريم كان معناه ارجو اكرمك
واذا قال يا نافع كان معناه اطلب منك النفع واذا قال يا رحمن كان
معناه ارحمني فكانت هذه الاذكار جارية مجرى السؤال وقد عرفت
ان الذكر انما يعظم شرفه اذا كان خاليا عن السؤال اما اذا قال يا هو كان
خاليا عن الاشعار بالسؤال فوجب ان يكون اعظم الاذكار فعلى العبد المؤمن
ان يواظب على هذا الذكر ويلاحظ هذه الاسرار العجيبة ليسال الفوائد
العظيمة روى عن ابي موسى الاشعري رحمه الله انه قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يذكره والذي لا يذكر به مثل الحي والميت
قال النبي عليه السلام جعل في هذا الحديث الذكر مثل الحي مع كونه حيا
لان المراد بالحي من له حيوه حقيقه ابدية وهي ان يحصل بذكر الله تعالى لان
الذكر يحيى قلوب الذاكرين ويوجب لهم الاستعداد لمعرفة رب العالمين
والوصول الى الحيوه الابديه في دار النعيم ومن كان خاليا عن الذكر فهو بمنزلة الميت
لكونه خاليا عما يحيى قلبه وعما يوجب له المعرفة والحيوه الابديه لان شرف
الانسان وفضيلته التي باق جميع الاصناف ليس الا باستعداد معرفه
الله تعالى بقلبه لا بجارحه من جوارحه بل الجوارح لا ابتاع وخدم يستخدمها
استخدام الملك للرعا ويستعملها استعمال السيد للعبد وانما هو بطريق بذكر الله
تعالى كما قال الله تعالى لا يذكر الله تطمئن القلوب فلا بد للعبد المكلف ان يستغل
بذكر الله تعالى حتى تطمئن قلبه ويستعد لمعرفة الله تعالى قال الامام الرضوي
رحم سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر
المولى وذكر الخلق وذكر الدنيا جحها وعورها وذكر الخلق ظله ونوره وذكر الجنة
حور وقصور وذكر المولى نور وسرور ونيال به الملك الغفور وقال جرح
سمعت ابا محمد وهو يحيى عن ابراهيم بن ادهم انه اشتهى تمرا بالبصره فلم يكن
له ما يشتر به وكان في رجليه نعل مخرق فدفعه الى التمار وقال اعطني تمرا
ففي التمار بالنعل وقال في بيتي مثل هذا النعل كثير وقع نعله وخرج نقا
يا نفسي اجهد لتمر الاخرة فلما رأى جارا التمار ذلك قال للتمار ما عرفت
هذا الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابدل خراشا اذهب بتمرك اليه
ليأكل وخذ مني لكل تمر درهم او دينار فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه حتى
ادركه في بعض المقابر فناديه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال مالك

قالها

قال هذا التمر فان الله ما عرفت انك ابراهيم والاله انك امنع عنك التمر
والتي فقال ابراهيم ان لا ابيع الدين بالتمر والتي فانها لم تقار خاسرة
ثم تهرب وهو يقول مولاى مولاى ذكر كتمرى وحلواى ذكر كتمرى وبسما
ذكر كدنياى واخرى وانما غريب وذكر كغريب والغريب يا الغريب
لا اريد الا ذكر كتمرت فتمت به هاتف به تنجوا يا ابراهيم قالها ثلثا
المجلس الثاني والثلاثون في جواز الذكر للجهرى بل استحبابه **قال الله**
تعالى في سورة البقرة **فاذا قضيت مناسككم** اي فاذا قضيت مناسككم
الحجبة وفرت منها **فاذكروا الله كذا اياهكم** اي فاكثروا ذكره وبالغوا
فيه كما تفعلون بذكر اياهكم في المفارجه وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم
وقضوا بمكة بن المسجد وكجبل فيذكرون مفارجا اياههم ومحاسنهم بالهم
او اشهد ذكر اما جرح ومعطوف على الذكر يجعل الذكر ذكر اكر على الجار بطريق
وصف الشئ بوصف صاحبه فالمعنى فاذكروا الله ذكر اياهكم وكذلك
اشهد منه وابغوا على ما اضيف اليه بمعنى كذا تقوم اشهد منكم ذكر اولما
منصوب بالعطف على اياهكم وذكر مصدره مبنى للمفعول بمعنى
او كذا كذا قوما اشهد منكم كذا من اياهكم او بمضمحل عليه المعنى نقيد
او كونا اشهد ذكر الله منكم لا اياهكم قال في الرسالة التحقيقية وهذا
دليل قاطع على استحباب الذكر جهر الان من المعلوم ان ذكر العرب مفار
اياهم كان جهر او علانية لان مرادهم اسماع الغير والا لا يكون مفار
فامرهم الله تعابذ كرههم كذا اياههم انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي
الانسان الفخر بابيه يعلى ذكره والمستكف منه يخفيه فالافتخار بالله
تعالى وذكره بالاعلان اولى وايضا الاخفاء لا يليق الا بما فيه عيب

ونقصان اما ما يوجب الفخر والفضيلة فكيف يليق اخفاؤه ولا فضيلة
اعظم من ذكر الله تعالى ولهذا قال عليه السلام طوبى لمن مات ولم يذكر الله
من ذكر الله وكان على بن ابي طالب رضي الله عنه يقول يا من ذكره شرف للذاكرين فعلى
المؤمن ان يشتغل بذكر الله تعالى جهرا ليكون شريفا عند الله تعالى كما قال
عليه السلام حاكيا عن الله تعالى اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال به
جعل همه ولذني في ذكرى فاذا جعلت همه ولذني في ذكرى عشقة وعشقة
ورفعت الحجاب بيني وبينه لاسمها الناس اولئك كلامهم كلام
الانبياء اولئك الابدال المقاولون الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة
او عذابا اذكركم فصرفهم عنهم وفي الجامع الصغير للسيوطي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
الله تعالى حتى يقول المنافقون ومن الحق بهم ممن استولت عليه الغفلة
واستغرق في اللذات وترك الآخرة وراء ظهره وانهمك في فسفانة
اي مكثر الذكر مجنون وفي رواية حتى يقول المنافقون انكم مراؤون اي لا تنفقوا
الى قولهم الناسي عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر اذ يستدير القلب ويشيع
الصدور ويمتلئ فراحوا لذل النفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله
تعالى واكثره فدل هذا الحديث على ان الجهر بالذكر جائز بل مستحب لان ذلك
انما يقال عند الجهر دون الاسرار حتى قال الشيخ جلال الدين السيوطي في الفتاوى
الحديثية ان سالت اياها الاخر عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر
والجهر في المساجد ورفع الصوت بالتهليل فهل ذلك مكروه ام لا فاجاب
لا كراهة في شيء من ذلك قطعا لثبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة برفع
الصوت بالذكر سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك كما روى ان الناس

كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس ويرفعون اصواتهم بالذكر فلما خفيت
اصواتهم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي
ان تورا والذكر اى ارفعوا اصواتكم بالذكر فان قلت ما ذكر في الحقايق من
انه قد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما يجتمعون في مسجد يهللون في
الصوت فراح اليهم وقال ما عهدنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وما اريكم الا مبتدعين حين اخرجهم من المسجد يدل على كراهة
الجهر بالذكر على حرمة قلنا هذا النقل ليس صحيح كيف وقد قال
الله تعالى ومن اعظم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى قال
بعض الائمة ما زال ابن مسعود رضي الله عنه يذكر الله تعالى في الجلس فكيف ينكره وعلى
تسليم صحته لان يكون معارضا للاحاديث الصحيحة فلا يعتبر اصلا
فان قلت ما تقول في قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
وخيفة اي خافا ودون الجهر من القول بالغدو والاصال اي ومنكم كل كلاما
فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص قلنا المراد من الذكر في
القران لما قيل انها مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران في المشركين
وقيل الامر بالذكر دون الجهر خاص للنبي صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل
الوساس والخواطر فهو مأمور بالجهر في الخلوات والجلوات لانه اشتد تأثيرا
في دفع الوسواس ونفي الخواطر وقيل المراد من الذكر القران في الصلوة كما قال
ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي في الصلوة
السرية ودون الجهر اى لا يجهر واني الصلوة الجهرية جهرا شديدا وقال
في البدعي المير قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
امرا لتضرع والاستكانة في الدعاء فان قلت ما تقول في رواية ابي موسى

الاشعري رحمه الله قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي حين
رجعنا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرغوا اصواتهم بالتكبير فقال
عليه السلام اربعوا بكسر الهزة وفتح الباء الموحدة اي ارفعوا على انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غابيا انكم تدعون سميعا فيربا وهو معكم فانه يدل على كراهة
الجهل بالذكر بل على حرمة قلنا لا يدل هذا الحديث على كراهة الجهر ولا على
حرمة بل يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف الشيرازي
بالامام الطبري ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قديما مر المبتدئ برفع
الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيؤتق ما قال الشيخ المظهر ان الذكر
يرفع الصوت جازئ بل مستحب اذا اجتنب الرياء اظهره للدين وتعلما للتائبين
وايقاظا للقلوب من رقدة الغفلة وايضا لبركة الذكر الى مقدار ما يبلغ
الصوت اليه من الحيوات والجحوظ لطلب الاقتداء الغيرة وليشهد كل رطب باس
سميع صوته يوم القيمة قال الشيخ الامام جلال الدين السيوطي في كتابه المنسني
بالفتاوى الحديثية في باب التصوف انها الاخ ان سالت عن جماعة فيصوتون
في مجلس ذكر وقام شخص ذكر واستمر على ذلك بالاختيار هل ينكر ذلك الجواب لا انكارا
عليه وسئل سراج الدين البلقيني عن هذا فاجاب بهذا الجواب وقال يلزم التعذر
على المتعدي المتجاوز عليهم ثم قال وصاحب الحامغلوب والمنكر محروم وقد قيل
بعض الائمة الخفية عن هذا وانفقوا على هذا الجواب قول لا انكار عليهم
وان انضم الى هذا المقدار رقص ونحوه وقد ورد رقص جعفر بن يحيى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكره عليه السلام فيكون ذلك
سنة تفرقة وكذلك وقع الرقص في مجالس الذكر عن جماعة من كبار الائمة
ومنه شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام انتهى

فيل

فيل ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون به مهيئين مكبرين ومن
ورائهم سبعون الف صف قدام قد وضعوا ايديهم على عقابهم راغبين اصواتهم
بالتهليل والتكبير ومن وراءهم مائة الف قد وضعوا الايمان على الشمايل انهم
من احد الاولاد هو سبج بما يسبح به الاخر فعلم من هذا ان ذكر الصوفيين كذكر الملائكة
في الهيئة والاجتماع والجهر فعلى العاقل ان يغتنم الحضور في مجلسهم لانه قوم
لا يشقى جلسهم بل يجدد من بركتهم نصيبا حكى ان رجلا من موسى عليه السلام
وكان تحت امرأة كافرة والرجل يعظم كل يوم ويدعوها الى دينه وهي لا تؤمن وكان
زوجها رجلا ذكرا وهي من قوم قارون والاذ كان يوم خسفة تناثر من اهداب عاتمة
هدية فرفعها المرأة وربطت على اصبعها وخسفت بقارون في ذلك اليوم واد
الملائكة ان يخسفوا المرأة مع قارون فاوحى الله تعالى الى جبرائيل ان يدخل المرأة
لانه كان على اصبعها خيط من اهداب رجل ذكرى **المجلس الثالث والثلاثون**
في ضد الاعراض عن الذكر ونفع الاستغفار **قال الله تعالى في سورة الزخرف ومن**
يعش اي عرض عن ذكر الرحمن قال الفاضل ابو السعوك ح هو القرآن وضاف الى
الرحمن للايدان بان نزوله رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض عن القرآن لفوط استغفار
برهرة الدنيا وانما في حظوظها الفانية والشهوات وقال صاحب الوجيز هو التوحيد
لانه المبدأ من اطلاق الذكر والمعنى ومن يعرض عن التوحيد **نقيض له** اي يسلط
له **شيطانا** مجازاة لاعراضه عن ذكر الله **فهو** اي المعرض **فرين** اي صاحب لا يفارقه
في الدنيا ولا يزال يوسوسه ويقويه ولا يفارقه في النار وكلاهما في سلسلة واحدة فعلى
العاقل ان يشتغل بالتوحيد ليخلص من وسوسة الشيطان واعوانه فان التوحيد
يهلك الشيطان كما روى عن ابي بكر الصديق رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عليكم بلاء الا الله والاستغفار فاكثروا منه فان ابلس للهلك

مط

الناس بالذنوب فيه ان الذنوب بسبب الهلاك فاعلموا منكم ما اهلكوا في بلاد الا
الله والاستغفار فيه ان كثرة الذنوب والاستغفار يجعل الشيطان يفر من نور اولادها فاعلموا
بذكر الله تعالى لا يقرب منه الشيطان وبما ينشئه كما قال النبي عليه السلام الشيطان جائم
على قلب ابن آدم يعني يلزم ويلتصق بقلبه بآدم وهو كناية عن كالف من فانه فاذا ذكر الله
مطلقا استرا وجهه لسانا او قلبا خسر اي انقبض وتأخر واذا اغفل عن ذكر الله ولو
ساعة يسيرة وسوس اليه في وسوسة عليه فعلى العاقل ان لا يغفل عن الذكر ولو انا
خفيفا ويداوم عليه حتى لا يقرب منه الشيطان وينجو منه وفي حاوى القلوب روى
ان ابليس اللعين قال خلقتني الله تعالى من نار والثاني خرق كل شئ ولست انا الا في
ذكر الله وذكر الله يحرق النار وقيل انتم في الذكر في القلب فانه دنا منه الشيطان صرع
كما يصرع الانسان فيجمع عليه الشيطان فيقولون ما الهذا فيقال قدما لانس
فان اردت ان تخلص عن وساوس الشيطان فدم على ذكر الله تعالى وروى ان رجلا
جاء الى فضيل بن عياض فقال اوصني بشئ فقال له فضيل احفظ عني خمسها
ان ما اصابك بشئ فقل بقضاء الله تعالى حتى ترفع الملازمة من الخلق والثاني
احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى والثالث
صدق ربك بما وعدك حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا
والخامس اذكروا الله كثيرا كما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيئات واعلم ان في
ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضا الله تعالى والثاني ان فيه جزا
من الشيطان والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد في الحوص على الطاعات
والخامس انه يمنع عن المعاصي والجمعة الاسلام الامام العزالي رحمه الله عارة القلب
بذكر الله تعالى وتخزيه بالهفلة عن ذكر الله انتهى فان اردت عمارة قلبك و
تطهيره عن وساوس الشيطان فدم على ذكر الله تعالى في جميع الاوقات

لا سيما

لا سيما افضل الاذكار وهو كلمة لا اله الا الله ولكن له شروط واداب فعلى المذاكر ان
يحفظها ليكون مثمر مفيد في شرطه ان يأخذ هذا الذكر بالتلفين من اهل الذكر
كما اخذ الصحابة بالتلفين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر في شكوة
الانوار ان عليا رضه سأل عن النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على اقرب
الطريق الى الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال يا علي عليك
بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضه كيف ذكر يا رسول الله قال عليه
السلام يا علي غص عينيك واسمع مني تلك مرات ثم قل انت ثلاث مرات
وانا اسمع فقال النبي عليه السلام لا اله الا الله ثلاث مرات مغضا عينيه
ورافعا صوته والنبي عليه السلام يسمع وفي منارات السائر من عن شداد بن
وعباد بن الصرار رضه انهما قال الا عند رسول الله اذ قال عليه السلام لا تخفا
هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا يا رسول الله فامر بغلق البنا فقال عليه السلام
ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الحكمة وامرني بها وودعني
عليها بالجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال بشروا فان الله قد غفر لكم وقد غفر
الصحابة التابعين وهم لغتوا المشايخ شيئا بعد شيخ الى زماننا وكل منهم
وجدوا المكاشفة والمجاهدة لا يمكن وصفه فالتلفين المذكور في هذا المعنى
شان عجيبة وخصيصة عزيزة ولهذا شبه النبي عليه السلام الخلق بالرجل المسلم في
حديث عبد الله بن عمر رضه ان النبي عليه السلام قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط
ورقها انها مثل المسلم فخذ ثوبى ما هي فوقع الناس في شجرة البوارى قال عبد
بن عمر فوقع في نفسى انها الخلة ثم قال لو احدثنا يا رسول الله قال عليه السلام
هي الخلة وذلك ان الخلة لا تنمر البتة ما لم تؤبر فذكر لك المريد الصادق

ماله يلقي من شيخ كامل لا يثمر شجرة قلبه وان اثمرت لا يكون ثمره لذينة ومنفعاتها
وقال بعض المشايخ اذا بلغ المرء اربعين سنة او خمسين او ستين او سبعين او ثمانين
او تسعين وليس له طير يقام طرف المشايخ ولم يعمل بسنة رسول الله صلى الله تعالى
وسنة الاولياء ولم يؤدب باداب المشايخ فقامت ميتة جاهلية لعدم اتباع
واقفاء به لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما اداب الذكر فالاراد المراد
الطالب ان يشرف بتلقي الذكر بصوم ثلاثة ايام بامر الشيخ ويكون فيها
دائم الذكر قليل الطعام قليل الاكل قليل المنام ثم يغتسل وينوي الغسل فانه
يبدل الاسلام التقليدي الميراثي بالاسلام الحقيقي الكسبي ثم يجلس
يدي الشيخ على ركبته ويحضر قلبه ويراقبه حتى يقول الشيخ لا اله الا الله
ما ذا صوتته وهو يأخذ بقلبه متفهما معانيها بحيث ينفي لاله الخواطر كلها
ويثبت بانبات الا الله الحضرة الالهية بالمطلوبية والمقصودية والجهودية
والحيوية اي لا مطلوب ولا مقصود ولا معبود ولا محجوب الا الله ثم يقول
المريد هذه الكلمة رافعا صوتته ما رافضته محض راقبه عند النفي والاثبات
ثم يقول الشيخ مرة اخرى ثم يقول المريد ثم يقول الشيخ مرة ثالثة ثم يقول
المريد ثم يرفع الشيخ يديه ويدعو الله ويقول اللهم خذ منه وقبل منه
وافتح عليه ابواب كل خير فتحها على انبيائك واوليائك واهل طاعتك
اجمعين واهده الى صراطك المستقيم وكن له عوننا على طاعتك برحمتك
يا ارحم الراحمين ثم يقوم المريد ولا يتكلم احد او يدعى بيت خلوة ويقعد
متربعا متوجها الى القبلة واضعا يديه على خذنيه ويكرر لا اله الا الله
بقلة حاضر خافضا ويخرج لاه من حميم قلبه بقوة شديدة مع قطع
كل تعلق في قلبه نائفا جميع خواطره ويدخل الا الله بقوة شديدة

في قلبه مثبات توجه قلبه الى الله ليكو جوامع معنى ذكره انه ما في الوجود سوى
الله مدواما على الذكر مواظبا عليه مراقبا لقلبه فيما يرى ويسمع ولا ينام
الا قليلا بقدر الضرورة ومن داب ان يكون جميع اوقاته مستغفرا بالذكر
بحيث لا يخلو لسانه وقلبه من الذكر حتى يحرق الذكر حجج الاثنية بين الذكر
والمذكور فالذكر ركن قوي في طريق الحق به هو العدة في هذا الطريق ولا يصل
احدا الى الله تعالى الا بدوام الذكر جعلنا الله تعالى من المداومين على الذكر
حجرا من حبيبه وصفيته **المجلس الرابع والثلاثون** في فضيلة الخوا
وشرائطها واحكامها **قال الله تعالى في سورة الكهف احسب**
ام منقطعة مقدرة ببل الخمرة والمعنى بل ظننت ان اصفا الكهف
والرفيم في ابقاء حيوتهم مدة مديدة **كانوا من اياتنا عجبا** اي ايتنا
عجب وضعا له موضع المضام وهو خبر لكانوا من اياتنا حال وفصلهم
بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتية للخصر
على طبائع متباينة وهيات متخالفة فنجب الناظرين مادة واحدة
ثم ردها اليها ليس عجيب مع انه من ايات الله كالنذر الحقيق والكهف الغا
الواسع في الجبل والرفيم اسم الجبل والوادي الذي فيه كهفهم واسم
قرينهم وكلبهم ولوح رصاص وجحر رقت فيه اسماءهم وجعلت
على باب الكهف **اذ اوى** ظرف لعجبا لا حسبت او مفعول لا ذكرى حين
النجاء **الفتية الى الكهف** يعني فتية من اشرف الروم اراد تقيانوا
اكرههم على الشرك فابوا وهربوا الى الكهف **فقالوا ربنا اننا لنراك**
رحمة نوجب لنا الغفرة والرزق والامن من العدو **وهي** اي الحضرة
لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار **رشدا** الضي

بسبب ما شين مهتدين فمن لا ابتداء ولا بعد ان يكون للتعليل وقيل معناه لجعل
امرنا كله رشدا كقولك رايت منك اسدا وعلى هذا من التجريد وهو من المحسنات البديعة
قال الشيخ الاكمل نجم الدين الرازي قدس سره في بشارة النبي عليه السلام فعنا
انك ان حسبت ان احوال اصحاب الكهف الرقيم كانت من ايات احساننا مع
العبيد عجبا فان في امتك من هو عجبا لامتهم وذلك ان فيهم اصحاب الخلوة
الذين كهفهم الذين ياوون اليه بيت الخلوة وراقيمهم قلوبهم الرقومة
برقم المحبة فهم محبتى ومحبوبى والوح قلوبهم مرقومة بالعلوم الدينية وان
اصحاب الكهف اووا الى الكهف خوفا من قتيانوس وفرار منهم واما اصحاب
الخلوة من امتك اووا الى كهف الخلوة شوقا الى القائي وفرار الى وان مراد اصحاب
الكهف من قولهم ربنا اننا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا النجاة
من شر قتيانوس والخروج من الغار بالسلامة واما مراد هؤلاء القوم فهو
النجاة من شر نفوسهم والخروج من غار الوجود الموصل الى النور جمالى وجلالى
فالله تعالى بشير نبيه عليه السلام بان في امته اصحابا للخلوة ومجتهدا بكمال
المدح فاللائق لنا ان ندخل الخلوة كثيرا حتى نصل الى هذه السعادة
العضوية واعلم ان المراد من دخول الخلوة حبس النفس لامارة واخلاص
العمل لله تعالى لا حصول الكشفات الكونية والكرامات العيانية وقد غلط
قوم في طريق الخلوة ودخلوا الخلوة على غير اصل مستقيم من تادية حق الخلوة
بالاخلاص وسمعون للشايخ والضيقات لهم خلوات وظهرت لهم
كراما وقايع وكشفوا بغرائب وعجايب فدخلوا الخلوة لطبايب ذلك
وهذا محض الضلالة واما اختار القوم الخلوة لاخلاص العمل لله تعالى
وسلامة الدين وقهر النفس الامارة لان النفس مستكره الخلوة ويميل

الى الخلوة بالناس فاذا خرجها الشالك عن مفارقاتها وجبها في طاعة ربها
تكسر النفس وتقهر ويقوى الروح وينشط الى الاعمال الصالحة ويتلذذ بها
والاله الذين يصلون الى النفس فيسبغون في دخول الخلوة ان يكون خاليا عن
جميع المراتب الامرادية والاخلوة توقعه فتنة كما قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي قدس سره في عوارف المعارف من دخول الخلوة يغفل
بل طالب المراتب النفسانية دخل عليه الشيطان وسول له انواع الطغيان والتملا
من الغرور فظن انه على حسن حال فعلى المراد الصادق ان يدخل الخلوة بلا خلوة
قال هذا التقرب الى الله بعبادة الاوقات بالاعمال الصالحة وكف الجوارح
عن المكروهات والمنهيات ثم اعلم انه اذا اراد الطالب ان يدخل الخلوة فلا بد
ان يتجرد من الدنيا ويخرج من كل ما يملك ويقبل غسله كاملا او يتوضأ
ويصلي ركعتين ويتوب الى الله من ذنوبه ببكاء ويتضرع لانه اذا كان
صاحبا بنات وذنوب كيف يقبل على العباد او هو مضطرب على المناهي ومسلط
باقذار المعصية فيجاء ان يتوب من المعاصي حتى يصلح للخدمة في بساط
القربة ويحصل له توفيق الطاعات فان شوم الذنوب يورث الحرمان ويعقب
الحذلان وان قيد الذنوب يمنع المشي الى طاعة الله تعالى والمسايرة الى اخذته
وان فصل الذنوب يمنع الخفة للخيرات والنشاط في الطاعات وان الاضرار
على الذنوب يسود القلب فيجبر الى ظلمة وقسوة ولا خلوص ولا صفاء ولا
لذة للطاعات وان لم يرحم الله تعالى يستجر حبسا الى الكفر والحرمان والشفقة
والحذلان ويستوي بين السر والعلانية ولا ينطق على غل وغش
وحقد وحسد فخيرا لان من كان على هذه الاوصاف المذمومة لا يستقر
الذكر في قلبه ثم يجلس في موضع خلوة كما يجلس في مجالس الملوك قال بعض

من أهل الخلوة كنت جالساً في الخلوة فحدثت رجلاً فسمعتها تقول اهكنا لهما نس
الملوك وقد قال الله تعالى انما جليل من ذكر في فلا عيشها ويجلس مستقبل القبلة جاثياً
او متربعا واضعا يديه على فخذي يويوا طبع على ذكر الله تعالى فان من شرا طمحو
المدامه على الذكر المعين بحيث لا يفرغ عنه البتة ولا يتركه الا عند النوم وفي
انشاء الصلوة ولا يتكلم بكلام ذكر الله تعالى ولا يذكر على غفلة من حقيقة الذكر
فان الذكر المعبر هو الذي يوافق عليه القلب لكنا ولا يذكر ايضا كيف ما اتفق
بل بقوة شديدة لان ذلك ينشأ من الخواطر من القلب يحصل الجمعية فيه ولا ينال
الا عن غلبة بعد ان يدفع النوم عن نفسه مراد دفع النوم لا يمكن الا بتقليل
الاكل والشرب لما قال ابراهيم الخواص اجتمع رأي في شراى سبعين صديقاً على
ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل ويلزم
في خلونه دوام الموضوع ولا يمكن سعة ما على الحديث لما روى انس رضي
عن النبي عليه السلام انه قال احيا عن رب العزة جل جلاله محدث ولم يتوضأ فقد
جفاني وروى ان الله تعالى قال لوسى عم اذ اصابك مصيبة وانت على غير وضوء
فلا تلامنك الانفسك وقال بعض اهل المعرفة من دوام على وضوء اكرم الله تعالى
بسمع خصائل اولها رغب الملائكة في صحبة والثاني لانزال القلم وطبا من كناية
ثوابه والثالث يسبح اعضاؤه وجوارحه والرابع لا يفوت التكبير الاول والثاني
اذ انام بعث الله اليه ملائكة يحفظونه من شر الثقلين والسادس يسبح الله عليه
سكرات الموت والسابع يكون في امان الله تعالى مادام على وضوء فاذا خرج
للوضوء يمشي مستكسراً لا يلتفت يمينا وشمالا حاضر القلب كراو بعد الوضوء
يتطوع بركعتين شكر للوضوء لقوله عليه السلام ما كما عن الله من تواضوا ولم يصل
ركعتين فقد جفاني ومن صلى بعد الوضوء ودعا ليد ودينه ولم يجبه فحقوا بركته

المجلس الخامس والثلاثون في فضيلة الشراخ الصدق وعلامته **قال الله**
تعالى في سورة الزمر **من شراى الله صدقه للاسلام** قيل نزلت الآية في حمزة و
علي وابي لهب وولده وقيل في عمار بن ياسر وابي جهل ومن اسم موصوف في رفع على
انه مبتدأ وخبر محذوف دلالة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم والمعنى انهم خلف
مشع الصدق مستعد للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعرض
المكسبة القادرة فيها **فهو** بوجوب لك مستقر **على نور** عظيم **من به** وهو اللطف
الالهى الفاضل عليه عند مشاهدة الايات التكوينية والتزلية والتوفيق **لله**
بها الى الحق كمن قسا قلبه وجرج صدره بسبب **بذل** الله تعالى اسوء اختياره
واستولى عليه ظلمات الغي والضلالة واعرض عن تلك الايات بالكلية حتى لا
يتذكرها ولا يغتمها **فويل** الى العذاب الشديد **للقاسية قلوبهم** لم يفت
ويست قلوبهم وقساوة القلب غلظة وصالون بحيث يصير كالشيء الصمت
الذي لا يتخلله شيء ولا يغذ فيه **من ذكر الله** اي من اجل ذكر الله الذي حققه ان
تشرح به الصدور وتطمئن به القلوب يعني اذ ذكر الله عندهم اواياته اشفا
من اجله وازدادت قلوبهم قساوة وقوى عن ذكر الله اي عن قوله **اولئك**
اي الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب **في ضلال** اي بعد من الحق
مبين اي ظاهر كونه ضلالا لكل احد فان قيل ذكر الله سبب لحضور
النور والحضور زيادة اطمينان كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب فكيف جعل هذه الاية سببا لحصول القسوة في قلوب **القلوب**
ان اذ كانت النفس خشيئة لجور مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة
عن الفضائل الروحانية فان سماعها لذكر الله تعالى يزيد لها قسوة
وكثرة فالحاصل ان ذكر الله تعالى يوجب النور والاطمينان في النفوس

الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد في النفوس الخبيثة الشيطانية
الأترياق المؤمنين المخلصين إذا ذكر الله تعالى على قلوبهم فرحاً وسروراً
ويذكرونه دائماً ولا يفترون أصلاً عن الذكر لأنهم مجبونه تعالى ومن أحب شيئاً
أكثر ذكره وإن النافعين إذا سمعوا الذكر اشتدوا فيه وقسم قلوبهم ولذا
ينكرون على المذكرين الله كثيراً ويفترون من عندهم ويطغنون بهم فهم أعداء
الله تعالى لأن حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله هكذا أورد في الحديث
فإن كنت تحب الله صادقا في حبه فأكثر ذكر الله وأحب المذكرين واحضر
مجالسهم فإن الحضور فيها سلب غفرتك وخير لك من عبادة الفسنة
روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فقد أيسر
الله كيف أنشراح صدره قال عليه السلام إذا دخل النور أي نور الإيمان وراد
ضياء الحق للقلب أي قلب المؤمن البغاية الزبانية أنشرح أي يشع بعد طلوع
النور قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال عليه السلام الأمانة أي الرجوع
والتوجه بالكلية في الظاهر والباطن إلى الخلود أي دار الجنة والخلاقي
أي التباعد عن دار الغرور أي الدنياه لأنها سريعة الزوال والخراب والتأنيب
أي الاستعداد للموت قبل نزوله فإن الموت يأتي الإنسان بغتة فإذا أتى
الموت وهو غافل يكون نادماً ولكن لا ينفع الندم فعلى العاقل أن يستعد
للموت بالتوبة من السيئات والاستغفار بالحسنة سيما أفضل الحسنات وهو
لا اله الا الله كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إذا عملت سيئة فاتبعتها بحسنة بقطعت الحفرة امر من لا يتبع أي الحفرة
حسنة غمها أي تذهبها كما قال الله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات

قال الامام الغزالي رح والاولى اتباعها بحسنة من جنبها لكي تضادها فان
المرض يعالج بضده فيكفر سماع الملاهي سماع القرآن والذكر ويكفر حضور
مجلس الفسق بحضور مجلس الذكر كما قال النبي عليه السلام لمجلس الصالح
يكفر عن المؤمن إلى مجلس من مجالس السوء ويكفر شره بخير الصدق بكل
شره جلالاته وقس على هذا قال ابو زر رضي الله عنه قلت يا رسول الله من
الحسنات لا اله الا الله قال الله عليه السلام هي افضل الحسنات فإذا كانت الحسنات المطلقة
تحو السيئة فافضل الحسنات نحوها بطريق الاولى في تنبيه على عظم شهادة
ان لا اله الا الله وارشاد إلى كثارها لأن العبد لا يخلو عن إتيان السيئة وقتاً
فعليه أن ياتي بمجموع السيئات من الحسنات خصوصاً أفضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف عند
الملائكة شريف وغفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ويحيا لذة الطاعة
ويكون حيوته وما تخير اولها ان يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني ان يقول بعد فراغ كل شيء الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه الغلو كذب
او عسيسة يقول بعده استغفر الله مع التذمة من قلبه والرابع اذا اراد ان يقول
افعل عدا كذا يقول على اثره ان شاء الله تعالى والخامس اذا استقبله مكره
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا اصابته مصيبة
في نفسه او ماله قلت واكثر يقول ثالثاً وانا اليه راجعون والسابع ان
لا يزال يجري على لسانه ثناء الليل والنهار لا اله الا الله وروى عن النبي عليه السلام
انه قال ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات بخمس كلمات اولها انا بيت الموحدة قابلي
مونساً من قرأت القرآن وثانيها انا بيت الظلم فمؤروني بصلوة الليل وثالثها
انا بيت الاحجار والتراب فاحملوا فاشاموا بطاعوا وابعها انا بيت افاعي

والعقارب فاحملوا نياقا من التقوى وخامسها ان ابست سوال منكم ونكثوا
على قول لا اله الا الله محمد رسول الله يمكنكم ان يجيبها وفي المشرق عن ابوبكر
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق
اربعة انفس من ولد اسمعيل عليه السلام وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل بك العيون
بمعنى المثل عشر رقاب اي ثواب عشر رقاب وهي جمع رقبة وكتب ما
حسنة ومحبت عنه مائة شئ وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
وليات اخذ مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه باى عمل كان من الحسنات فان قيل ذكر
فيما سبق للهليل المذكور اذا كان عشر اعتق اربع رقاب وفي هذا الحديث
اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا يجعل الحديث الاول متاخرا في الزمان
وللتاخر عليه السلام ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح صحيح المسلم
هذا اجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وهذه المائة في اليوم اعم من
تكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية وان تكون اول
النهار لتكون حرزا في جميع نهاره وقال عمر رضي الله عنه من قال هذا شوق في
كتبه الف الف حسنة ومحبت عنه الف الف شئ وبني له بيت في الجنة **المجلس**
السادس والثلاثون في التسبيح والتحميد قال الله تعالى في سورة الطور
وسبح محمد ربك في موضع الحال اي ملتصا بحمده حين تقوم من منامك
روى عن النبي عليه السلام ما من صباح يصبح العباد الا نادى نادى
سبحوا الملك القدوس او من مجلسك ليكون كفارة لكلام الدنيا

عن النبي

عن النبي عليه السلام انه قال كفارة المجلس ان ارد احدكم ان يقوم من مجلسه يقول
سبحانك اللهم ومحمدك اسمها ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان
كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله وان كان مجلس لرب كان كالمطالع على يوم القيمة
ومن الليل فسبحه فان العباد في اشتغال على النفس والبعد عن الرباء ولذلك اورد
بالذكر وقدمه على الفعل **واذ بار بالنجوم** اي اذ النجوم من آخر الليل قال صاحب
الكشاف معناه قل سبحان الله ومجده في هذه الاوقات وانما امر بهذا التسبيح
لانه المختار من بين التسبيحات كما روى عن ابى ذر رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي الكلام افضل قال عليه السلام ما اصطفى الله تعالى
لملائكته اي الذي اختاره وامر الملائكة بالمدح والثناء عليه فبذلك سبح الله ومجده
قال الامام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير اعلم ان الملائكة قبل خلق ادم لم
كانوا مشغولين بهذا الذكر لئلا يحل الشرف كما اخبر الله تعالى بقوله وانما
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا السجدة فيها من يفسد فيها
يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فخلق تعالى اليهم السجدة
من اولاد ادم عم ان ياتوا به الى افراض العالم كما اني به المقربون قبل خلق
ادم وعم ولشرف هذا الذكر جاءت الرواية بقراءة بعد تكبيرة الافتتاح
وقد قال عليه السلام لما خلق الله تعالى العرش ووضعه على اربعة
املاك فقرا الملك الاول سبحانك اللهم ومحمدك والثاني وبارك
اسمك والثالث وتعالى جددك والرابع ولا اله الا انت قال عليه السلام
من قرأ هذا التسبيح في الصلوة بعد تكبيرة الافتتاح اعطاه الله تعالى
ثواب اربعة املاك يعني جملة العرش وعن النبي عليه السلام انه قال
الاخبركم باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى

سبحان الله وبحمده فعلى العاقل ان يداوم على هذا التسبيح في الاوقات
كلها خصوصا في الصباح والمساء لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وحمد
مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلها قال اوزر
عليه وقال عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن يزيد بن بهل الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله تعالى له مائة
الف واربعون الف حسنة قالوا يا رسول الله اذ الابهلك منا احد قال عليه
السلام بلى ان احدكم سجد في يوم القيمة سجدة واحدة وضعت على جبل انقلت
ثم سجد المظالم فتاخذ من تلك الحسنة ثم تطاول انعام الرب تعالى بعد ذلك
فيدخل الجنة برحمته وعن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا أصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان اخر يوم
عتق من النار وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة بكل مرة وانما خصل النخل
مع ان في الجنة اشجار كثيرة لانها تقع الاشجار واطيبها ثمرا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كلمتا خفيفتان على اللسان ثقيلتان حسنا
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وانما صاروا احب الى الله تعالى
لان فيهما مدح الله تعالى بالصفى السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفى
الشبوتية التي يدل عليها الحمد وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
تولت عن الدنيا وقلت يدى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كنت
عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها تزفون فقال وماذا يا رسول الله

قال عبد

قال عليه السلام سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة
ما بين طلوع الفجر الى ان تضي صلوة الصبح ثباتك الدنيا راحة صاغرة وتخلو
الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة ولك ثواب قد هب الغيل
واستغل بهذا التسبيح في ذلك الوقت فاقبلت عليه الله نياحتي لم يدركني
يضعها وروى ان اول من سجد خرقا ثيل وهو ملك له مائة الف جناح من
جناح الى جناح مسددة خمس مائة عام خطر على قلبه هل فوق عرش ربنا شي
فعلم الله ذلك منه فزاد مثل اجنحة مائة الف اخر فطار مائة الف سنة ولم يصل
الى ارض قائم من قوائم العرش فاوحى الله تعالى اليه لو طرت الى نزع الصور لم تبلغ
الى ساق عرشى فخر كما فقال سبحان ربى العظيم واخذ هذا التسبيح في الركوع
من ذلك الملك وفي تفسير ابو الليث رح اول من قال سبحان ربى الا على
ميكائيل م ولد ذلك خطر على باله عظم الله تعالى سلطانه فقال يا رب اعطني
قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطاه الله تعالى قوة اهل السموات
فطار خمسة الاف سنة فظفر فاذا الحج على ما احترق جناحه من نور العرش
وصار في اخره كالفرخ ورأى المحجاء العرش على ما اهلها فاجابها وقال سبحان
ربى الاعلى ثم سأل ربنا ان يعيده الى مكانه والى حاله وفي تفسير الثعلبي
سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل م فقال يا جبرائيل اجبر
عن ثواب من قال سبحان ربى الاعلى في صلواته او في غير صلواته فقال
يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت
له اثقل في ميزانه من العرش والكرسى والجبال ويقول الله صدق عبدك انا الاعلى
وفوق كل شيء وليس فوقى شيء اشهد وايا ملاءمى انى قد غفرت لعبدي وادخله
الجنة يوم القيمة فاذا مات زار ميكائيل م كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله

عليه فوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفقني فيقول الله تعالى
شفقك فيذهب به إلى الجنة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله في كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وكتب الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم
وان كانت مثل زبد البحر **المجلد السابع والثلاثون** في بيان الباقيات
الصلوات وفضلها **قال الله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة**
الحياة الدنيا أفرد الزينة مع أنها مسندة إلى الاثنين لأنها مصدر في الأصل
أطلق على المفعول بالغة كأنها نفس الزينة والمعنى ما يفخرون به من المال والبنين
شيئ تزين به في الحياة الدنيا ويفنى عن قريب وفيه تهديد للمؤمنين وتوبيخ
للمفخرين فعلى العاقل أن يترك الافتخار بالمال والبنين ويجهت به في تحصيل
رضى المولى قال القشيري قدس سره من اعتضد بغناه واعتز بولاده ونسي
مولاه في أول غفلة تخسر في حاله وتدم على ما فات في مآله فمن أدركه الغنى
الآلهيته وفق لترك الدنيا والآل للولى واجتهد في طاعته ونازل إلى الكرامة
والباقيات الصالحات أي وأعمال الخير التي تبقى أثرها أبدا **خير**
عند ربك أي في الآخرة من النبيين **ثوابا** أي عائدة **وخير أملا** لأن ثوابها
ينال بها في الآخرة ما كان يأمل في الدنيا فينبغي للعبد المؤمن أن يجهت به في اكتسابها
ويجتز عن الأعمال السيئة لأن الأعمال سواء كانت حسنة أو سيئة تبقى مع الميت
في قبره كما قال عليه السلام أن عمل الإنسان يد في معه في قبره فإن كان العمل
كرما أكرم صاحبه أي أنسه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجماله **والله**
والاهوال وإن كان ليثما لله أي فزع صاحبه ورؤعه واطم عليه قبره وشفقة

وعذبه وخلق بين وبين الشدائد والاهوال حتى عن بعض الصالحين في بلاد
اليمن أنه قال فشيعت جنازة فلما دفن وانصرف الناس سمعت في القبر صوتا
شديدا ودقا عينا ثم خرج كلب سود فقلت له ويحك أيش أنت فقال أنا
عمل الميت قلت أفيك هذا الضرب أم فيه قال في وجدت عنده سورة يس
وأخواتها فالت بين يمينه وضرب يتي وطردني فهذا الرجل لما قوى عمله الصالح
غلب عليه عمله الصالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح
أقوى غلب عليه عمله القبيح واقرعه وعذبه كما قال الامام الياقيني في روضة
الزواحين مات رجل من العصاة فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فخروا له
قبرا اخر فوجدوها فيه ثم كذلك بعد قبره إلى أن حفروا اخر وثلاثين قبر اوفى
كل قبر وجدوها فلما راوا الله لا يهرب من عذاب الله تعالى هارب ولا يغلب عليه
غالب فهو معها وهذه الحية هي علة فمن يتقن ذلك يجنب عن السيئات ويستغل
بالأعمال الصالحة التي تبقى أثرها للأبد لا يابد وقال سعيد بن جبلة
الباقيات الصالحات الصلوة الخمسة والصيام رمضان وأعمال الحج
وقال ابن مسعود رضي الله عنه من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأحلى
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كما قال عليه السلام في حديث رواه أبو هريرة
رضي الله عنه خذوا حجتكم بضم الجيم وتشديد النون أي ما يستركم ويقيمكم قالوا
يا رسول الله أمن عدو حضر قال لا ولكن حجتكم من النار قالوا وما حجتكم
النار قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهن ثباتين يوم القيمة متقدمتا
أي يقدر من صاحبهن إلى الجنة ومجئتا أي يجنبت صاحبهن من النار
ومعقبتا بكثر القاف المشددة أي يعقبين صاحبهن وثباتين وثبات

ويأتين وراثة لحفظه من كل سوء ومن الباقيات الصالحات وروى الطبري
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الباقيات الصالحات
ومن يحططن الخطايا كما تحط الشجر ورقها ومن من كنوز الجنة وروى عن
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأت
ليلة المعراج جبراعظما لا يعلم مقداره الا الله وعلى شاطئ البحر ملك على صورة
الطير كلما قال العبد سبحا الله تحرك من مكانه واذا قال والحمد لله بسط جناحه
وله سبعون الف جناح واذا قال ولا اله الا الله طار واذا قال والله اكبر وقع
نفس في ذلك البحر واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قبض
جناحه الى نفسه فقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من
كل قطرة ملكا يسبحون ويهللون الى ان ينفخ في الصور وثواب ذلك لها
وروى عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عليه السلام قال ما يستطيع احدكم
ان يعمل كل يوم مثل احد عملا وفقا لواء رسول الله ومن يستطيع ان يعمل كل يوم
مثل احد عملا قال عليه السلام كلتم يستطيع قالوا يا رسول الله بماذا
قال سبحا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم
من احد والله اكبر اعظم من احد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعظم
من احد وعن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبحا الله فكمناقرا جميع
القرآن ومن قال والحمد لله فكمناقرا التوراة ومن قال ولا اله الا الله فكمناقرا
الزبور ومن قال والله اكبر فكمناقرا الانجيل ومن قال ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فكمناقرا الكتاب الذي انزل على الانبياء وروى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الناس يتصدقون ولولاهم

الباهل

الباهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الناس يتصدقون ولولاهم
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول قال يا رسول الله
اني ارى الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق فاقول في نفسي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقال عليه السلام يا ابا امامة هؤلاء الكفار خير من مذ
ذهب تصدق به على المساكين فعلم من هذا انه اذا كان الرجل معك ولم
يكن معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فانه ينال بها فضل الصدقة
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال جاء اسرافيل عم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
قل يا محمد سبحا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وملاء ما علم الله في قال مرة كتب له
خصا الكتب من الذكركين الله كثيرا وكان افضل من ذكر الله بالليل والنهار وكن
لغيره في الجنة ونجات عنه ذنوبه كما ينجح ورق الشجر اليابسة ونظر الله تعالى
اليه ومن نظر الله اليه لم يعذب به ابدا جعل الله من يستحق لذة الكرم في كل زمان
وحين يجر من حبيب العالمين **المجلس الثامن والثلاثون** في بيان من قال
سبحا الله والحمد لله الخ **قال الله تعالى** في سورة نوح اسرافيل يسبح له الله
تعالى **السمو السبع والارض** بلسان الحمال الذي على وجوه الخلق وقدرته
وحكمة **ومن فهم** اي يسبح له الساكنون في السموات والارض من الملك والانس
والجن بلسان العالم الناطق بما يسمع منهم فان قلت الملائكة والانس والجن
يسبحون على الحقيقة وعطفوا على السموات والارض وتسبحهم مجاز فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا التسبيح المجازي حاصل في جميع فينا وله
المجاز كان الله تعالى يقول انما مسبح في السموات والارض وفي عباد يسبحون

دائما ساجدا وقائما وهم الملائكة قال الله تعالى في حق الملائكة يسجدون الليل والنهار لا يفترون اي لا يضعفون ولا يسكنون قال عبد الله بن حارث حشر قلت يا رسول الله كيف لا يفترون اما شغلهم رسالة وعمل قال في من انت قلت من بني عبد المطلب فضمنني اليهم قال يا ابن اخي جعل لهم الشجر كما جعل لكم النفس المست تاكل وتشرب وتجيئ وتذهب وانت متنفس فكذلك جعل لهم الشجر وان من شيء اي ليس موجود من الموجود **الاسبع** **مجد** اي يترجمه بلسان الحال عما لا يليق بذاته الاقدس من لوازم الامكان ولو احق الحدوث لان كل شيء مجدوثه وامكانه يدل على وجود الصانع القديم الواجب لذاته فكانه ينطق بذلك وعند اهل الكشف واليقين كل شيء يسبح الله تعالى بلسان فصيح مسموع باذان القلوب مدرك باذن علوم القلوب وهذا ايضا يجوز عند اهل الظاهر من اهل السنة والجماعة قيل ان الثوب يسبح ما دام جديدا فاذا ذاب وسخ ترك الشجر والتراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك الشجر وقد سجد الحصى في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عود معوج الرأرأ كالصنوبر كان في يده فسبح فسمع ذلك القوم فحجروا وقالوا يا رسول الله كيف يسبح هذا العود فانزل الله تعالى هذه الآية فقال يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده **ولكن لا تفقهون** **نسبحهم** اي المشركون لاختلاكم بالنظر الصحيح الذي يفهم سجدتهم ان الله تعالى خلق العرش من جوهره خضراء له الف الف وستمائة الف وجه الوجه الواحد كطبق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة لكل وجه الف الف فم في كل الف الف وستمائة الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف وستمائة الف

وخلق

وخلق الله بكل لغز من لغات العرش خلقا يسبح الله تعالى ويقدس فاذ كان يوم القيمة يقول العرش وهبت لامة محمد ثواب هذه الشجرة فقال العرش ان الله تعالى لم يخلق خلقا اعظم مني واصنافي الى نفسه فقال وهو رب العرش العظيم فلما اعجب العرش خلق الله حية لها ستمائة وسبعون الفا في كل رأس مائة وسبعون الف وجه عرض شق وجهها مثل مثل السماء الدنيا سبعة الف الف وسبعين الف مرة ثم امرها ان تدور بالعرش فدارت بالعرش اربعة الاف طوق ورفعت رأسها من فوق العرش مقدار الف سنة وادلت زينة من تحت العرش مقدار الف سنة وهي محيطة بالعرش فاما من يوم يتعوز منها اربعين الف مرة مخافة ان يتبعها وهي الاية الكبرى التي رآها النبي عليه السلام ليلة المعراج فكانت الحية اصفى شفاعتك فضمن له الشفاعة ثم خلق الله ملكا من نور فقال له خلقتك لتحمل عرشي فاستلخني من القوة ما شئت فقال استلك قوة اقدر بها ارفع سبع سموات باصبع واحدة فقال الله لك ذلك ثم خلق ملكا اخر من الرحمة فقال مثل ما قال الاول فقال الملك استلك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق ملكا اخر من الريح فقال استلك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم خلق ملكا اخر من الماء فقال استلك قوة الماء فاعطاه ذلك ولكل واحد اربع صور فصورة منها على صورة بني آدم يشفع لابن آدم في ارضهم وصورة منها على صورة الثور يشفع للبهائم في ارضهم وصورة منها على صورة النمر يشفع للطيور في ارضهم وصورة منها على صورة النمل يشفع للنمل في ارضهم ثم قال حملوا عرشي فوقوا برفعوا تحت العرش سبعين الف سنة فلم يقدر وان يخرجوه حتى سال الملك جبارهم من المال فدرجوا الدنيا ثم نادوا الهنا لاطاقة لنا ان نحمل لا بقدرنا

فخلق لهم ما خلق من الاول ضعافا فلم يطيقوا فنظر الله اليهم بالرحمة وانشأ
بأن يقولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتهل عليهم حملهم فجلوه و
اقدامهم في الهواء فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله ولو سكتوا سقطوا
الى ان خلق الله تعالى ادم م فلما وصل الروح الى دماغه عطس فالتهم الله
تعالى فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك لهذا خلقتك يا ادم
فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة قد ظهرت فلا ينبغي لنا ان نتعبد
عنها فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد
الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام فاحي الله
تعالى الى نوح ان يامر قومه بأن يقولوا لا اله الا الله ليس يرضى عنهم فقالت
الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول
الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله تعالى ابراهيم
عليه السلام فامر به بنج ابنه اسمعيل ثم فذاه بكبش فلما راه جبرائيل عليه
السلام يذبح ابنه لرضي لجليل قال الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة
جليلة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل م بهذا الحديث قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الرجل اذا خرج من بيته ومع مملكان فاذا قال بسم الله فيقول
هديت واذا قال لاحول ولا قوة الا بالله يقولان وقيت واذا قال توكلت
على الله قالوا كفيت ثم ياتي به الشيطان فيقول له المملكان ماذا تريد من جلد
هدى وروى وكفى فمن واطب على قول لا اله الا الله حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بخامس الشيطان الرجيم كما روى عن جابر بن عبد الله كنت
في طريق فارس فقلت لاحول ولا قوة الا بالله فقال رجل من اصحابي ما
هذا بعد ما سمعت من السماء قلت لم كيف ذلك قال كانت لي مرة جميلة
فغبت عنها فاناها شيطانا على صورتي فلما اقدمت من سفر لم تر عيني مرة

المجلس التاسع والثلاثون في فضائل قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال الله تعالى في سورة الطلاق **ومن يتق الله** بامثال امره واجتنابه
يجعل له مخرجا اي خروجا من كل مكروه **ويرزقه من حيث لا يحتسب** اي لا يرجو
ولا يظن نزلت حين جاء صحابي اسير ابنه وشكا للنبي عليه السلام هذا الفا
فقال النبي عليه السلام اتق الله واصبر واكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ففعل الرجل فبينما هو في بيته اذ فرغ ابنه الباب ومعه مائة الف
غفل عنها العدو واستاقها فهذا الرجل لما لم التقي واكثر من قول لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم خلط الله ابنه من الاسر وفرج كربة ورزقه من حيث
لا يحتسب فمن فعل هكذا جعل الله له خلاصا من ضار الدارين والفور بخير
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول
ولا قوة الا بالله العلي دواء مغشوق من تسعة وتسعين داء من الاول الذي
والاخيرة اسبرها اي اقلها واسهلها الهما اي جنس الهمة المتعلقة بالدين
او الدنيا اوهم المعاش وغم المعاد وعند رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الرجل اذا خرج من بيته ومع مملكان فاذا قال بسم الله فيقول
هديت واذا قال لاحول ولا قوة الا بالله يقولان وقيت واذا قال توكلت
على الله قالوا كفيت ثم ياتي به الشيطان فيقول له المملكان ماذا تريد من جلد
هدى وروى وكفى فمن واطب على قول لا اله الا الله حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بخامس الشيطان الرجيم كما روى عن جابر بن عبد الله كنت
في طريق فارس فقلت لاحول ولا قوة الا بالله فقال رجل من اصحابي ما
هذا بعد ما سمعت من السماء قلت لم كيف ذلك قال كانت لي مرة جميلة
فغبت عنها فاناها شيطانا على صورتي فلما اقدمت من سفر لم تر عيني مرة

فاغتمت بذلك ثم ظهر لك الشيطان فقال اختر اما ان اقلك او تجعل
النوبة يومالي ويومالك فعملت له ذلك وكان من يسترق السمع فقال لي
يوما الليلة نوبتي لا تسترق السمع فهل تذهب معي الى الهواء قلت نعم
اذك تسري هو الا فلا تفارقني والاهلك فلزمته حتى لحق بالسما فسمعت
قائلا يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع الشيطان انقلب
وسقط فعلمت ان هذه الكلمة يهرب منها الشيطان فحفظت هذه الكلمة
فلما رجعت الى بيتي تكلمت بها وما رجعت الى هذه الكلمة سلاح الملائكة على
السايطان وحرزني ادم من يوم علمها بنحو من شر الشيطان اللعين
وذكر في كتابي الكافي ان مؤمنون الخليفة صار يضربون على خمس مائة الف
درهم فارس الى فارس اذهب الفارس والنصراني وفي الطريق جعل مع حرس
وكان قد اعرج حمله فسواه من جانب قال الى جانب اخر فقال لاحول ولا قوة الا
العلي العظيم فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس لم تستعظم
هذه الكلمة قال النصراني اني تعلمها من ملائكة السماء ففجأ الفارس من كلامه
فلما قد ما اخبر الفارس الخليفة بما راى منه فقال له كيف تعلمها من الملائكة
قال كان لي غم ومسر وله ابن حسنا فخطبتهها ولم يزوجه اياي وزوجه
رجلا فلما كان ليلة الزفاف وخلصا الختين بالعرس صرع الخن فماتت مكا
فخطبتهها ولم يزوجه اياي وزوجه رجلا اخر فلما كان ليلة الزفاف
ذلك الخن كذلك فخطبتهها ولم يزوجهها وزوجه رجلا اخر فلما كان ليلة
الزفاف مات ذلك الخن كذلك ثم خطبتهها رابعها فزوجه اياي لرغبة
الناس عنها فلما خلوت بها استقبلني شيطان مثل قطعة جبل وصلح
على صيحه وقال اين تدخل فقلت على اهلي قال ما علمت ما فعلت يا ولدي

الرجال قلت بل قال ترضى ان تكون هذه المرأة لي بالليل وبالنهار قلت
ارضيت فاني على ذلك ايام فلما كان ذات ليلة قال لي اريد ان اذهب الى السما
واسترق السمع واللييلة نوبتي فهل توافقني قلت نعم فلما كان بعد العمة
تحول الشيطان صورة جمل ابيض وقال اركبي وقعد فركبته ومطارد في الهواء
فسمعت الملائكة يقولون لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كما لميت وسقطت
انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق وقال لي غصن طرفك فغصته
فاذا انا على باب داري فلما خلوت با امرأتي قلت سدي كل سقب
وكوت في هذا البيت وسد كلها فلما اتى الشيطان عشييا ودخل
البيت اغلقت الباب ثم وضعت فمي على الباب وقلت لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فسمعت في البيت قلق شديدا ثم قلت هذه
الكلمة ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت فقالت كما قلت لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم المرة الاولى قام الشيطان يطلب مغدا
ليهرب منه فلما قلت الثانية نزلت من السماء نار فاحاطت بي فلما قلت
الثالثة فاحرقت النار فصار رمادا فخلصني الله تعالى من هذا اللعين
فعلمت ان هذه الكلمة تحرق الشيطان فينبغي للعبد ان يداوم لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لينجو من الشيطان الرجيم ويصل الى
النعيم المقيم لانه روى عن النبي عليه السلام انه قال لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة قال الشيخ مظهر الدين الكنتز
المال الذي يحفظ الرجل لوقت يحتاج فيه اليه وجعل هذه الكلمة خير
الكنوز لانه يحصل الجنة لقاء لها ولا شك ان الجنة خير الكنوز

المجلس الأربعون في فضيلة لفظ اللهم وبعض الادعية **قال الله تعالى**
 في سورة العنكبوت **قل اللهم مالك الملك** سبب نزول هذه الآية ما روي
 ان النبي عليه السلام لما خطب الحندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة
 من اهل المدينة اربعين زراعا واخذوا يحفرونه وخرج من بطن الحندق صخرة
 عظيمة لم يعمل فيها معاول فوجهوا اسماها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فحفره فجاء عليه السلام فاخذ المعول فضربها ضربة ضدها وبارق
 منها برق اضواء ما بين لابتيه بالكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر عليه
 السلام وكبر معه المسلمون وقال عليه السلام اضواء في منها القصور
 الخيرة كانها اتياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال عليه السلام اضواء
 في منها القصور الخيرة من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال عليه السلام
 اضواء في قصور ضعاء واخبرني جبرائيل عليه السلام ان امي ظاهرة على
 كلها فابشر وافعال المنافقون الانجوا بيمينكم وتعدكم الباطل ويخبرونه
 بصر من يثرب قصور الخيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تلتفتون
 الحندق من الغرق لا يستطيعون ان يبرزوا فانزل الله تعالى هذه الآية
 وقال قل يا محمد اللهم صل على الله فخذف يا وعوض عنها اليم المشددة
 مالك الممالك نداء ثان عند سبويه فان اليم عنده تمنع الوصفية اي الاما
 جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث تنصرف فيه كيف ما نشاء
 الجاد او اعدا ما و احياء و امانة وتغديبا و امانة من غير مشاركة ولا مانع
نوفى الملك بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه ما لكية الملك
 وتحقيق اختصاصها به تعالى حقيقة وكون ما لكية الغير بطريق المجازي
 تعطيه على التملك من نشاء ايتاءه اياه **وتنزع** اي تسترد الملك من نشاء

نزع منه فملك الاول عام والآخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة
 ونزعها نقلها من قوم اخر **وتنزع من نشاء** ان نزع في الدنيا او في الآخرة وفيها
 بالنصر والتوفيق **وتنزل من نشاء** اي تنزل في احديهما او فيهما من غير مانعة
 من الغير ولا مدافعة **بيدك الخير** تعريف الخير للنعيم وتقديم الظرف للتخصيص
 اي بقدر تلك الخير كما لا يقتدر احد من غيرك تنصرف فيه قبضا وبسطا جسا
 يقضك مشيتك وتخصيص الخير بالذكر لما انه مقضى بالذات واما الشتر فنقص
 بالعرض اذ ما من شتر جزئي وهو مضمّن الخير كلى اولان في حصول الشتر دخل الصانع اليه
 لانه من اجزية اعماله واما الخير ففضل محض ولرعاية الادب والالتزام في **انك على**
كل شئ قدير تغليب لما سبق وتحقيقه **تخرج الليل في النهار** اي تدخلف في تعقيب
 اياه او ينقص الاول وزيادة الثاني **وتخرج النهار في الليل** على احد الوجهين
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال القاضي اخراج الحي من الميت
 اوبا لعكس نشاء الحيوانات من موالدها و امانتها وانشاء الحيوان من النطفة والنطفة
 منه وقيل اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **وتزرق من نشاء بغير**
حساب اي بغير تعب والباء متعلقة بخدوف وقع حال من فاعل تزرق
 او من مفعوله وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هاتيك الاداعيل العظام
 الخيرة للعقول والافهام فقد رته على ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤت
 العرب ويغرمهم اهون من كل هين عن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى تعالى عليه وسلم لما نزلت الحمد لله رب العالمين واية الكرسي وشهد الله
 وقيل اللهم الى قوله بغير حساب تغلق بالعرش وقل انزلنا على قوم يعملون بمعا
 فقال فوعزني وجلالي لا يلوكن عبد برب كل صلوة مكتوبة الا عفرت له ما كان فيه
 واسكنه جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له سبعين حاجة

ادناها المغفرة وعن معاذ بن جبل منه قال شكوت الى النبي عليه السلام ذنبا كان علي
فقال يا معاذ ان تقضى دينك قلت نعم قال عليه السلام قل اللهم مالك
الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منها
ما تشاء وتنزع ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك مالا الارض ذهب اداي
عني وعن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام قال اسم الله الاعظم
الذي اذا عابه اجابه هذه الآية من آل عمران قل اللهم مالك الملك الآية
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوما على فاطمة رضيها ورأسه على
رضف حجرها فبسم النبي عليه السلام فقال اللهم اصلح بينهما قال علي رضي
بارسول الله ما هذا اليهم في اللهم قال عليه السلام يا علي لما خلق الله تعالى آدم
عليه السلام امر الملائكة بالسجود له واسكن الجنة وبعث الجبرائيل مكرما
فلما علم آدم عليه السلام منزلة جبرائيل عم عند الله كان يقول في دعائه الهى والله
جبرائيل عم قال الله تعالى يا آدم لو كان لك عمر من زول الدنيا الى اخرها وذكرني
في جميع عمرى هكذا لم تفرغ عن ذكر اسماء الملائكة يا آدم الا اعلمك حرفا تجمع
الاسماء كلها من الاولين والآخرين الى يوم القيمة قال بلى يا رب قال يا آدم
قل اللهم فان لفظ الله هو الاسم الاعظم والسم اسم لكل ما خلقه واخلق الى
يوم القيمة فاذا قلت اللهم ذكرني مضافا الى كل من عبادى فقال آدم عليه
السلام اللهم لك الحمد قال الله تعالى يا آدم انذرى ما نواب من قال هذا قال آدم
عليه السلام من على بذلك يا رب قال الله تعالى اكتب له بكل اسم من اسماء الاولين
والآخرين حسنة واغفر له خطيئة وارفع له درجة وقيل ان لله اربعة آلاف اسم
الف منها يعلمها اسرافيل م لا غير والف يعلمها ميكائيل م والف يعلمها جبرائيل م

والف في الكتب الاربعة ثلثمائة في التوراة وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور
ومائة الا واحد في القرآن وواحد وهو الاسم الاعظم مكتوم فيها بين الاسماء
فاذا قال العبد الله ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وعن ابى مامة الباهلي رضي عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت
ربي وانا عبدك آمنت بك بخلصالك ديني اصبح على عهدك ووعدك ما
استطعت واتوب اليك من سيئى عملى استغفرك لذنوبى لا يغفر الذنوب
الا انت فان مات يومه وجبت له الجنة فان قالها حين يمسي فمات من
لله وجبت له الجنة الا انه يقول امسيت مكان اصبح وروى عن ابن مسعود
رضه ان النبي عليه السلام قال لاصحابه ذات يوم ابغروا احدكم ان يتخذ
كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح
ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد
اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك انك ان تكلنى الى نفسى تقربنى الى الشئ وتباع عذفى من الخير
وانى لا اتق الا برحمتك فاجعلنى عندك عهدا توفيه يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش
فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذى له عهد عند الله عهد في خلق
الجنة ويقال من دعا بهذه الكلمات الخمس ببر كل صلاة كتب من لادبال
اللهم اصلح امته محمد اللهم ارحم امته محمد اللهم فرج عن امته محمد اللهم
سلم امته محمد اللهم اغفر لامته محمد ولجميع من آمن بك وذكر ان ثمانمائة
عنته الغلام رآه رجل في المنام فسأله ما فعل بك ربك قال غفر لي
بدعواتك ادعوا بها وهي مكتوبة في الحائط فاستيقظ فاذا هو مكتوب

بخط عتبة الغلام اللهم يا هادي المضلين ومقبل عثرات العائرين
ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاجيا
للمرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصلحين وعن جعفر بن محمد راج انه قال عجبنا باربع كيف يغفل عن
اربع لمن يتلى بالله كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالة
وعجبت لمن خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل وعجت
لمن يكره الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
وعجبت لمن رغب الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ووفقنا
الله تعالى العمل به وجب علما **المجلس الحادى والاربعون** في بيان
الاستقامة وفضائلها **قال الله تعالى** في سورة حم السجدة **ان الذين**
قالوا ربنا الله اخافنا وما لكنا ورزقنا ومرتينا الله الذى هو المعبود
بالحق في السموات والارض وما سواه خلقا وملكا اعترافا بربوبية وافر
بوحديته ثم **استقاموا** اي ثبتوا على الاقرار ومقتضية ويندرج
فيها كل العبادات وحج ثم للذي ان يتوحي الاستقامة عن زعم الاقرار
بالعبودية فالاعتراف مقام المبتدئين والثبتان على مقتضاه بان
لا يزول قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا مقام المنتهين قال بعض
العارفين الاستقامة على خمسة انواع استقامة اللسان على الذكر
والثناء واستقامة الجوارح على الطاعات مع الحياء واستقامة القلب
مع الخوف والرجاء واستقامة الروح على الذوق والصفاء واستقام
السر على العهد والوفاء **تنزل عليهم الملائكة** من جهة تعالى قال
ابن عباس رضى عنه الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم

وقال

وقال وكيع بن جراح البصري تكون في ثلثة مواطن عند الموت وعند القبر
وعند البعث **ان لا تخافوا** ما تقدمون عليه من الموت ومشهد القبر
وافزع يوم القيمة **ولا تخزنوا** على ما خلفتموه من اهل وولد فانه تعالى
يخلفكم عليهم بخير وبعظيمكم في الجنة اكثر واحسن من ذلك ويجمع بينكم
وبين اهل بيوتكم واولادكم المسلمين في الجنة وان مصدريه او محققه بالها
او مفترقه **واشيروا بالجنة التي كنتم توعدون** في الدنيا على السنة
الرسول وعن ثابت رضى عنه انه قال بلغنا ان اذا انشقت الارض يوم القيمة
نظر المؤمن الى حافظه قائما على راسه يقول ان له لا تخف ولا تخزنوا
بالجنة التي توعد وانك سترى اليوم امورا لم ترمثلها وانما يرد غيرك
ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة للمؤمنين
يقال لهم لا تخافوا تايبوا العذاب يعني لا يتقون في العذاب ابدا و
يسفح لكم الانبياء والصلحون ولا تخزنوا على فوات الثواب و
اشيروا بالجنة يعني ان مرجعكم الى الجنة والثاني للخاصين يقال لهم
لا تخافوا رد اعمالكم مقبولة ولا تخزنوا على فوات الثواب فان لكم
الثواب اضعافا مضاعفة والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على
ذنوبكم فانهما مغفورة لكم ولا تخزنوا فوالت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة
والرابع الزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحشا ولا تخزنوا نقصان الثواب
واشيروا بالجنة بلا حشا ولا عذاب والخامس العلماء الذين يعملون النافعة
وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهل القيمة ولا تخزنوا فانه تعالى يجزيكم
بما علمتم واشيروا بالجنة ومن اقدى بكم **نحن اولياؤكم** هذا من قول
الملائكة الذين تنزل عليهم بالبشارة اي نحن اعوانكم في اموركم

فِي الْجَنَّةِ الدُّنْيَا نَلْهَمُكُمْ الْحَقَّ وَنُحْلِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ بَدَل مَا كَانَتْ الشَّيْطَانُ تَفْعَلُ
بِالْكُفْرِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا يُخْطَرُ بِأَلِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَمِرِّينَ عَلَى الطَّاعَةِ
مَنْ كَانَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَأْيِيدِهِ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ **وَفِي الْآخِرَةِ** بِالشَّفَاعَةِ وَالْكَرَامَةِ حِينَ تَعَادَى الْكُفْرُ وَفَرَأَوْهُمْ
وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى لَفْظَةُ الَّذِي كُنَّا مَعَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَقَارِفُكُمْ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ **وَلَكُمْ فِيهَا** أَيُّ نَظْمٍ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا شِئْتُمْ
أَيُّ نَتْنِي **نَفْسُكُمْ** مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالذَّاتِ **وَلَكُمْ فِيهَا** أَيُّ نَظْمٍ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ
مَنْ مَوْصُولُهُ أَوْضِيئُهُ الْمَحْذُوفُ وَالْمَرَادُ الرِّزْقُ الْعَدْلُ لِلنَّازِلِ إِلَى الضَّيْفِ كَانَتْ
فِي لَكُمْ فِيهَا الَّذِي تَدْعُوهُ حَالُ كَوْنِهِ مَعْدًا وَمَعِيًا كَالنَّزْلِ لِلضَّيْفِ **مِنْ عَفْوٍ**
رَجِيمٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ هُوَ صِفَةٌ لِلنَّزْلِ مِنْ إِرَادَةِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ فَلْيُحَدِّثْ
اللَّهُ تَعَالَى وَلْيَصِدِّقْ نَبِيَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلْيَسْتَقِمَّ عَلَى ذَلِكَ رَوَى عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ
أَيُّ فَيْئَا يَكُلُ بِدَلَالَةِ الْإِسْلَامِ قَوْلًا جَامِعًا لِأَصُولِهِ وَفُرُوعِهِ حَيْثُ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ
أَحَدًا غَيْرَكَ أَيْ لَا أَصْلَحُ إِلَى أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا غَيْرَكَ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قُلْ أَمَنْتُ بِاللَّهِ أَيْ أَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَصِدْقِي فِي جَمِيعِ مَا مَوَّلَاتِهِ ثُمَّ أَسْتَقِمُّ
أَيُّ أَلْزَمُ الْقِيَامَ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا تَلَا أَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجَبَّيْنَا نَهْيَهُ حَيْثُ يَكُونُ ظُهُورُكَ
وَبَاطِنُكَ مُوَافِقِينَ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْتَقِمُّ لَفْظًا جَامِعًا لِلْأَيَّانِ بِجَمِيعِ
الْأَوَامِرِ وَالْإِنْهَاءِ عَنْ جَمِيعِ الْمَنَاهِجِ لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكْتُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا عَلَى الطَّرِيقِ
الْمُسْتَقِيمِ بَلْ عَدَلْتُ مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَلَوْ فَعَلْتُ مِنْهُ بِإِفْتِدَاءٍ عَدَلْتُ عَنْ الطَّرِيقِ
الْمُسْتَقِيمِ أَيْضًا حَتَّى يَتَوَبَّ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِئْتُمْ سَوْفَ هُوَ يَعْنِي
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتُ لَأَنَّ الْإِسْتِقَامَةَ كَمَا لَحِثَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَضَعِي شَدِيدَةً

وقال عليه السلام استقيموا ولن تطيقوا الاستقامة بالكيفية ولكن جاهدوا
واجتهدوا وفي طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقوا وقال يحيى بن معاذ الرازي
روح المستقيم علامة السعي في طاعة الله تعالى والنصح للعامة والتعبّد مع
قلب وجعل والاعتبار بما يرى من الدنيا والتفكر في المعاد فمن كان حاله هكذا
بشّر عند الموت بالكرامة والرفق روى أنه لما حضر وفات الشيخ أبي علي
الروزباري رحّ فخرج عيّنهِ وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد
زينت وهذا قال يقول قد بلغناك الرتبة العُصْوَى وإن لم تسلمها وأعطيتنا
درجته لا كبر وإن لم ترجعها حكى أنه لما أسهل بن عبد الله التستري قدس سره
أكب الناس على جنازة وكان في البلد شيخ يهودي ابن سبعين سنة فسمع
الصيحة فخرج لينظر ما هي فلما انظر إلى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما
ترى قال أرى قومًا ينزلون من السماء ويتركون بالجنازة ثم أسلم وحسن أسلوا
جعلنا الله تعالى من السابقين إلى طاعته بحجر من جيبه محمد عليه السلام
الْمَجْلِسُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ فِي بَيَانِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْمَعْرِفَةَ بِالْهَدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ اللَّهُ وَرَبِّ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْ نَاصِرِهِمْ وَمُعِينِهِمْ
وَقِيلَ جَهَنَّمَ وَالْمَرَادُ بِهِمْ مَنْ ارَادَ إِيْمَانَهُ وَثَبَّتْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يُؤْمِنُ وَالْأَفْئَالُ الْمُؤْمِنِينَ
خَارِجٌ عَنِ الْكُفْرِ فَلَيْفَ يَنْصَوِّرُ أَخْرَاجَهُ عَنْ ظِلْمَةِ الْكُفْرِ أَمْرًا أُخْرَى وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِالَّذِينَ
آمَنُوا بِأَعْيَانِهِمْ وَأَيُّوْلَ إِلَيْهِمْ حَالَهُمْ **بِحُجْرَتِهِمْ** بِهَدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ **مِنَ الظُّلُمَاتِ** الْقَوَى
هِيَ أَعْمُ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي وَظُلُمَاتِ الشُّبُهَةِ إِلَى النُّورِ الَّذِي هُوَ نَوْرُ الْإِيمَانِ
وَنُورُ الْإِقْيَانِ وَنُورُ الْعِيَانِ وَأَوْدُ النُّورِ لَوْحَدَةِ الْحَقِّ كَمَا أَنَّ جَمْعَ الظُّلُمَاتِ
لَتَعَدَّ دَفْقُونَ الضَّلَالِ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** أَيْ الَّذِينَ ثَبَّتَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى كُفْرَهُمْ
أَوَّلِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ أَيْ الشَّيْطَانُ أَوِ الْمَضَلَّاتُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مِنَ الْهَدَايَةِ

والشيطان وغيرهما **يُخْرِجُونَهُمْ** بالسواوس وغيرهما من طرق الاصل والافواء
من **النور** العطر الذي جبل عليه الناس كافة **الى الظلمات** اي ظلمات الكفر والافناء
في الفخ **اولئك** اشارة الى الموصول باعتبار انضافه بما في حيز الصلة وما يتبعه
من القبايح **اصحاب النار** اي ملابسوها وملوزموها بسبب الهمة من الجحيم **هم**
فيها خالدون اي لا يموتون لا يخرجون فيها ولا يموتون روي عن عبد الله بن عمر رضاه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان تعالى خلق خلقه في
الثقلين في ظلمة اي كائنين فيها والمراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات والركون
الى المحسوس والغفلة عن اسرار الغيب واسرار عالم القدس قال في عليهم من نور
صفة لفعول محمد وفي اي التي عليهم شيئا من نوره فيكون من لبيان ويجوز
ان يكون للنبيعض والمراد منه نور الايمان وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة
من اصابه من ذلك النور اهتدى الى طريق الحق وخرج من ظلمة الطبيعة
الى نور الايمان ومن اخطاه اي جاوزه ولم يصل اليه من ذلك النور ضل الى
في ظلمة الطبيعة متخيرا كما هو حال الفجرة المتهمكين في الشهوات المعرضين
عن الايات والتذمر فذلك اي من اجل ان الاهتداء والضلال قد جرى في الارل
افول جف القلم على علم الله تعالى اي ما علم في الارل وجفاف القلم كناية الفرج
عن التقدير واثبات المقادير فعلم ان من ثبت في علم الله تعالى كونه كافرا فيبقى
في الكفر والضلالة والطغيان ومن ثبت في علمه تعالى كونه مؤمنا يوفق للايمان
والمعرفة والايقان حكى ان جيندا قدس سره قال خرجت يوما الى الحج فقلت
ناقني الى طريق القسطنطينية فرردت بها نحو الكعبة فقلت ايضا الى
طريق القسطنطينية فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رايت اهلها
في قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصباها جحون

وهم يطلبون طبيا فقلت انا ادويها فادخلوني علمها فنادت من داخل الباب
يا جيندا الناقة تجذبك اليسافرة ها عتاقا قال فلما رايتها فاذا هي من احسن النسب
والغل في عنقها ورجلها فقالت صف لي دواء فقلت لها فولي لا الا
الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجلها فقال ابوها ما
احسنك من طبيب فداوني بدوائك فقلت له قل كما قالت بنتك فاسلم
واسلم معه خلق كثير وحكى عن الغواص انه قال خطر بي الى الموجة الى
الروم فقلت لنفسى الموجة الى بيت المقدس الى ارض طيبة اولى قال فقوى عزي
على بلاد الروم فذهبت اليها فلما دخلتها رايت اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك
فقالوا ان ابنة الملك قد اصباها جحون قلت انا ادويها فقالوا من انت قلت
انا عبد الطبيب فادخلوني على ابيها فقالت ليا رايتني يا خواص الجحون ايضا
من الطبيب الذي انت عبده فعجب من كلامها فقالت لا تعجب كنت في ليلة
من الليالي فاذا جذبت من جذبات الرب جذبتني الى جانب القرب وفاض
الذكر على لساني وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد قال
فقلت لها رغبتني في بلادنا فقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة
ومدينة وبيت المقدس تحوم على راسي في الهواء ثم قالت يا خواص من سلك
البادية بحبسه رأى الاحجار ولا شجار ومن سلك بقلب طاف الكعبة
قالت يا خواص قد قرب لقاء الحبيب ليتك توتين في بلاد الاسلام
فقلت لا باس بان يكون العظم والحم في الروم واما الروح فيتولاها
مولاهما فتهتفت به ففارت الدنيا واذا بصوت ينادي يا ايتها النفس
المطمنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وحكى ان امرأة كانت مشقة
بنت فرعون وكانت تكتم ايمانها فبينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون

ازسقط المشط عن يدها فقالت تعس اي هلك من كفر بالله تعالى فقال
بنت فرعون هل لك الها غيري فقالت الماشطة الهى والى ابيك والى السموات
والارض وما فيهن واحد لا شريك له ولا مثل له له الملك يفعل ما يريد فقالت
بنت فرعون فدخلت على ابيها وهى تبكى فقال فرعون وما يبكيك فقالت
الماشطة ترسم ان الهك والهناء والى السموات والارض واحد لا شريك له
فارسل اليها فرعون وردعاها وقال هل قلت ذلك القول الذى اخبرتني
فقالت نعم فقال لها فرعون ويحك الكفرى بالهك واقوى بانى الهك
قالت الماشطة لا افعل ولو قطعنى اربا اربا فذها بين اربعة اوتاد ثم ارسل
عليها الحيات والعقارب وقال كفر بالله والاعد بك بهذا العذاب
فقالت لو عذبتنى سبعين شهرا ما كفرت بالله الذى خلق السموات والارض
لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى فذبحها على فيها فقال الكفرى بالله ولا ذبح
الصغرى على فيك وكانت ضيعة فقالت لو ذبحت من على الارض على فيك
بالله تعالى وتقدس فاني بابنتها الصغرى فلما اضجعها على صدرها واراد بها
جزعت المرأة فاطلق الله تعالى لسان ابنتها وتكلمت وهى من الذين تكلموا اطفالا
وقالت يا امها لا تخرجني فان الله تعالى قد بنى لك بيتا في الجنة اصبري فانك
تفضين الى رحمة الله تعالى وكرمتها فذبحها فلم تلبث الماشطة الامات
فاسكنها الله تعالى في الجنة وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجمل نساء
بنى اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم فوات ما صنع فرعون بالماشطة
فقالت في نفسي ما كيف يسعني ان اصبر على فعل فرعون وانا مسلمة وهو كافر
فيما هي الهة في بيتها اذ دخل عليها فرعون فجلس في بابها فقالت يا فرعون
انت اشترى الخلق واخبت الناس فانك قلت الماشطة بسببها بالله

قال فرعون

قال فرعون فاعل بك الجنون الذى كان بها قالت اسية ما بي جنون وانما
الجنون ان يكفر بالله الذى له ملك السموات والارض وما بينهما واحدة لا شريك
له وهو على كل شئ قدير فذها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا الى
الجنة لم يكون عليها ما يصنع فرعون فعند ذلك قالت رب انى عندى بيتا
في الجنة وبخني من فرعون وعمل فقبض الله روحها واسكنها الجنة
المجلس الثالث والاربعون في بيان عقوبة من لم يستقم قال الله تعالى
في سورة الحج **ومن الناس من يعبد الله على حرف** سبب نزول هذه الآية
ان ناسيا من الاعراب قدموا الى المدينة وكان احداهم اذ اصبح بدنه ونجت
فرسه نهر اسويا وولدت امرأة غلاما سويا وكثر ماله وما شئته قال ابنته
دخلت في ديني هذا الاخير او اطمان وان كان الامر بخلافه قال ما امسبت الا
وانقلب فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على طرف من الدين لا يثبت له فيه كالتى يكون على طرف الجيش فان احس
بظفره والافرقان **ان اصابه خير** اي صحت في جسمه وسعد في معيشته **اطمان**
اي رضى وسكن الى الايمان **وان اصابه فتنة** اي بلاء في جسده وضيق في
في معيشته **انقلب على وجهه** اي ارتد ورجع على عقبه الى الوجه الذى كان
عليه من الكفر **خير الدنيا والاخرة** بذهاب عصمه وجوب عمله بالارتداد
ذلك اي رجوعه عن الاسلام **هو الخسران المبين** اي الواضح كونه خسرانا
اذ لا خسران مثله وهو جوبوط عمله وخلوده في النار وعن سعيد الخدري
رضه انه اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فشتام بالاسلام
والى النبي عليه السلام فقال قلني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يقال قال لم اصب من ديني هذا خيرا ذهب بصرى ومالى وولدى

فقال عليه السلام يا يهودى الاسلام يسبك الرجال كما يسبك لنا خير من الدنيا
والذهب والفضة فنزلت هذه الآية فعلى العاقل ان يستقيم في الدين وان اصابته شدة
حتى لا يقع في الخسران وكان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة ما نزلوا
ولجوع وصبر واعلى ذلك حتى فرج الله تعالى عنهم وكل من صبر على الشدة والمأثم
الله تعالى عنه ذلك روى عن أسماء بنت عيسى رضت قالت قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم او غم او سقم بضم السين وسكون الفاء وبغض
الرحمة والمريض او شدة فقال الله ربى لا اشرك به اى قال ذلك بصدق على ما
وعامله بعقضاء كشف الله ذلك عنه فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة
على ما اصابه ويرضى بقضاء الله تعالى قدرته فينال الاجر بغير حسا كما قال الله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حسا واما المتأفق فيسبر عند النعمة
ويعترض على الله تعالى عند النعمة والضراء ولا يرضى بقضاء الله وقدره
فيكون تلك المصيبة له مصيبة في الدنيا والاخرة وذلك خسران عظيم في
لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى عليها ولم يرضى بها استغفارا
لتلك النعمة بل يعلم ان تلك النعمة وصلت اليه من فضل الله تعالى ولمن اصابته
مصيبة ان يصبر عليها ويستسلم لقضاء الله تعالى وقدره لان المؤمن
بما اصابه من المصيبة والبلاء يصل الى مغفرة الله تعالى كما قال عليه السلام
من اصابته مصيبة في مال او جسد فكمتهما ولم يشكها الى الناس كان حق الله تعالى
ان يغفر له قال الشيخ الفاضل المحقق نجم الدين الرازى قدس الله سره ان
الله تعالى يشير بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الى بعض الطالبين
لا صدق له ولا ثبات في الطلب فيكون من اهل التثني بطلب الله تعالى على
شاك فان اصابه خير مما يلايم نفسه وهواه وفوقها من الغيب اطمان بوقام

على الطالب ان اصابته فتنة بل او شدة وبس في المجاهدات والرياضات
وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة الخدمة ورعاية حق الضجة والتأديب
باداب الصلحة والخيل على اخوان القلب عليه وجهه بتدبير الافراد بانكار الاعراض
والشليم بالاباء والاستبصار والارادة بالارتداد والصلحة بالهجران خسر الدنيا
والاخرة اى خسر ما كان عليه من الدنيا بتركه وخسر الاخرة بارتداده عن الطلب
ومن هنا قال المشايخ مرتدا لطيفة شرم مرتدا الشريعة ذلك هو الخسران البين
فان من ذه قلبا حبيب يكون مردود القلوب كلها انتهى كلامه فعلى العاقل
ان يسلم نفسه الى الله تعالى فلا يعترض على الله تعالى البتة فان رزقه بسط اشكره
عليه ويتيقن ان الباسط هو الله تعالى وان ابتلاه بقبض صبر عليه ويتيقن ان القنا
هو الله تعالى فان مثل المريد مع الله تعالى كمثل المريض مع الطبيب فاذا يقف المريض
ان الطبيب عالم يدق ايق الطب مشفق على حاله فوض امره اليه وترك الاعراض عليه
فاذا سقاه الحلو قبل وشربه واذا سقاه المر قبله وشربه وعلم ان الحلو في وقت
الفع من المر والمر في وقت الفع من الحلو فذلك المريد اذا تحقق عنده ان الله لطيف
بعباده رحيم عليهم رؤوف بهم وانه سبحانه تعالى لا يعزب عن علمه شئ الا ذرة في
الارض ولا في السماء ويتيقن بانه ظالم على نفسه ساع في هلاك قلبه وروحه جمل
بما يفوز به ونجاة او هلاكه وسغاوه فوض امره الى الله تعالى واستسلم لقضائه
واذا استسعد بالسياسة في الابتداء بلغه الشليم الى حال العبودية في الانها
نقل عن الشيخ الشبلي رح قدس سره انه قال لو خيرني الحق بين الجنة والنار
لاخترت النار لما في خلاف النفس فقل هذا الكلام الى الجنيذ فقال هذا كلام
الاطفال فيقول فما تقول انت فقال لو خيرني ربى لقلت انا العبد وليس لي خيرة
فسبل المريد في الابتداء ان يؤثر كل ما يخالف نفسه على ما يوافقها ولا يسكن في

حفظ النفس كما كان حال الشبي وسبيل البالغ في العبودية ان لا يختار الا ما اختاره
الله تعالى كما كان حال الجنيده ولن يبلغ احد هذه المرتبة الرفيعة الا على سبيل التبتك
ومبداء الذبح هو ترك الاعتراض على الله تعالى وطريقه هذا ان يسلم نفسك للشيخ
كامر ولا يعترض عليه في جميع معاملاته معه ويكون متحققا ان لا يحيط علمه
بعلوم الشيخ فانه يرى المشاهد ما لا يرى الغائب ويتسلمه في جميع الاحوال
فان الاعتراض والتمرد يسد روضة القلب التي هي مفتوحة الى ولاية الشيخ ومنها
ومنهم ما يدخل ضوء انوار الولاية فيتصور قلب المريد ويتقوى به فاذا انسدت حرم
عن الاقتباس واستولت على ظلمة النفس وجدت الشياطين محلا للتصرف
فعلى المريد ان يجترز من الاعتراض على شيخه ويفعل ما يامر به سواء صعب عليه
ذلك او سهل فان طريق الله مجاهدة ومكاره لا طريق راحة يتبرأ الله
المجاهدة في طريقه والصبر على مشاق الطاعات **المجلس الرابع**
والاربعون في معاملة الله تعالى مع المؤمنين والكافرين في الدنيا قال الله تعالى
في سورة الزخرف **وَلَوْلَا اَنْ يَكُونَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً** اي لولا ان يكونوا في الكفر
واذا راوا الكفار في سعة وتنعم بحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه **لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ**
لِبُيُوتِهِمْ بدل من لمن بدا لا شتمال **سُقُفًا** بضم السين والقاف جمع سقف من
فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ اي مصاعد جمع معراج وقرى معارج جمع معراج **عَلَيْهَا**
يُظْهِرُونَ اي يعلمون السطوح كقارة الدنيا قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافا من
وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا
اي زينة عطف على سقفا او ذهب عطف على محل **النَّصِيبِ** من فضة كانه قيل
سقفا من فضة وذهب **وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعٌ لِّحَيَوٰةِ الدُّنْيَا** بفتح الدال

ونقص

ونقص الميم فان هي المحففة واللام هي الفارقة وما زائدة ومتاع خبر كل وقراء
عاصم وحمره وهشام لما يشدد يد الميم فان نافية ولما بمعنى **الْآخِرَةِ** يعني
الجنة **عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ** عن الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان العظيم
هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا واشعار بالاجل لم يجعل ذلك للؤمنين حتى يجمع
الناس على الايمان وهوانه تمنع قليل بالاضافة الى المصداق في الآخرة فكل من في
الاغلب اليه من الافات قل من يخلص منها فالعاقب لضافت يده او اصابعه
يصبر عليه ولا يشكو له احد بل يشكر عليه لان ينال الطافا خفية في ضمنه
روى عن ابن عباس رضه قال ناجى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب البعد
المؤمن بطيعةك ويحببت معاصيك ثم زوى عنه الدنيا وتعرض للبلايا
والعبد الكافر والعاصي لا يطيعك ويحترى على معاصيك ثم زوى عنه
البلايا وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه العباد الى البلايا والعبادة
ذنوب فازوى عنه الدنيا وتعرض للبلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى
يلقى بلا ذنب فاجز به بحسناته والكافر له حسنا فابسط له الرزق
وازدى عنه البلايا فاجز به بحسناته في الدنيا حتى يلقي بلا حسنة فاجز
بسيئاته وروى ان موسى عم قال يوما من الايام قال رب ارض عجبائك
من عجايبك فقال الله تعالى يا موسى كل شئ من اشياي عجبائك يا رب
اريد ان ترى عجب العجايب فقال الله تعالى يا موسى اذهب الى شطحجر
الطبرية حتى ترى عجبا فذهبت موسى عم اليه فاذا برجل من الكفرة بيده
شبكة يريد صيدا السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها سمك كثيرة وملا
الزنبيل الذي كان معه بالسمك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبه شبكة
يريد صيدا السمك ايضا فلما ارسلها الى البحر وقع فيها سمك اصلا

فرجع محروما وذهب الى داره مغمو فقال موسى عليه السلام اخبرني بارت
عن ستر هذين الرجلين فقال الله تعالى يا موسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم
المحروم حتى ترى اعجب من هذا فذهب موسى م خلفه فلما بلغ الرجل داره واخبر
اولاده بعدم السمك بكوا الشدة جوعهم فاذا ملك نزل من السماء واخذ
بيده داره وهم مجتمعون فيها ومن الطعام ثيابوسون فخر كما فاضدت
الدار فانوا جميعا فخير موسى عليه السلام من ذلك فادعى الله تعالى
اليه يا موسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الله ياجتنب الكافر
وانما منعت عن هذا المؤمن مراد لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سألني
درجة رفيعة في الجنة لا يبلغها احد الا بالفضل بهذه الكيفية فاجت
دعاه وادرت ان اعطيه ما اراد فقتلته واهله واولاده فهكذا معاني
مع احبتي من عبادي فعلم موسى م سنة الله مع عباده المؤمنين
والشركيين وروى ان ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه
الى ان تقصد قال امرت بشئ عجب وهو ان في بلد القلا في رجل يهودا
وقد دنا وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في نهرهم وكان ذلك الرجل
لم يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى في الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله
تعالى ان ينال اليهودي هذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له عند الله
حسنة فامرني ربي ان اسوق من جيتان البحر الى ذلك النهر ليصطادوا ذلك
ويأكلوه وقال الاخر قد امرت ان اتي الى البلد القلا وهناك رجل صالح منذ
سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم صلبه في الصلوة والان قد دنا وفاته ولم
يظهر له خطيئة الاجاز الله تعالى بليته فالان بقيت عليه ذلة واحدة قد اشى
اللبن فاحضر له ذلك فبعثني الله تعالى لاهرق ذلك اللبن ليعظم ذلك

فيكفر الله تعالى تلك الذلة بذلك حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق في ديوانه ذلة
وروى ان الحسن البصري قدس سره لما حضرته الوفاة ووقع في سكرات
الموت ضحك وكان لا يضحك في ايام حيوته ففجئ الناس من ضحك في وقت
خروجه من الدنيا فرأى في المنام بعد موته بايام وقيل له يا شيخ رحمك الله
لماذا ضحكك وقت الموت وكنت لا تضحك في ايام حيوتك فقال اني سمعت
نداء من قبل الرحمن يقول يا ملك الموت شدد عليه في قبض روحه فانه بقي
عليه ذنب ليكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحك
لكثرة لطف الله تعالى على عباده المؤمنين **المجلس الخامس والاربعون**
في بيان ضرب ابوب عليه السلام **قال الله تعالى في سورة الانبياء**
منصوب بفعل مضمر اي واذا ذكر يا محمد حال ابوب اذا نادى ربه اني مسني الضر
اي باي مسني الضر وقرئ بالكسر على اضمار القول وتضمن النداء معناه
والضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالصم خاص في النفس كالمرض والخراب
الرحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجب له الكفر
بذلك عن غرض المطلوب لطف في السؤال وكان ابوب عليه السلام روي
من اولاد عيص بن اسحق م وامه بنت لوط عليه السلام وكان رجلا
عاقلا نظيفا حليما وكان ابوه رجلا كثير المال يملك المواشي من الابل والبقر
والغنم والخيل والبغال والحمر ولم يكن في ارض احد مثله في الغنى فلما مات
صار جميع ذلك الى ابوب عم فتزوج رحمة بنت ابراهيم بن يوسف علي السلام
ورزقه الله تعالى منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثى ثم بعث الله تعالى
الي قومهم وهم اهل حوران واليه واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والوفاء ما لم
يخالفه احد بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف ابيه وامهاته فتشبع لهم

الشرايع وبني لهم المسكين وكانت له مواد يضعها للفقراء والمساكين ولا يشاء
وكان ليقيم كالأب الرحيم وللاولاد كالأخ الشفيق وللضعفاء كالأخ الوديع
وكان يأمر وكلأؤوه وامناه ان لا يمنعوا احدا من زرعته ونمازه وكانت جميع
مواسمه في كل سنة يحل يتوهم ولم يكن يفرح بشيء من ذلك لكنه يقول لله
هذه عطايك لعبادك في سجن الدنيا فكيف عطايك لاهل كرامتك في دار
ضيافتك قال وهب بن منبر كان له عليه السلام الف فرس والف مائة
والف بعل وثلاثون الف بعير والف وخمسمائة ناقة والف ثور والف بقر
وعشرة الاف شاة وكل خمسين من الحيوانات راع مملوك له عليه السلام ومع
هذا لا يشتغل قلبه عن حب مولاه عن ذكر ربه وشكره فحسد ابليس عليه اللعنة وقال
ان ايوب قد ذهب بالدنيا والاخرة فاراد ان يفسد عليه احدى الدارين او كليهما
وكان ابليس عليه اللعنة في ذلك الزمان يصعد السموات السبع ويقف في الهاتي
مكان شاء حتى يرفع عيسى م الى السماء فحب من رفع سموه او كان يتقلب في
تلك من الهاتي بعثا محمدا عليه السلام فحب ابليس من جميعها فصعد ابليس يوما
كما كان يصعد فقال له رب العزة كيف رايت عبدك في الهاتي هل نلت منه شيئا
فقال الهاتي ان ايوب يعبدك لانك اعطيت السعة في الدنيا والعافية في الآخرة
ولو لا ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية فقال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه
ان يعبدني ويشكرني وان لم يكن له سعة في الدنيا قال يا رب سلطني
عليه فانظر كيف انسيته ذكرك واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شيء
عليه السلام الأرواح فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة
حتى لم يبق حتى وجنته الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا
قال اني تمكنت في فرصة ما تمكنت من مثلها منذ خرجت ادم من الجنة فاجلسوا

على ايوب فانشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا كل مال لا يوب فانصر فابليس
الى ايوب وهو قائم يصلي في المسجد فقال تعبد من غيرك وارسلنا راعا على جميع
اموالك حتى ضارت رما دافلم بكلمة حتى فرغ من صلوته ثم قال الحمد لله الذي
اعطاني ثم اخذ مني ثم قام وشرع في الصلوة فانصرف ابليس لثبوا ووليد
نادما لفعله وكان لا يوب عليه السلام اربعة عشر ولدا ثمانية بنين وست
بنات وكان يتغذون كل يوم في منزلهم وكانوا يومئذ في منزل اخيم
الاكبر اسمه حرمل فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وهدموه على اولاد
عليهم السلام وما توكلهم على خوان واحد منهم من كان اللعنة في قلوبهم
من كان الكاس في يده ثم انطلق ابليس الى ايوب عم وهو قائم يصلي فقال
انعبد ربك وقد هدم على اولادك البيت فما توكلهم بكلمة حتى فرغ
من الصلوة ثم قال يا لعين الحمد لله الذي اعطى واخذ فان الاموال والاولاد
فئة للرجال والنساء فاخذته عني انفرغ لعبادة ربك فانصر فابليس ثبأ
خاسرا متغيظا ثم جاء وكان ايوب عليه السلام في الصلوة فلما سجد نفخ
في انفه وفيه فانتفخ بدن ايوب عليه السلام فغرق عرقا شديدا ووجد في
نفسه ثقلا عظيما فجعل يظهر على بدنه جدري واحاط من قرنه الى قدمه
وسال منه الصديد ووقع فيه الذود ونفث في اقبائه واصدقاؤه وكان
لثلاثة اشهر فطلبت اثنان منهن طلاقا فطلقتهما وبقيت رحمتها
وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى تسوء من جيرانه وقلن نحن نخشى ان يسرى بلاء
ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا والا اخرجناه كرها ثم صلت
رحمة باعلا صوت فقالت واغريته اخرجونا من بلادنا وطردنا عن ديارنا
ثم حملت ايوب عليه السلام على ظهرها وفيه يسيل على وجهها فانطلقت

باكية الى اخرته يطرح فيها الشرفين فوضعت ابوب عليه السلام على الشرفين
فخرج اهل القرية فظروا الى حال ابوب عليه السلام فقالوا الحمد لله على ما نرى من
عليه السلام لا يملكه شيء الا ما يشاء الله تعالى انت الى مفرق الطريق فوضعت فجات
بقاس فالتفت بيتا من خشب ثم جاءت برماد ففرشته تحت وجاءت بحجارة فوسدت
بها ابوب عليه السلام ثم جاءت بقصعة كان يسقي بها الرعاة كلابهم ثم
انطلقت الى القرية فنادى ابوب عليه السلام وقال ارجعي يا رحمة حتى اوصيك
ان كنت تريد ان تنهي عندي عيني هنا فقلت رحمة لا تخف يا سيدي فاني
لا ادعك ما دامت روحي في جسدك فانطلقت الى القرية وكانت تقول
كل يوم لكسرة خبز وتطعمها ابوب عليه السلام حتى علم اهل القرية انها
امراة ابوب عليه السلام وقالوا نحن عنانا فانا نستغفر منك فبك رحمة
وقالت الهى ترى حالى وضاق لى الارض بما رحبت والناس قد ذرونا
من الدنيا ولا نقدرنا انت يا رب في الآخرة وطردونا من دارنا ولا تطردنا
من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امراة خبان وقالت ان زوجي ابوب عليه
السلام جابح فافرضوني خبزا قالت المرأة تخي عني فلا يرتك زوجي
ولكن اعطيني ذوابة من ذواب شعرك وكانت لها اثنا عشرة ذوابة طويلة
وكان ابوب عليه السلام يحب ذوابة من تلك الذواجب شديدا فاذناتها
المرأة فجاءت بالمقراض وقطعتها واعطتها اربعة ارغفة فقالت رحمة
يا رب ان هذا في طاعة زوجي وفي طعام نبيك عليه السلام بعث ذوابي
فلما رأى ابوب عليه السلام الخبز الصالح اشتدت عليه فظن انها تاكل
نفسها فخاف ان يشفاه الله تعالى ليضربها مائة جلدة وهي التي قال الله تعالى
في كفارتها واخذ بيدك ضعفنا قبضة من جيشين فا ضرب به ولا تحت

فلما قصت له القصة بكى ابوب عليه السلام وقال يا رب ان بنت نبيك باعت شعرها و
انفقته على نفسي قلت يا سيدي لا يخرج فان الشعر ينبت احسن مما كان ففقطعت
لخبر وطعمه ابوب عليه السلام وقعدت عنده وكان ابوب عليه السلام كلما
سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم
يبق لحم بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه فاذا طلعت عليه الشمس
شعاعها من قدامه الى خلفه فبقي الا قلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه من شكر الله
ولا لسانه من ذكر الله تعالى وبقي مرضه في بدنه ثمان عشرة سنة فقالت له رحمة
يوما انت بنى كرم على ربك لودعوت الله ان يشفيك فقال لها ابوب عليه السلام
لو كانت مدة رختي قالت ثمانين سنة فقال اني استحي من الله تعالى ان ادعوه وما
بلغت مدة بلاني مدت رختي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الذود ياكل بعضه باقى
دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم يجدوا غير قلبه ولسانه فجاءت احداهما
على قلبه فعضته والثانية الى لسانه فعضته فغدا ذلك نادى ابوب عليه السلام
الى منسى الضرو وانت ارحم الراحمين وهذا لم يكن عامه عليه السلام فلم
يخرج به عن زعرة الصابرين ولهذا قال الله تعالى في حق انا وجدناه صابرين
لهذا دعاء منه عليه السلام لا ترى ان الله تعالى قال فاستجبنا له على ان يخرج انا
هو الشكوى الى الخلق فاما من اشتكى الى الله فليس يجازع قال سيفان بن عيسى
وكذلك من شكى الى الناس هو في شكواه راض بقضاء الله تعالى لم يكن ذلك خيرا
الرسول الذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبرائيل عم اجدي في مغمو واجدي
مكروبا **المجلس السادس والاربعون** في بيان كشف الضر عن ابوب عليه السلام
وفضل البدوي والامراض **قال الله تعالى** في سورة الانبياء **فاستجبنا له** اي ابوب
عليه السلام نادانا الى منسى الضرو وقبلنا دعاءه **فكشفنا ما به من ضر** بالشفاء

من مرضه قد عرفت في الجمل السابق انه لما لم يبق في بدنه عليه السلام لحم جعل الذرة التي
وقعت في بدنه مع ياكل بعضها بعضا حتى بقي دودتان فاسقط الله الذرة من
فوقه واحدة في الماء فصارت يستشفى في الارض والاخرى وقعت في الترفص
خلو يخرج منه العسل في شفاء الناس فترجع راييل عليه السلام ولقي برمانين
من الجنة قال يا جبريل اهل ذكرني ربي فقال نعم سلم عليك وامرك ان تأكلها حتى
تزيد في حكم وعظمتك فلما اكل قال قم باذن الله تعالى فقام وقال ركض برجلك
فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حار فاغسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة
فشرب منها فزال عنه كل البظاهرة وباطنه فاذا ابدنه احسن من الاول ووجهه نور
من القمر قال النبي عليه السلام ناز على جراد من ذهبين عوفى فجعل يأخذ في ثوبه فاوحى الله
تعالى اليكفك ما اعطيتك قال يارب من ينسج من فضلك **واستأمن**
اهله **ومعهم** **معه** **هم** **قال** **مفان** **مهم** **احياهم** **الله** **تعالى** **وزرقه** **مهم** **وقال**
الضحا **الله** **اليه** **ان** **زيد** **ان** **اجبهم** **قال** **يارب** **دعهم** **في** **الجنة** **فعلى** **هذا**
اتاه **اهله** **في** **الآخرة** **واتاه** **مهم** **في** **الديار** **بان** **ولده** **اولاد** **كذلك** **رحمة** **من**
عندنا **واذكرني** **للعابدين** **اي** **رحمة** **على** **اليوب** **وتذكرة** **لغيره** **من** **العابدين**
ليصبر **واكما** **صبر** **في** **ابواب** **الآخرة** **وفي** **الحديث** **القدس** **اي** **الابليس** **عبدك**
ببلاء **فصبر** **ولم** **يشك** **عنى** **عواده** **ابدلته** **لما** **خير** **من** **له** **ودما** **خير**
من **دم** **فان** **ابوابه** **ابوابه** **ولا** **ذنب** **له** **وان** **توفيقه** **فالى** **رحمتي** **اوصلته**
وعن **سعيد** **بن** **ابي** **وقاص** **رضه** **قال** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه**
وسلم **المرضى** **ضعيف** **الله** **مادام** **في** **مرضه** **ويرفع** **له** **كل** **يوم** **عن** **سبعين** **شهيدا**
فان **عافاه** **الله** **فهو** **كيوم** **ولدت** **امه** **وان** **قضى** **عليه** **الموت** **ادخل** **الجنة** **وروي**
ابو **هريرة** **رضه** **ان** **النبي** **م** **سئل** **اي** **الناس** **استد** **بلاء** **فقال** **الانبياء** **ثم**

الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله
تعالى اذا احب عبدا ابتلاه فاذا صبر احبنا واذا رضى اصطفاه وعن محمد بن مسلم
عن النبي عليه السلام انه قال لا خير في عبد لا يذهب ما لم يواسم جسده ان الله
تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وفي الخبر اذا امر من العبد والامانة بعث
الله تعالى اليه اربعة ملائكة فيامر الاول ان يأخذ قوته فيضعف ويأمر الثاني ان يأخذ
لذة الطعام من فيه فلا يجد لذة الطعام ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون
مصقرا ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن الذنوب فاذا اراد ان
يشفيه يأمر الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ لذة الطعام
ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ نور وجهه ان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذي
اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيفخر الملك ساجدا فيقول يارب كذا اربعة املاك
في امرك فامرتهما ان يسلموا اما اخذوا ولا تأمرني ان ادفع اليه ما اخذته من الذنوب
فيقول الرب جل جلاله لا يلين بك ربي ان ارد ذنوبه بعد ما تعبت نفسك في المضي فيقول
الملك فما اضغ الذنوب فيقول الرب تعالى اذهب بها واطرحها في النيل فيذهب
بها الملك ويطرحها في النيل فيخلق الله تعالى من تلك الذنوب تمساحا وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابن المريض تسبج وصباحه تهليل
ونفس صدقة وتومه على الفراش عبادة وتعلبه من جنب الى جنب كائنا بقا
العدو في سبيل الله تعالى يقول الله تعالى الملائكة الكتبوا العبدى احسن كان يعمل
في صحته وقال عليه السلام حتى ليلة كفارة سنة وقال عليه السلام من حم
تلك ساعات فصبر فيها شاكر الله تعالى حامدا له باهى الله ملائكته فقال
يا ملائكتي انظروا الى عبدى وصبره على بلائى الكتبوا العبدى براءة من النار
فيكتبون لسبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله

لعبد فلان بن ابي فلان منك من عذابي واوجب لك جنتي فدخلها بسلام
وقال عليه السلام ما من ادنى الاول حظ من النار وحظ المؤمن من الجنة
رضه الله عليه السلام قال ان الله تعالى يكفر عن عبده المؤمن خطايا ما كان عليه من
وعن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان
المؤمن اذا اصاب بالشقاق ثم عافاه الله تعالى كان كفارة لما مضى من ذنوبه وعظ
فيما يستقبل وان المنافع اذا مرض ثم عافاه الله كان كالبعير الذي عقده اهل
ثم ارسلوه ولم يدر لهم عقوبه ولم ارسلوه وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب
لو ان جلودهم كانت قد قرض في الدنيا بالمقاريض وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيتي ايها
نور عينيه ثم صبر عوضته منها الجنة وحكي ان رابعة العدوية واسك
سبعة ايام ولياليها بالصوم والصلوة لم تاكل ولم تنم وكانت متوكلة على الله تعالى
فلما تمت الليلة السابعة ولي بقى لها طاق وجاء واحد بقصعة من مرق فحات
رابعة واشتغلت باسراج الشراج فجاءت هرة وقلب القصعة وضاعت
المرق فقامت الى كوز لتفطر بالماء فاطفأ الرج الشراج فاراد ان تشرب من
الكوز فسقط الكوز من يدها فقالت اه بحيث كان ان يجترق بينه البحر وقيل
وقالت يا رب اهكذا تصنع عني بحيثك فصفها نفيا رابعة ان محنتي
وحجة نعتي لا تجتمعان في قلب اصلا فانك لما رايت القصعة تركت رغبتي
واظهرت رغبتي باظهار غيرتي فمسكمتها لتكون رغبتي الى غيري فاذا طلبت
راحة عن مثال هذا فاجعل مرادك تابعا لمرادك لتصير مستريحا عن مخالفتي قلت
رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها واما ما قلته

سنة كل صلاة صليتها ظننت انها اخر صلوة اصيلها واموت بعلمها ولا تخشيت
عن طاعتي ما اطاع عليها احد غير الله واعرضت عن الخلق بحيث كل طالع الصبح
اخاف ان يجيئي واحد يجعلني مشغولا ايها الغافلون انظروا حال الاصفياء
كيف كانوا في الدنيا وتفكروا عاقبة امرهم يقظنا الله عن نوم الغافلين واكرمنا بغير
الجلس السابع والاربعون في قصة زكريا ويحيى عليهما السلام **قال الله تعالى**
في سورة مريم **كَيْفَ عَصَى** قال ابن ان كاف من كرم وهما من هاد ويا من جليم وعين
من عليم وصاد من صادق وقال عطا والكلي معناه كان خلفه هاد لعباده
بده فوق ايديهم عالم بربيه صادق في وعده وعلى هذا كل واحد من الحروف
بدل على صفة من صفات الله تعالى وقال قاده هو اسم من سماء القرآن وقال
الكثر المفسرين هو اسم للسورة فهو على هذين القولين في محل الرفع على انه خبر
لبند محذوف والتقدير هذا كهي عصاى مستقيمة او مبتدأ وقوله **ذِكْرُ رَحْمَةِ**
رَبِّكَ خبره **عَبْدُهُ** مفعول للرحمة **ذِكْرُ** بدل منه او عطف بيان له **اِنْ تَادِي**
رَبِّكَ ظرف للرحمة اي دعاء ربك برزقه ولذا صاحبنا **ذِكْرُ رَحْمَةِ** لان الاخفاء و
الجهر عند الله سريان والاخفاء استدخانا واكثر اخلاصا اولئلا يلام
على طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف الهم اخفى صوته واخلف في سنة
حينئذ فقل ستون وقيل سبعون وقيل خمسون وقيل تسعون وقيل
مائة وعشرون **قال رب اني وقن العظم مني** تفسير للنداء والوهن الضعف
وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنيانه ولانه اصل ما فيه فاذا وهن
كان ما ورثه او وهن ونوحيد **واشتعل الرأس شيبا** بمعنى الفاعل
اي اشتعل شيب راسي **ولم اكن بد عايتك رب شقيا** اي خائبا بل كما
دعوتك استجيت لي يعني قد عودتني الاجابة فيما مضى من عمري فاجبت لادعائي

متى ولا تخشيتني في حال كبري **وإني خفت أوالى** أي الذين يلون امر الخلوقة
من ورائي أي بعد موتي والذي يلونني في النسب يعني بهم بني عمه وكانوا أشد
بني إسرائيل فافهم على الذين ان يغيروه وان لا يحسنوا الخلافة في أمته **وكانت**
أمراني غافرا أي لا ولد بكبر السن وهي بنت ثمان وتسعين سنة **فهب لي من ذلك**
أي من عندك فان مثله لا يرجي الأمن فضلك وكمال قدرتك فإني وامرني لا اضل
للولادة **وليك** أي ولدا صالحا **يرثني ويرث من آل يعقوب** صفتان له وكان
وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن اسحق عليه السلام والمراد
الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال **وأجعل له ريبا** أي مريضا
نرضيه قولاً وعملاً فاستجاب الله دعائه وقال بواسطة جبرائيل عليه السلام
يا زكريا إنا نبشرك بك غلاما سميا نبينا لم نجعل له من قبل سميا أي
لم نسم احد يحيى قبله وانما سمى به لانه يحيى به عقومات وقال قاده رضى
لان الله تعالى احبب قلبه بالايان والنبوة حتى انه لم يعص ولم يهجم بالمعصية
عن بن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من احد الا ويلي الله تعالى وقد هم بمعصيته او عملها الا يحيى ابن زكريا عليها
السلام فانه لم يهجم بها ولم يعملها قبل دعاه الصبيان الى اللعب حال صبا
فقال ما خلقنا للعب فلما قرب الى وقت البلوغ اتى يوما الى بيت المقدس ونظر
الى المجتهدين من الرهبان والاحبار عليهم مدارع الشعو وبرانس الصوف
فلما رأى ذلك اتى الى ابيه وقال يا اباي انسج لي مدرعة من شعور برنسان
صوف حتى اتي الى بيت المقدس واعبد الله مع الرهبان قال ابوه يا بني ما
يدعوك الى هذا وانت صغير صبي فقال يا ابي ما رايت من هو اصغر مني قدنا
الموت قال بل فعل له مدرعة فلبس على يده ووضع البرنس على راسه فلق

بيت المقدس فاستغل بعبادة الله تعالى مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر
كما فنظرات يوم الى ما قد نخل من جسمه فبكى فادعى الله تعالى اليه يا يحيى انك
نخل من جسمك وعزني وجلالي لو اطاعت على النار لندرت منك لمديد فبكى
حتى اكل الدموع ثم خذ به وبدأ للتأطرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت
عليه وقبلت زكريا عليه السلام اليه وقال يا بني ما يدعوك الى هذا فامرني بذلك
يا ابي قال متى امرت يا ولدي قال اما قلت ان بيني وبين الجنة والنار عتبة لا يجوز
الا البكاء الشديد من خشية الله تعالى قال بل فعلت امه فطعن من اللبد
والصفتهما الى خذ به حتى لا يظهر للتأطرين اضراسه فيسقيوه فلما عرصتها
امه كان يسيل الدموع من مرفقيها وتلصق على خذ به قطعتين اخريين فبوما
اراد ابوه ان يراه فاتي بيت المقدس فلم يجده حتى اتى الى المقابر فراه تارة يسجد
وبكى ويتضرع ويذعوا وتارة يقوم ويحفر التراب على راسه فجلس عنده يقول
يا يحيى يا يحيى فلم يسمع نداه من شغل قلبه بحاله فتمه قال ابوه الهى نا
طلبت منك ولدا يونسني وانت اعصيت لي مرارة القلب وجراحة الصد
فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا اما قلت واجعله ريبا فاذ رخصت من عبدي
يكون اسمي في ولايتك اسنن بغيري وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل
النفث يمينا وشمالا فاذا ارى يحيى لم يذكركم ولا نار الخوف الهلاك على يحيى
فلما علم يحيى م هذا من ابيه جاء يوما مخفيا عن ابيه فجلس خلف اسطوانة
المسجد فجاء زكريا عليه السلام فالتفت يمينا وشمالا فلم ير فيه يحيى عليه السلام
فجعل يقول ان في جهنم جبلا يقال له سكران وفي اصل ذلك الجبل واديقا
له الغضبان خلق الله بغضب الرحمن وفي ذلك الوادي جب عمقه مائة
وفي الجب نوابيت من نار واعلال من نار وثياب من قطران فصاح يحيى

صبيحة يكاد يموت ينادي واغفلناه من سكران وامصيبناه من النيران وافضيت
من الغضبان فجعل تارة يقع على الارض على وجهه حتى خرج من المسجد فقام ذكرنا
عليه السلام من مجلسه فدخل على يحيى م فقال فوجي طلب يحيى م فاني
اظنك لا تريد الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلب حتى مرت برام القوم
فسألته فقال تركت الساعة واضعاً قدمي في الماء رافعاً بصوري الى السماء يقول
وعزتك يا رب لا اذوق شرابا باردا حتى انظر منزلي منك فاخذت امه بيده
تناشرا بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها وطخت له عدايا لكل
منه واخذ النوم عينيه فلم يرقم تلك الليلة الى وظيفة فودى في منامه يحيى
هل وجدت دارا خيرا من داري وجارا خيرا من جوارى فاستيقظ وقال عثري
اي تجا وزعن ذنبي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فقام ليخرج
فتعلقت به امه فقال لها زكرياء م يا ام يحيى بعينه فان ولدي قد كشف له
قناع الغفلة فانه مشغول بالله ومن يشغل مشغولا بالله ادر كماله فجا
يحيى م الى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار روى انه كان ملك
في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المرأة ان تزوج بنها الزوجها
خوفا من ان يتزوج عليها فلما خذلت وليمة ودعت يحيى م فاستاذنت منه في
هذا الامر فقال يحيى م هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضب
عليه واحالت في قلب يحيى م فسقت زوجها من الاثر به المسكوة فلما
سكر زينت بنها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى ياتي ان ازوجك هذه فاحضر
واقبل ففعل الملك يحيى م فقال لما ريد ان ازوج ربيتي فاقول قال لا
لك فغضب عليه وامر بنجحه فذبحوه كما تذبج الشاة فبك ملككم النمر
وقالوا الهنا باي ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى اذنب

يحيى

يحيى ولا هم بالذنب فطو ولكن اجبتى واجبتنه ولا بد في الحب من الفضل فلما اصبح
الملك رأى دم يحيى م يغلي يقول لا تحل لك فامر بالقاء التراب عليه فارتفع
دمه فوق التراب يقول لا تحل لك حتى بعث الله عليهم نجت نصر ملك يابا في ثمان
الف راى فرأى دم يحيى عليه السلام يغلي ويقول لا تحل لك فاستل عنه فاخبر
بالقصة فالتقى الله تعالى في قلبه ان يذبح من بني اسرائيل على لك الذم حتى
يسكن فذبح سبعين الف منهم ثم قال يا يحيى زكريا فاد علم ربك ما اصاب
قومك من اهلك ومن قبل في الحرب منهم فاسكن بعد هذا فسكن الدم واسترجع
الفامن ساءهم ووزارهم وهدم المسجد الاقصى واحرق التوراة فلما سمع
زكرياء م انه قد قتل هرب من اليهود فقصوا اثره اى مشوا خلفه فلما رآوا
منه رأى شجرة فتمثل له الشيطان في صورة راعي غنم فقال يا زكريا قد ادر كوا
فامر الشجرة وقال اكتمني فيك فانشققت الشجرة فدخل فيها فاخرج الشيطان
هدب رداءه فمرت بنوا اسرائيل بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت زكريا
فقال نعم سحر هذه الشجرة ودخل وهذا هدب رداءه فأتوا بمشاور وشقوا
الشجرة بنصفين حتى يموت فيها فلما بلغ المشاءم رأسه صلاح زكريا عليه
السلام وقال اه فوقت الزلزلة في الملكوت ففر جبرائيل عليه السلام وقال
يا زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت مرة اخرى اه لا محون اسمك من ديوان
الانبياء فغض زكرياء م شفيعه بنصفين فليعلم المؤمنون ان استدل بالانبياء
على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل **المجلس الثامن والاربعون**
في بيان كسر ابراهيم م الاصنام والقاء نمرود اياه في النار قال الله تعالى
في سورة الانبياء **وَلَقَدْ آتَيْنَا اِبْرَاهِيمَ رُسُودَهُ** اى الاهتداه بوجه الصلاح
واضافه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا **م قبل** اى من قبل موسى وهرون

او محمد عليهما السلام وقيل من قبل استنباء او بلوغه **وكنيا** اي بابراهيم عليه
السلام **عالمين** اي علمنا انا اهل لما اتينا اوجامع محاسن الاوصاف ومكارم
الحضائل **ان قال لا يبيد قوم** متعلق بآيتنا **ما هذ** التماثيل اي الصور يعني
الاصنام **التي انتم لها** اي لاجل عبادتها **الكفون** اي مقيمون وهذا تحقير
لشأنها وتوبيخ على اجدها فان التماثيل صورة لارواح فيها لا تضرو ولا تنفع
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم وهو جواب عما نزل الاستفهام
من السؤال عما اقضى عبادتها وحملهم عليها **قال** ابراهيم **م لقد كنتم**
ايها المقلدون واباؤكم في ضلال مبين اي منحرفون في سلك ضلال لا يخفى
على عاقل **قالوا اجئنا بالحق امانت من اللوعبين** يعني لجد فيما نقوله ام تلعب
كانهم لا يستعدهم تضليل ابائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة **قال بل انكم**
رب السموات والارض الذي فطرهن اضرب عن كونه لاعبا باقامة البهائم
على اذاعه والضمير البارز راجع الى السموات والارض والى التماثيل وهو داخل
في تضليلهم والزام الحجة عليهم فكانت قال كيف تعبدون المخلوق وتترك
المخالق **وانا على ذلكم** اي المذكور من التوحيد **من الشاهدين** اي المحققين
له والبرهنيين عليه **ونال الله اي والله لا كيدك اصنامكم** اي لاجل جهلهم في
كسرها بعد ان ثوّلوا اي بعد ان ترجعوا عنها **امدبرين** اي ذاهبين الى عبيدكم
قال السري كان لهم في كل سنة مجمع وعيد فكانوا اذا رجعوا من عيدهم ثوّلوا
على الاصنام فحجدهم والهائم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو
ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم عليه السلام
فلما كان بعض الطريق التي بنفسه وقال اني سقيم اشتكى فلما مضى القوم نادى
ابراهيم عليه السلام في آخرهم **وقد بقي بعض الناس** تالله لا كيدك اصنامكم

فسمعوا منه ثم رجع ابراهيم عليه السلام الى بيت الله وكان في البيت اثنا
وسبعون صنما من خشب وحجر وحديد ورصاص ونحاس وقضه وزهر في
منقب الباب صنما كبيرا من الذهب مكللا بلجواهر في عينيه يافوقان نقدا
في جنبه اصغر منه والاصنام بعضها في جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه
الى باب البيت واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الله لوعبه لئلا يترك
بهم فقالوا اذا رجعنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه السلام اليهم والى ما بين ايديهم
من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء **الا تاكلون** فلما لم يجيب قال ما لكم لا
تنظفون فضرب رؤسهم بالقدم وقيل بالناس **فعلهم هذا** اي قطعوا
الا كيد الله اي للاصنام فانه لم يكسره وتركه على حاله وعلق الناس في عنقه
لعلهم يلبه اي الى الصنم الكبير **يرجعون** فيسألون عن كاسرتها اذ من ان
المعبود ان يرجع اليه في حل العقد فيسبكه بذلك وقيل لعلهم يرجعون الى
نوحيده تعالى عند تحققهم عجز الصنم فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت
الصنم ورأوا اصنامهم منكسرة صاحوا باجمعهم **وقالوا من فعل هذا**
يا لهتنا **ان لم يكن الظالمين** بجرأته على الله الحقيقية بالاعظام او بافراط في
حطها **قالوا** اي الذين سمعوا قول ابراهيم **م تالله لا كيدك اصنامكم** حين رجعوا
سمعتني يدكهم اي يعيبهم ويسبهم **يقال له ابراهيم** فلعله فعل هذا
فلغ ذلك غمور الجبار واشراف قوم **قالوا** اي غمور وابنا بعد **قالوا** اي حتى
بابراهيم عليه السلام **على عين الناس** اي ظاهرا يرى منهم بحيث يتمكنوا
في عينهم **لعلهم يشهدون** بفعله او بقوله او بحضور عقوبتنا **قالوا**
حين حضروه **انت فعلت هذا** الكسر **يا لهتنا** يا ابراهيم **قال** اي ابراهيم
عليه السلام **بل فعله كبيرهم هذا** اي اعظمهم عندهم وهذا صفة الكبير

استند الفعل المجتزأ لأن غيظ لما رأى من زيادة تعظيمهم نسبته لما شق
أيامه أو تيكيا لهم ثم أمرهم بسؤال جمع الأصنام اثباتا للحجة عليهم فقال
فَأَسْأَلُكُمْ عَنْ مَا لَهُمْ إِنْ كَانُوا يُنْطِقُونَ أي يتكلمون وأنتم تعلمون أنهم عجزوا
عن النطق والعاجز لا يصلح أن يكون الها **فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ** أي تفكروا
بقولهم وراجعوا عقولهم **فَقَالُوا** أي قال بعضهم لبعض **إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ**
بعبادكم لا ينطق ولا يضرب ولا ينفع لامن يستعوه إلى الظلم بقولكم أنتم الظالمين
ثُمَّ تَكْسِبُوا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْبُودِينَ الثلاثي **عَلَى** **وَسِيرِهِمْ** أي انقلبوا إلى الجألة
بعد ما استقاموا بالرجعة شبه عودهم إلى الباطل بصيرة أسفل الشيء
مستعليها على علاه وقالوا **أَلَمْ نَكُنْ** يا إبراهيم عليه السلام **مَاهُوَ لَا يُنْطِقُ**
فكيف تأمرنا بسؤالها أجرى الحق على لسانهم في الأول ثم ادركهم النقارة
فلما اتجهت الحجة لإبراهيم عليه السلام قال أي إبراهيم **عَمَّ أَفَعَبِدُونَنِي**
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا أن عبدتموه **وَلَا يَضُرُّكُمْ** أن لم تعبدوه
وهو انكار لعبادتهم بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فإنها
تأني لا لوهية **إِنْ لَكُمْ وَبِئْسَ تَجَدُّونَ** **وَاللَّهُ** تضجر منه على إصرارهم على الباطل
البين وإن تصوت المنضجر من استقذار شيء واللام لبيان المتأنف له **فَلَا تَعْبُدُوا**
فجه فلما لم ينفعهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا **خَرَفُونَا** بالتأني لانه ارجع وانضروا
لَهُنَّكُمْ بالانقمام لها **إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** أي إن كنتم ناصرين لها فاضربوا
والقائل منهم رجل من أكراد فارس اسمه هيزن فحسب الله به الأرض فهو محلل
إلى يوم القيمة وقيل غرود وإنما نسب القول إلى الجميع لمضاهم به روى أنهم حبسوا
في بيت وبنوا خطيرة سبعتها فوسخ وارتفعها ما تد زراع وأحجارها من الكبريت
وطينها من الأسرب ثم جمعوا فيها الخطيرة مدة شهر حتى كان الرجل يمر من فوقها

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفى الا بالله وعليه توكلت والارباب
قال الشيخ الامام العلامة المصنف الفاضل العالم الفاضل مفتي الفريدين سيد
المفسرين بقية السلف استاذ الخلف من الملة والدين وحجة الاسلام والمسلمين
محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي متعنا الله الله مع المسلمين بطول بقائه هذا مختصر
جفت فيه افوز جاسر من اسئلة الفرائد الجيدة واجوبتها فمن ما نقلت من كتب العلماء
الا اني نقلت من رخصهم ومنه ما فتح الله تعالى به سبب مذكرة اخ لي من اخوة
الصفاء في دين الله ومحبته في كتابه وما يصلح تقبلا وسليما لفطرة وقادرا ذهن
حاملا لجله مكارم الاخلاق وصفات الكمال الانساني انعم الله تعالى على
بصيرته ومذاكرته في معاني كتابه وكان شديدا في العناية بها كثير البحث والسؤال عنها
قد هدانا الله تعالى الى هذا فتح عليه فيها فرائد لم نسمعها من العلماء والاربابها في كتبهم
فلما خلت في كربة القارحة ونيت الحاحية على جمع هذه الهبات وهي تزيين على الف
في سألني سوال فان كانت بالنسبة الى عالم الفرائد من العجايب والفرائد
كالقطرة من الدماء والسر من الحجوم السماوية ولكن قد قصت اختصار هذه
الامواج منها وتقريرها الى الافهام ليكثر الانتفاع به ولا يهجر لده وعوضه والافا
الاسئلة التي تتعلق به بوجوه الاعراب وبالغالب التي هي ادق على الافهام واخفى
فاني وضعت لها مختصرا اخر او دعه اغور جاسرها ايضا فلتطلب منه وبالله
استعين وعليها توكلت واليه انضرت في انما يجعل علمي وعلمي صالحا خالصا
لله الكريم ونفيسا واخي الصالح عبقرة وبهجته ان غفور رحيم سورة الفا
ثم **فاه** قيل الرحمن المبلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره
كيف تدوم عبادته الرب في صفات الموح الترفي من الاصل الى الاعلى **قلنا** قال الجوهري
وغيره انما يعني واحد كثير ومنه ما فعل في هذا السؤال وعلى القول الاول
انما تدوم لانه الله اسم خاص بالبارك لا يسمى من غيره لا مفردا ولا مضافا فقدم
والرحيم بوصف به غيره مفردا مضافا فافهمه والرحمن بوصف به غيره مضافا ولا يوصف
به مفردا الا الله تعالى فوسط **فاه** قيل كيف تدوم العبادة على الاستعانة والاستعانة

مقدم لانه العبد يستعين بالله على العبادة فيعينه الله عليها **قلنا** الاول لا تدوم على
الغيب او المراد منه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على كل ما تدوم على العبادة
فان من لم يكن موحدا لا يطلب الا على ما تدوم على اداء سائر العبادات **فاه** قيل المراد بالمراد
الاسم او الفاعل او طريق الجنة بالنقل والموسوعة مستدرة الى ذلك فامنع قولهم اهدنا
المراد المستقيم وانما يحصل الحاصل **قلنا** معناه شئنا عليه او معناه طلب زيادة الهدى
كالقوله **قلنا** والذين اهدوا زادهم هدى وقال الله ويزيد الله الذين اهدوا هدى
فاه قيل ما فائدة دخول الاول الصالحين وقوله غير المقصود عليهم والصالحين كافي في المقصود
قلنا فائدة تأكيد النفي الذي دل عليه غير سورة البقرة **فاه** قيل كيف قال لا ريب فيه على سبيل التيقن
وكما قال في قوله لا ريب فيه وبوجهه لك قوله تعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **قلنا** معناه لا ريب
في عند الله ورسوله والمؤمنين او هو في معنى للنهي الى ان ترتابوا فيها من عند الله ونظيره
قوله تعالى انما اعطاكم الله الدين لا ريب فيها **فاه** قيل كيف قال هدى للتقوى والموسوعة مستدرة في ذلك
يحصل الحاصل **قلنا** اغماضها والمؤمنين بما استفادوا منه من الهدى او اذوا به ثبته لهم على الهدى
وزيادة في اختصاصهم بالذكر لانهم هم الفائزون بمنافع حيث قبلوه والذين كفروا فانما
منهم من يحشوا او اراد الفريقين وانقص على احد هو القول **قلنا** سراسيل تفكيك الجمل **فاه** قيل الخاتمة
انما يهتدون حق من تحق عليه لا مولا يقيم الخداع في حقه لقوله تعالى انما اراد به المكره من حيث
لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شئ فليقل قال الخادعوا الله **قلنا** معناه ديني ادعون رسول الله يقول
تعالى ان الذين يلبسونكم انما يلبسونكم الله فقلنا من بطع الرسول فقد طاع الله او سبي
بقايتهم خدعوا كسبه بفعل الخادعة **فاه** قيل كيف حصر النفاذ في المنافقين بقوله الا انهم هم
المفسدة ومعلوم ان غيرهم مفسدة **قلنا** المراد بالفساد بالانفاق وهو كالتواضع والخصومة
قلنا كيف قال الله يستعز بهم ويستعز بهم من سبب العبث والسخرية وهو يسبح والحمد لله
منه عن القبح **قلنا** سمي جزاء الاستعزاء استعزاء كقولهم جزاء سببه سببه مثلها في المعنى الله
يجازيهم جزاء استعزائهم **فاه** قيل ما الفائدة في قوله او كصيب من السماء ومعلوم ان الغيب لا يلقاها
الامن السماء **قلنا** فائدة اخرى ذكر السرا مرفدة وضاف اليها ليدل على ان من جمع افاقها لا من افق واحد
او كما ان سبي ساقا لا الساعر من بعد ارض بيننا وسماء **فاه** قيل كيف قال فلا تجعلوا الله اشدا

52

وانتم تعلمون المشركين لم يكونوا عالمين ان لا اله الا الله ولا شريك له انما ادركوا
فلا معناه وانتم تعلمون ان لا اله الا الله ولا شريك له انتم تعلمون ان لا اله الا الله
والا تجادلوا انتم تعلمون ان لا اله الا الله ولا شريك له انتم تعلمون ان لا اله الا الله
ونكرها في سورة النجم **فلا** تلك الاية نزلت بكثرة هذه الاية فلم تكن الناس
والجحارة معروفة فذكرها ثم نزلت هذه الاية بالمدنية مشارا اليها الى ما عرفوه او لا **فلا** قوله
فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ليسا فاعلمين متفكرين ليسوا من الجمع بينهما بل احدهما
واخره الاخر **فلا** هي افلاها متفكرين لان المراد تلبسهم الحق بالباطل كما يتهم في التوراة ولا
ما ليس منها وتكتموا الحق فاولاهم لا يجد في التوراة صفة محمد عليه السلام **فلا** قوله ثم انهم
ملا فواربهم وانهم ايراجعوا ما فائدة الثالث والاول يدل على تقصيص **فلا** قوله ملا فواربهم
ثواب ربهم لا جعول اي موقوفون بالبعث فصار المعنى انهم موقوفون بالبعث وبحصول الثواب
والهولة وقوله انهم اليهم الموعود فلا تكرر في **فلا** كيف قال فبدل الذين ظلموا قولهم الذي قيل لهم وهم انما بدلو القول الذي
قيل لهم لانهم قبلوا قولوا حطة فقالوا حطة **فلا** معناه فبدل الذي ظلموا قولهم الذي قيل لهم وقالوا لا
قولا غير الذي قيل لهم **فلا** قوله ولا تصوموا الارض بفساد العتو الفاد فيصير المعنى ولا تصوموا
في الارض المفسدين **فلا** معناه ولا تصوموا الارض بالكفر وانتم مفسدون لا تصوموا **فلا**
فلا كيف قال ان تصوموا على طعام واحد وطعامهم كالموت والكلوى وهي طعاما **فلا** المراد
دائم غير مسدد **فلا** كانه نوعين **فلا** قوله كيف قال وتقلوا الانبياء بغير حق وقيل الانبياء
لا يلحق الا بغير الحق **فلا** معناه بغير الحق في استقاده ولاء التصريح بصفة بغير الحق المبلغ
في ذمهم وان كانت تلك الصفة لازمة للفعل كما في محكمه قال رب احكم بالحق لزيادة معنى في النفي
بالصفة ولاء في النبي فليكن بجو كمال ابراهيم ولده ووجد كانه بجو **فلا** قوله كيف قال فليعلموا انهم كانوا
قردة حاكين واستقلوا من صورة البشرية الى صورة القردة ليس في وسعهم **فلا** هذا امر يكاد
لا امر يجيب فهو من قوله تعالى فيلق **فلا** قوله بين نصيحتين فصاعدا فكيف حاردها على ذلك
وهو مفرد **فلا** ذلك يسار الى المفرد والمثنى والجمع ومنه قوله فليفضل الله ويرحمه فذلك
فليفرحوا وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فاء ذلك من عزيم الامور قوله تعالى رب انزلنا من السماء
ذلك مناع فناء عوائق بين العارض والبارك وسيات بيان بين احد من رسل ان شئت الله **فلا**

فلا في قوله تعالى ان لا اله الا الله ولا شريك له انتم تعلمون ان لا اله الا الله
فأفائدة الثاني **فلا** التجريد على الجرح بوصف الكفر الثاني على نفس الجرح وهي متفكرين فلا
مكرر **فلا** قوله في قوله فليعلموا ان لا اله الا الله ولا شريك له انتم تعلمون ان لا اله الا الله
فأفائدة تحقيق بطلانهم ذلك التوحيف بانفسهم وذلك زيادة في تبصير فاعلم على ما كتب فلا في كذا
وان لم يباشره بنفسه بل برغبة من كاتبه وحكوك ذلك **فلا** قوله في قوله والاعراض واحد فكيف
فانهم يوليتهم الاقليل منهم وانهم معصون **فلا** معناه ثم قولهم على الوفاء باليمين والصدق وانهم
معهذه عن الفكر والنظر في عاقبة ذلك **فلا** قوله في قوله ولتجدنهم احرصوا على حياة ومن
الذين يتركوا ما فائدة قوله تعالى ومن الذين يتركوا ما فائدة قوله تعالى ومن الذين يتركوا ما فائدة قوله تعالى
لا احرصهم على الحياة شدد لانهم كانوا الا بؤسوة بالبعث **فلا** قوله في قوله وما اتركوا على الملكين
بدل الله انزل العلم السحر على الملكين فلم يكن حراما **فلا** العقل به حرام لانها كانتا يعلمان الناس السحر
لحس كمال الله وما يعلمان من احد الا من فطر لوسا لانتا ما لانا لوجب سائر ذلك **فلا** في قوله
لقد علموا علموا من كثرة ما له في الاخرة من خلاق وليس ما شؤوا في انفسهم لو كانوا يعلمون
اشبه لهم العلم اولئك اهل العلم انفسهم فاه عنه **فلا** المثبت لهم انهم علموا ان من اخبار السحر ما في
الاخرة من نصيب والنفى عنهم انهم لا يعلمون حقيقة ما يصير اليه من كسر الاخرة ولا يلحق
لنصيب من ما في المنفى غير المثبت فلا تنافي في **فلا** قوله كيف قال ولما انهم امنوا وتسقوا التسوية من عند
الله فليعلموا ان لا يعلموا وانما يستقيم ان يقال هذا خبر من ذلك اذا كان في كل واحد من خبر ولا خبر
في السحر **فلا** حاطهم على اعتقادهم ان في تعلم السحر خبر انظر منهم الى حصول مقصودهم الربوبية
فلا قوله كيف قال فصار رب اجعل هذا بلدا منا وقال في سورة ابراهيم رب اجعل هذا بلدا منا
فلا في الدعوة الاولى كانه كانا فخر فطلب من الله ان يجعل بلدا منا في الدعوة الثانية كانه بلدا غير
اساقفهم وطلب له الاس او كان بلدا منا فطلب له ثبات الامن ووراءه راحة هذه السورة
مونية وسورة ابراهيم مكبة لا ينافي هذا لانه الوقع من ابراهيم عليه السلام بلغة على الرتبة
التي قلنا والاخبار عنه في الفراء غير ذلك الترتيب الاول المكى منه نزل قبل الهجرة فيلق الله
مشاهير عند ومنه ما نزل بعد فتح مكة فيلق مشاهير عن المدي فليعلم ان سورة ابراهيم عليه السلام من مكى
النو نزل قبل الهجرة **فلا** قوله اي مدح وشرف لابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وان من الاخرة من الصالحين **فلا**

ما في سورة الرسالة والحمد لله

والفصاح ليس يقتل بفرض بل العطف بخبر في الاستدراك الى تركه قلنا المراد به فرض على القائل
التكليف لا انه فرض على الوط الاستيفاء فانه يؤول الى الوصية للوالدين والاقربين عطف
على الاقربين على الوالدين وهما اقرب الاقربين والعطف يقتضي المفارقة قلنا الوالدان ليسا من
الاقربين لانهما اقرب من سائر اقربائه بولادة والى غيره بواسطة كالاخ والعم ونحوهما والوالدان لساكنان ولو كانا
منهم لكان خها بالذكور كقولنا ولدنا ولدنا وجبريل وميكائيل فانه قيل كيف قال كتب عليكم الصيام
كاكتب على الذين من قبلكم وهم هذه الآية ليس كصوم امة موسى وعيسى عليهما السلام قلنا
التشبيه في اصل الصوم لانه كيفية او في كيفية الاضطرار فانه كان في اول الامر الاضطرار
في عزوب الشمس الى وقت النوم فقط كما كان في صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله تعالى ولا تنزلوا
يشين لكم الآية اتمه العدد ايضا على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فرض على الصائمين الصوم رمضان
بعينه تقدموا وخبروا غيره واخرى غيره لتلايقع في الصفة جبر والسقيم والتأخير بزيادة
عشرين فصام صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتاء فانه قيل ما فائدة قول ويستثنى من ذلك
بعد قوله هلك الناس قلنا ذكرنا ولا انه هلك ثم ذكرنا ان يستثنى من ذلك ما هلك الله به عبده وفوقه بين
الحق والباطل من الكتب السماوية الهادية الفارقة بين الحق والباطل فلا تكرر فانه قيل ما فائدة اعادة
ذكره في سورة البقرة قلنا فائدة الآية المقدمة من نسخ ما فيها من الصيام وكما فيها من الصوم في قوله
والسافر ايضا فاعيد ذكرها لتلايقع في الصفة جبر والسقيم والتأخير بزيادة
اجيب دعوة الداع اذا دعاك في بدل على انه يجب دعاء الداعين ونحو ترك كبير من الداعين لا يستحب
لهم قلنا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا
اعطاه الله لها امرى ثلث خصال اما ان يجعل دعوة وان يوفقها له في الاخرة واما ان يوفقها
من السور مثلها ولا يقول الدعاء شرط الطاعة والكل الحمد والحمد والحمد وقت الدعاء
اجعت هذه الشروط حصل الحاجة لا الداعي فباعتقاده صلى الله عليه واله في الاجابة والله تعالى يعلم ان
في تأخير ما سألوا في منعه من فجيته الى مقصوده الالهى وهو طلب الصلوة فيكون قد اجيب
فاجيب وهو يقتضيه منع فانه قيل ما فائدة قوله تعالى تلك عشرة كاملة ومعلوم انه ثلثة وسبعة
وعشرة ثم ما فائدة قوله كاملة والعشرة لا يلقى الا كاملة وكذلك جميع اسماء الاعداد لا تصدق على

مكتوبة

على اثنين من ذلك المذكورة ولا على الاكثر من ثلثا فانه قوله تلك عشرة ان لا ينوهم ان الواو بمعنى
كان في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والاختلاف في جملة فني بقوله
تلك عشرة ظن وجوب احد العددين فقط اما الثلاث في الحج او سبعة بعد الرجوع وان يعلم
العدد من جهتين جملة وتفصيلا فثبتا كيد العلم ونظيره فذلك الحسب ونصف الكتاب واما قوله
تلك عشرة كاملة فثبتا كيد كانه قوله محمول على كمالين او معناه كمال في التواب مع وقوعها بلا
عن الكسب او في وقوعها موقع لمسابع مع تعرفها او في وقوعها موقع للصوم في الحج مع وقوع
بعضها بعد اتم وقوعها موقع للصوم بكم مع وقوع بعضها غير مكمل فالحال ان كمالا وصفا لا ذاتا
فانه قيل ما فائدة تكرار الامر بالذكر في قوله تعالى فاذا افحصتم من عرفات فاذا ذكر الله عند الشعر الحليم وذكره
فانهم قلنا انما ذكره تنبيها على انه ذكرنا سكر الا ذكرنا واحد بمررة بعد اخرى ولانه زاد في الثاني فائدة اخرى
في قوله تعالى كما هلك الذين يعني اذكروه بتوجيه كاذبكم مبدئية ولانه اراد بالذكر الاول الجمع بين الصلوتين بخبر
بمؤلفه وبالثاني الدعاء بعد الفجر والامر بالذكر فانه قيل كيف قال الله تعالى فاذا افحصتم من عرفات الى ان قال ثم
افحصوا من حيث افاض الناس واداب الافاضة من عرفات بلا خلاف وبعد الحج الى مزدلفة والذكر
فيها منين كما فسرنا كيف يعطون من عرفات فانه قيل كيف قال الله تعالى فليقلن في يومين فليعلمن انهم عليه ومن فخر
فلا اثم عليه ومعلوم ان المتعجل التارك بعض الرى اذ لم يكن عليه اثم لا يوجب على المتعجل التارك بالرى كماله
قلنا كانه اصل الجاهلية فرفيق منهم من جعل المنجى آثما ومنهم من جعل المنجى ضارثا فاما خبر الله تعالى
بلى الا اثم عنهما جميعا او معناه لا اثم عليهما في ترك الاخذ بالرحمة مع ان الله تعالى يحب ان تؤخذ رخصته
كانا في عزائم او معناه ان استفاء الاثم عنهما موقوف على التقوى لا على مجرد الرحمة او العزيمة في الرى
ثم قيل المراد تقوى المعاصي في الحج وقيل تقوى المعاصي بعد الحج في بقية عمر بالوفات بما عاهد الله عليه
في عمره وغيرهما من مواضع الحج من النوبة والاثابة والمنكح في هذه الآية قوله تعالى في يومين والتعجل
المريض في ما هو المتعجل في اليوم الثاني من ابام التشرقي فكيف ذكر لفظ اليومين واراد بها اليوم
الثاني فقط فانه قيل كيف قال والى الله ترجع الامور وهو يدل على انها كانت الى غيره كقولهم يرجع
الى ذلك عبده ومنصب قلنا قد خطب لي كانه يعبد غير الله وتنبى افعاله الى سواها فانه خبرهم انهم
اذكروا لهم الفطرية واليوم النورية والى الله ترجع الامور وهو يدل على انها كانت الى غيره كقولهم يرجع

قلنا في تقديم وتأخير تقديره من ربكم ثم اخبره
حيث افاض الناس فانه اذا افحصتم من عرفات

يجوز ما اذا بعد ذاهو ساطع ولا نيك كانت اليه فخلق عبيده فلما جعلهم ملكهم بعضنا خلا
ونما به ثم رجعت اليه بعد هلاكهم ومنه قوله تعالى الملك يومئذ الحق
المرحى وانما قال والى الله ترجع الامور ولم يقل والى الله وان كان قد سبق ذكر مرة لقد
التفهم والتعظيم وذلك بنا في الاجاز والاختصار فان في كيف طابق الجواب السؤال في
في قوله يستلوك ما ذابنفقوا فلما انفقتم من خير قلوبكم والاقربين فانهم سألوا عن
بياء ما ينفقوا واجيبوا ببياء المرف قلنا قد نفق قلنا فلما انفقتم من خير قلوبكم ما ينفقون
وهو خير من زيد على الجواب بيا لا حرف ونظيره قوله تعالى وما نلبيكم بها موعدا في قوله
وقد سئل عن الوضوء بما البحر هو الطهور ماؤه والحرم منه فان قيل كيف جاسا لوك ثلاث مرات بفجر
واو سلكوك ما ذابنفقون بسلكوك عن الشر الحرام سلكوك عن الخير المبرر ثم جانا لثمرات
بالواو وسلكوك ما ذابنفقون وسلكوك عن البناء وسلكوك عن الحياض قلنا لا يستلوك
عن طهارة الاول وضع متفرقا عن طهارة الاخر وضع في وقت واحد في حرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف قال فاء
عزم الطهارة فان الله سميع عليم وعزمهم الطهارة كما يعلم لا بما سمع قلنا القابل ان العزم على الطهارة وترك النفي
لا يحلوا عن مقابلة ومدمه وان خلا عن اهل بيته ان تحدث نفسه وناسجها بما عزم عليه وذلك حديث لا يسمعه
الا الله تعالى كما سمع وسوسه الشيطان فان قيل كيف قال ويحولن من احوى بردهن ولا حول للفتنة الرجعة
وافعل يقضي اكثر ترك قلنا المراد الروح اذا اراد الرجعة وابيت المردة وجب ان يفرق على قولها لا ان يفرق
حقا الرجعة فاء قيل كيف قال الله ويجولن من احوى بردهن ان الادوا اهلا حاك والزوج احوى بالرجعة سواء
ارد الاصلاح والاضرار بها فخطا برما ينطوي لعدة قلنا المراد ان الرجعة اهلوب واعدل ان قصد الزوج بها
الاصلاح وتركها اهلوب واعدل ان قصد الاضرار بها فاء قيل كيف الجمع بين قوله فقال لهم الله موتوا ثم اجابهم
وقوله لا بد ونون فيها برودة والشرها الموت الاول قلنا المراد بالاية الاولى امانة العقوبة مع بقا
الاجل وبالاية الثانية الامانة بانتهى الاجل فنظر قوله تعالى في هذه موعدهم على انهم ثم بعثناكم من بعد موتكم لانهما
كانت امانة عقوبة او كاه احيائهم اية لتبهم على ما عرفت في ههنا فها را حيا الذين هين من على القبرة و
اية الانبياء فوارد مستثناء وكاه المراد بالاية الثانية الموت التي ليست بسبب اية لتبهم من الانبياء
واجبا قوم موعده اية ايضا فها هذا جوابا عما مع ان في الاصل السؤال فنظر لان الضمير في لا بد ونون

ولا ينفون للمؤمن وفي قوله فيها لجنات عما يات بيان في سورة الرعد ان بيتا الله على وجه من دفع
السؤال من اهل فاء قيل كيف قال الله تعالى ياتي ملكه من بيتا والله والاله لا ياتي ملكه احد قلنا المراد
به الملك السطوة والرياسة التي انكرها اعداها الطائفة وليس المراد ان ياتي كل ملك لاهل بيتا
الاية منفع فاء قيل كيف قال فاء في من لم يطعمه ولم يقل ومن لم يشربه لانما شرب لاما كور قلنا
الطعم بمعنى الاكل وبعض ذوق والذوق هو العلة وهو لم يطعمه فاء في كيف خصص مكة وعيسى بن
الانبياء بالذكر وقوله تعالى تلك الرسل الاية قلنا لما ونياس الية الظاهرة والمجهر بها هرة مع الكاين
العظمى الشريفة فاء قيل كيف قال فاء في من لم يطعمه ولم يشربه لانما شرب لاما كور قلنا
شفاعة الانبياء وغيرهم بدل قوله تعالى من الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله لا يستفعل الا من
ارضى وقوله لا يستفعل عنده الا من اذن له قلنا هذه الية لانه لا يجوز وجود شفاعة يوم القيمة
يؤهل على انما لا توجد ولا شفاعة بغير اذنه ولا توجد بغير رضاه وهذا لا ينافي في نفيها لانما في الاخبار
عن وجودها الاخبار عن املاء وجودها وسلم فالمراد به نفي شفاعة الاصلام والكوكب التي كونا يقفده
بغير ذنوبها وليندر عرض بذكر الكفار بقوله تعالى والكافرون هم الطالون وقيل المراد بالشفاعة في انهم ترك الواجبات
الشفاعة في الاخرة في زيادة الفضل لا غير والخطا مع المؤمنين في نفع الواجبة وهي الذكوة فاء قيل كيف قال
لله تعالى والكافرون هم الظالمون على وجه الحصر وغيرهم ظالم ايضا قلنا لا ظلم الله فكلنا ظالم الا في نظره انما
يخفى الله عباده العلماء فاء قيل كيف قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والاخراج في وجوده لا في الوجود فوجد قلنا لفظ المضارع فيه دلالة على استمرار ذلك الاخراج من الله تعالى في الزمان
الستفعل حق من اس بزيادة كشف السبب ومضاعفة الهداية فهو من لم يامن من حق لله انه سيؤمن بانباء الهداية
ازيادة بها ايضا لفظ الماضي لا بد على هذا المخرج المعنى فان قيل من كاه المؤمنين في ظلمة الكفر والظلمة في نور الايمان
يخرجون من الله قلنا الاخراج يستعمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن اعتنع عن الدخول في امر فخرج منه واخرج نفسه
منه وان لم يكن دخل فيه فعصية الله المؤمنين عن الدخول في ظلمة الضلال اخرجهم منهم وتزبين قرانا الكفار لهم الباطل
الاوليهم ومنهم من اخرج لهم من نور الهدى ولايمان اهل الكتاب بالنبى صلى الله عليه وسلم في ان ينظروا نور انهم وكفرهم به
لقد ظهر خروج من الاظلمة الكفر والاندماظر عجزانه على انهم كان موافقة ومتبعه خارجا عن ظلمة الجهل ونور العلم
والظلمة الجهل فان قيل كيف انتقل ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى وعدل عن نفي الاول مع انهم لم يقطع لما عارضه
فرد من قلنا احد المحسوسين والاطلاق اخرى قال ابراهيم عليه السلام ما اراد هذا الا خا والامانة قلنا اما الاية رى

الطائفة

نظير ومعه

رأى ختمه فاصراً لهم عن الكرم في الايمان والامانة التي اضافها اليهم عليه السلام الى الله
 حيث عارض معارضة لفظية للمعظمين وعي عن اختلاف القائلين اولاه علم انه فهم الحق لكنه هذا
 لتقوية والتدبير على انشاء واستماع فقد عدل اليهم عليه السلام في ظاهره بغير حال احد
 ولا يقع فيه تونه ولا تلبس فانه قيل كيف طلع الله على قلوبهم قلبه فلم يعارض بالعلم في طوع الشمس
 قلنا لانه لو عارض به لم يأت الله به من المريب لانه ذلك اشارة فيام الله فلا يوجد الاقرب
 من قيامه ولانه واستماعه كانوا اعلم ان طوعه من المشرق سابق على وجوده فلو عاد كذا
 فانه قيل كيف قال عزير منكم مستبعداً في هذه الله بعد موتها وهو نبى والنبى لا يخفى عليه
 قدره الله على احبائه قربة خربة واعادة اهلها اليها **دلتا** ما قاله منكم مستبعداً لفظية فقرة الله بل
 مستبعداً من محفلهم قدرته **تتا** وطلبها للرؤية كيفية الاعادة لا في مجمع كيف ايضا وقد نقل عن مجاهد
 انه المار على القبة القابلة ذلك كانه رجلاً كما فرست كانه البعث وان كانه الاول وهو المشهور فانه قيل كيف
 قال الله **تتا** لا يرهيم عليه السلام او لم تأمن وقد علم انه بعث الناس ايماناً فلتا كجسب بما اجاب به بطيخ
 فيجسب به الفاسد الجليل **لسا** معين من طلبه لا احب الموتى فانه قيل كيف يجوز ان يكون النبي عليه السلام غير
 مطمئن القلب بقدره الله **تتا** على احبائه الموتى **تتا** قال يرهيم عليه السلام ولكن يطعن قلبه قلنا
 معناه بطيخ قلبه يعلم ذلك عباناً الى الايمان اذ يرهها وليطمئن قلبه بانك اتخذتني خليلاً ارباب
 سجد في الدعوة ولما ان يقول بحال الوجه الاول كيف يزاد نفيها بالمشاهدة وقد روى عن
 علي رضي الله عنه انه قال لو كشف لفظاً ما اردت بعيتنا ويرهيم عليه السلام اعظم رتبة واجل
 وجوبه ان علياً رضي الله عنه اذ ادركه بذكته قوة بعينه فبنا ليعيا حتى كانه الزيادة الحاصلة له بالعباد
 ليس ولا يفتد بها فانه قيل ما فانه قوله **تتا** فخره من البك اى خضرت ولقد اخذتني عنه قلنا
 قلنا الفاسد في زياده فاعلمها ومعرفة استكادها ونفعها لئلا تلبس على بعد الاحياء فتسويها انها غير
 فانه قيل كيف قال الله مدح المنفقين بتركه الممنوعين عن الممنوعين **تتا** وصفه بالمنان قلنا
 من يجمع اعطى ومنه المنان في صفات الله وقوله **تتا** فامتن وامسك وقوله **تتا** فامتن الله على المؤمنين
 اذ انعم وقوله **تتا** فاما من بعد ما انعم بالاطلاق لغير غرض ومن يجمع اعنت بالنعمة وذكرها
 المستغفها وهو المذموم فانه قيل قوله **تتا** يد الله عليكم ان هذا لك للايمان من انفسهم الثاني قلنا ذلك اعتد
 بنية الايمان فلا يلقى فيجاء بنية المال ولا يجوز ان يكون من صفات الله **تتا** ما هو مخرج في حقهم

استغفها

ذم في حق العبد كالجبار ولا يتكبر والمستقيم ويخوف ذلك فانه يؤكف قال **تتا** احدهم ان يقول له
 حنة من تحيل واعتاب ثم قاله فيها من كل الثمرات قلنا ما كانه النجلى والاعتناء اكرم السحر واكثرها مسافع
 ختم بالادب وجعل الحجة منها وان كان فيها غيرهما فغلبها لهما وتفصيلاً فانه قيل قوله **تتا** لا يستلوه
 الناس الخافيد بل عفوهم على انهم كانوا يستلوه برنق كيف يحسبهم لها هلا غنياً من التسقف قلنا
 الاربعة في سوال الخائف جميعاً كقولهم لا ذلول نشير **تتا** الارض كقولهم الاعشى لا يغتر اساق من
 من ابي ولا **تتا** صيب معناه ليس بفساد ولا رطب فيغيرها فانه قيل كيف قال الله الذين ياكلون ارباباً
 الاربعة الحق الوعيد باكله مع ان لا يسهو مدغره واهبه ايضا في الاربعة سواء قلنا ما كان اكثر الانفع
 والهم بالمال انا هو الاكل لانه لا يخفى عنه ولا بد منه عبرة عن انواع الانفع بالاكل كما يقال قلنا ما كانه اذا
 افره في مصلح الاكل وغيره فانه قيل كيف حصل الاكل بالذكر الوعيد **تتا** وكلاهما **تتا** قلنا لان
 انتفاع الربوي بالربوي اكثر من انتفاع المطيع فانه قيل كيف قال الله **تتا** انما البيع مثل الربو والكل
 في الربا ومقصود تشبيهه بالبيع فاسبب انما الربا مثل البيع قلنا جازوا بالتمثيل على طريق المبالغة
 وذلك انه بلغ من اعتقاده استخلاص الربوي انهم جعلوه اهلاً في الحل والبيع فزعاً كقولهم **تتا** امر
 كونه ربه والجر كلفه اذا ارادوا المبالغة فانه قيل كيف قلتم ان اهل الكتاب لا يجلدون في النار وقد قال الله **تتا**
 ذوقوا العذاب من عادوا في ذلك اصحاب النار فيها خالدون قلنا الخلد يستعمل بمعنى طول البقاء وان لم
 يكن بصفة الثابت يقال خلد الاعير فلان في الحبس اذا اطال حبسه وقوله **تتا** فاولئك هم اشارة
 الى عاد الى استخلاص الربوي بقوله **تتا** انما البيع مثل الربو بعد نزول اية الخرج وذوقوا العذاب في النار
 فانه قيل انظار المعصية بالنقص والتقصير ومعايير بطوع فكيف قال وان تصدقوا خبركم قلنا
 لا يطوع كان محصلاً للمعقود من العرض بوهف الزيادة كانه اخفض من العرض كما ان الزهد من الخرم بمعنى
 فهو رغب في الخلال ونقص في الرشد في الخلال فكل ما بيتا كذلك هنا فانه قيل ما فانه قوله **تتا** ليس و**تتا** يتم
 معنى قلنا فانه رجوع النصير الى قوله **تتا** فاكثبوا في قوله **تتا** لولم يذكره فقال فاكثبوا الذين والا
 احسن نظراً الثاني ان تداناً مشيرك بين العرض والمبايع وبين المجازاة وانما غيرت بينهما بفتح
 الدال وكسرهما ومنه قوله **تتا** ما لك يوم الدين يستلوهون اياك يوم الدين فذكر الدين ليسين اى
 المعنيين هو المراد فانه قيل كيف شرط في الارزاق بقوله **تتا** وان كنتم على سفر الآية وجوز الرهن لا يحصى بالصف

قلنا لم يذكره لتخصيص الحكم به بما كان السرفطمة الكاتب وانشاهد الموصوف لهما امر على سبيل الارشاد
لحفظ حال السافر باخذ الرهائ فاء قبل ما فائدة ذكر القلب في قوله فاء انما قلبه مع ان الجمل
على الموصوف بالانتم لا القلب وحده **قلنا** كتمان الشهادة هو ان يجزها لا يشكها فلما كان ذلك حرجا
انما مفرقا بالقلب في مكتسباته استدلاله استناد الفعل الى الجارحة التي يقع بها البلع كالقيل هذا
ابصرته عيني وسمعتة اذني وعلمه قلبي **فاء** قبل كيف قال الله تعالى والى تبذروا في انفسكم وتحفون
بحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان نفسه لا ياتى به ما لم يفعل حاله لا يدخل الاحتراز عند الوقوع
والطاقة او بالحديث المشهور **قلنا** فيلزم ان يرد به الدعوى في نسخ بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقيل لا نسخ فيه فانه خبر لا امر ونهى بل الوقوع غير مردود انما المراد ما يمكن الاحتراز عنه
وهو العزم القاطع والا اعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة ولانه اخبر عن المجاسة
لا عن العاقبة في يوم القيمة بخبر العباد بما يتوهموا وخفوا التعلوا احاطه علمه بجميع ذلك ثم يفسر
لمن يشاء فضلا ويغيب من يشاء عدلا كما اخبره الآية **فاء** قبل اي شرف للرسول على السمع في مدحه
بالايجاع انه مرتبة الرسالة ودرجتها وهي علم من درجته الا انما فائدة قوله تعالى من الرسول
قلنا فائدة ان يبين للمؤمنين زيادة شرف الانبياء حيث مدح خواصهم ورسم نظيره في سورة الصافات
قوله في خاتمة ذكر الانبياء من عبادنا المؤمنين **فاء** قبل وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله
وملائكة وكتبه ورسوله من ذلك فقال عيسى كاتب اكثر من كتب فاء وجهه قلنا في انما اراد
ان الكمال جنس فالكتب جمع والجنس اكثر من الجمع لانه حقيقة في الكل على ما ذهب اليه بعضهم وقيل في
كل هذا ان يقال الكلمة في الجمع المضاف والفرد المضاف والجمع المضاف للاستفراق عرفا وتبرعا كقوله
لعبه اكثر اهدى واهين اعدى وقوله نوحا في طوائف وعبيد اهدى واهين اعدى وقوله صديق ومودة
وعبيد وامرئ وطهر ان الجمع المضاف اكثر فاء قبل بين لا يضاف الا الى اثنين فصاعدا فكيف قال
لنزل به احد من رسلنا هدينا بمعنى الجمع الذي هو احد كقوله تعالى فاما منكم من احد فاء ثم يعبر على
بديهي قوله حاجز بين فكانه قال لا تفرق بين احد ومن رسلنا كقولك طالع بين احد الناس ولا
احد يصح للفرد المذكر والمؤنث وتشتبهما وجعرا نفيا واشباها فنقول ما رايبت احد الا في ذلك
او الا ثبت ذلك سواء ونقول ان جاءه احد كتاب فاعطه وديعني بسنوي في الكل فالعق لا
لفرد بين اثنين منهم او بين جماعة منهم ومنه وقوله تعالى يا نبينا النبي لسنن لاحد فاء نزل

فاء قبل من اس من اول نوحه لهما ما اكتسبت وعليهما ما اكتسبت على ان الاول في الخير والثاني في الشر قلنا
في هوس كسب واكتسب فاء الاول في الخير والثاني في الشر وليس بتقدير لقوله تكتب خطيئة
وانما اول نوحه كل نفس ما كسب رهين وقوله تعالى وبوبنفس ما كسبت ولا تولوا ومن يقتزف حسنة
والاقتزان والاكتساب بمعنى واحد وقيل هوس اللامع وعلى وليس سبدا ايضا لقوله تعالى اولئك هم
الغاة ولهم سوء الدار وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسنتم فلهم سوء الدار وقوله تعالى اولئك
عليهم عذوبة من ربهم ورحمة المسهم الا ان يدعي ان اللامع وعلى عند الاطلاق تعصا ذلك كما
هذه الآية لا مفر وبين بذكر الحسنه والسببه والحق واليقع وبدل عليه قوله تعالى ولا تكتب
لنفسك الا على ما اطلقه واراد به الشريد ليرى ما بعده وقوله اهدى واهين اعدى وقوله اهدى واهين اعدى
فلان شهد ذلك وفلكه شيرد عليك ويقول الرجل لصاحبه هذا الكلام حجة عليك لانه وقال الشاعر
عيا ابي راض باء احمل الهوى واخلص من لادع ولا ليا وما قوله تعالى من عمل صالح فلنفسه ومن
استعملها وان كان مقيدا الا انه فيه دلالة ايضا من جهة اللامع وعلى لانه القيد شامل لطرفيه
سورة العنكبوت **فاء** قبل كيف قال الله نزل عليك الكتاب بالحق وانزل النورية والايخيل تلك
لانه قوله نزل مني والنورية والايخيل نزل الاجلعة واحدة كذا اجاب الزحري وغيره ويخبر به عليه
قوله بعد ذلك ونزل الفرقا فاء الزحري قال اراد به جنس الكتب السماوية لا الثلاثة المذكورة
خصوصا واراد به الزبور واراد به القرآن وكرر ذكره تعظيما ويريد عليه قوله تعالى بعد ذلك هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات حكيمته من قوله تعالى والذي يامنوه بما انزل اليك وما انزل من قبلك وفي
قوله وقال الذي كفره الولد نزل عليه الفراء جملة واحدة والذي دفع الى فيه والله اعلم ان الضعيف في
نزل الفقرة في انزل كلاهما للتعدي لانه نزل فعل لازم في نفسه واذ كانا للتعدي لا يكون لانه
افرد هو التثنية ونحوه لانه لا نظير له فاما جمع بينهما والمعنى واحد وهو التعدي جريا على عادة
العرب واقتنائهم في الكلام وتصرفهم فيه على وجود شئ ويؤيد هذا قوله تعالى نزل عليه الذكر ان
من رب وقال في موضع اخر لولا انزل عليه اية من ربه فاء قبل كيف قال من ايات محكمات
ما ننزل من ربه من رسلنا ومن لا تبصرون وقال في موضع اخر كتاب احكمت اياته وهذا يقتضيه
تجميع اياته محكمات قلنا المراد بقوله من ايات محكمات اي ناسخت واهتمت اياته اي منسوخات
وقيل الحكمة العقلية والمشارب الشرعية وقيل الحكمة الظاهرة ومعناها والمشارب الشرعية في معانيها

ان يجعله خادما للبيت المقدس وكان شريفهم صحتهم هذه البلدة في النور خاضعة فلما وضعت انثى
استوت حيث تخطت ظنها ولم تقبل نذرها فلما انت ذلك معتدرة بغيره ليس لانثى بها لم تخرج
الذكر من حذو السجدة لانه اراد ان يخرج من دون غيرهما من الاناث وقالت فتقبلها بهما بقول
فانما قبلت لانه في مثل ذلك الحرف الذي على الفاعل وحرف النشبة على الحامل بقوله ليس الفاعل كالمذهب
وليس العبد كالمؤثر ان لا ياتي الا ان كان ذكر فلما كان جعل الاصل فرعا والفرع اصل في التشبيه في حالة
يقضي بالماضي في الشبهة لقوله ان يفرجه زيد البحر كلفه كان جعل الاصل فرعا والفرع اصل في حالة
التي يقضي في الشبهة في الشبهة لان في الشبهة وذلك هو المقصود من هذه الشبهة واقعة بين
الذكر والنوثة في اعم الاوصاف واعلم بها ولهذا نقاد احدها بالآخر فاما اردت ام مريم في الشبهة
بينهما في صحة النذر خادما للبيت المقدس لا غير فلذلك عكست الثاني ان ذلك قوله الله تعالى وان
وليس الذي طلب ان يلقى خادما للبيت المقدس لانثى التي وهبت لما علم الله تعالى من جعلها وابنها
ابن للعالمين وهو بقدر التعظيم والتفخيم المجمل في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت وهي لا تعرف مقدار
شرفها والدم في الذكر للتعظيم كما في قول الزمخشري ونما في الكشف وقال الفقيه ابو الليث قال بعضهم
هذه نوبة على اسم الله تعالى لانثى يا محمد قال بعضهم هو من كلام ام مريم فانه قيل كيف نادت
الملائكة زكريا وهو قائم في الحراب في احادها وهو في الصلوة كما قال الله تعالى وهو قائم يصلي في الحراب
قلنا المراد بقوله يصلي اي يدعو كقولهم يصلي ولا يجزى بجلوسك ولا تخاف من اي بدعائك قالوا بل
ما فائدة التخصيص يحيى على اسم بقوله ان الله يشركك يحيى مقصدا بكماله من الله وكل واحد من
المؤمنين ممدون بجميع كل من الله تعالى فلما معناه مصداق بعيسى الذي كاد وجوده بكلمة من الله وهو
كل من جميع غير واسطة اب وكان تصديق يحيى بعيسى اسبوع من تصديق كل واحد في الوجود اذ
المرتبة فانه قيل زكريا سأل الله بقوله تعالى صب لي من لدنك ذرية طيبة والله تعالى بشره يحيى
على ان الملائكة فكيف انكر بعد هذا كله قدرة الله على اعطائه الولد حي قال رب اني ابلغ الى علم
وقد بلغني الكبر وامرني عافرت فلما الملامح على سبيل الاستفهام والتعجب من عظيم قدرة الله تعالى
لا على طريق الانكار والاستبعاد او استنبه عليه هل يعطى الولد وهو شيخ وامرئ قار واولاد
عشرها هاء الصفاة قال الكشاف لما انفذيره ان يلقى الى علم او يبلغي الكبر وامر قار فلما انما

ان يقول خادما للبيت المقدس هذا الجواب فانه قيل ما فائدة تكرار ذكر الاصطفاة في قوله ان الله اصطفى
وطرفه واصطفاك قلنا الاصطفاة الاولى للعبادة التي في خدمة البيت المقدس وتخصيصها بقوله
والنذر مع كونها انثى والاصطفاة الثانية لولادة يحيى على اسم الله واعيد ذكر الاصطفاة لتفيد بقوله تعالى
العالمين فيندفع ويحيى ابراهيم واصطفاك على الرجال فانه قيل كيف في حضور حضور النبي على اسم في زمن
مريم بقوله تعالى وما كنت لديهم الا بقولهم افلا هم الامم وذلك معلوم عندهم ولا شك في ذلك في اسم
ذلك الخبر من خطاطه وهو الذي كانوا يتفقون فينا كان معلوما ايضا عندهم علما نعمنا ان ليس من اهل
الفرقة الرواية وكانوا اسكرين للوحى فلم يبق اذ الشاهدة والحضور وهو في غاية الاستحالة فنفتت على
طريق التمسك بالتمسكين الوجود مع علمهم ان الفرقة له ولاروايه نظيره قوله تعالى وما كنت بجانب الغرب وما
كنت بجانب القصور فانه قيل كيف قال اسم السبع عيسى بن مريم والخطا مع مريم وهي تعلم ان الولد الذي
يشتري به ثمنها قلنا لا انثى بسبوة الى ابائنا الى الامهات فاعلمت باسم الله ان يولد من
غيباب الى امه فانه قيل اي معجزة لعبس عليه السلام في تكليم الناس كملادى خوصية له في هذا
قالوا تكلم الناس للمردحم وكلمنا فلما معناه وتكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير
تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة الى مسخكم فيها العقل وتبينها الانبياء فكان قال
وتكلم الناس في المهد كما تكلم في المهد وقال الزجاج هذا خرج من جرح البشارة بمريم ان عليا لم يبق الى زمن
الكهولة فهو بشارة بما يطول عمره وقيل المقصود منه ان الزمان يؤثر فيه كما يؤثر في غيره وينقله من
حال الى حال ولو كان المهد لم يجز عليه التعبير فانه قيل كيف قال ان متوفيك ورافعك الى الله تعالى فرفعه
وقد يوفيه قلنا ما عهدوه اليهود بالقتل لستهم اما يقبض روحه بالوفاة لا بالقتل والوفاة لا تقيد بالتوبيخ
بلهم من الاله مودة قبل رفعه الثاني ان فيه تعديرا وتاخيرا ليقدر به الى رافعك ومتوفيك الثالث
ان معناه وانك من الارض ما ناسا وحياة كنهانك وجسدك لم تسالوا منك شيئا
من تولد من نوبت حفي على فرفعه اذ استوفيته تاما وحيات الربيع ان معناه الى متوفيك
نفسك باليوم من تولد الله يستوفي الانفسهم يحيى موتها والزم غوت في سنامها ورافعك
وانت تائم على الجفاف من تسقط وانت في السماء من مقرب فانه قيل كيف قال الله تعالى
من عيسى عند الله كثر ادم خلق من تراب وعيسى من نوره الهوى وادم خلق من غراب وادم

فأرى على حال واحد تغبر به بها وتستمر به وبشبهه وجهه عام الآية فأما قيل كيف قال
درجات عند الله والعبد بسوا النفس أوجب قلنا في هذا تقديره مع ذور درجاته وأصل درجاته
 في هذا المضاف لعدم الانبساط وقيل المراد بالدرجات الطبقات فلا يبقى فيها ظاهراً بعينه أنهم
 طبقات عند الله متفاوتة في كسافات الدرجات فأما قيل كيف جعل لكل القريبين وكل درجاته
أحد القريبين لهم درجات لا درجات قلنا الدرجات تستعمل في القريبين يدل على قوله تعالى سورة
 الاحقاف بعد ذكر القريبين وكل درجاته علواً وتحقيقه ان بعض اهل النار اخف عذاباً
 فكان في اعلا وبعضهم اشتد عذاباً فكان في اسفل ولو سلم اختصاص الدرجات باهل
 الجنة كما قالوا في درجاتهم جعلوا لهم خاتمة تقديره أما انبسط رضاء الله وهم درجات عند الله
 لكن بأسماء من الله وهم درجات الآلهة حذف البقيس لعلالة المذكور عليهم فأما قيل الذين قالوا
ان استغفرت الله فغير يغفر اعني كما لو انهم من النبي عليه السلام قالوا والله ما سمعوا قوله تعالى الذي يغفر
الله فمما حسنا فكيف قال سكتب ما قالوا وقيلهم الانبساط اي وتكتب قبلهم الانبساط لم يقبلوا
 مسافط قلنا لما رضاء بقتل اسلافهم الانبساط كان لهم بلائهم وذلك فاضيف اليهم وقد تكرر هذا
 المعنى في القرآن كثيراً فأما قيل كيف قال والله ليس بظلم للعبيد وظلام صفة سبالة من الظلم ولا
 يلزم من بقى الظلم في الظلم وعلى العكس يلزم فهذا فلا يسر بظلمه ليقول بل في الظلم عن ذاته
 المقدس قلنا صيغة المباعدة هي بالكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قالوا ولا تظلم ربك احد وقال
 عالم الغيب وعلم الغيب ما انور والمفعول بان بصيغة المباعدة ولها جمعان بصيغة المباعدة
 وتظلمه فويلهم رب ظالم لعبيده ومكر وظلمك لعبيده فمما في الظلم سبب ذلك قال الله محققين رؤيتكم
 ومقربين فشد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل الثاني ان العذاب من العظم العذر الكثير العذر
 لولا سبق الجناية بل في الخس والفحش من الظلم من ليس عظم القدر كثير العذر فيطلق عليه اسم الظالم باعتبار
 زيادة قبح الفعل من لا باعتبار فكره فخاصة ان صفة المباعدة تارة يكون باعتبار زيادة ذات
 الفعل وتارة باعتبار زيادة صفة فاحل الظلم لودج من الله تعالى وتقدس لكثرة عظم من
 الظلم فوجد من عبده باعتبار زيادة وصف الفحش وتظلمه فويلهم لظلمهم لان الله تعالى فظلموا
 فهو لا على ما ياتي بيانه ان الله تعالى فأما قيل في قوله تعالى فقد كذب رس من قبلك من
 حواجز ان يتعقب الشرط وهذا سابق لقلنا معناه وان يكذبوك فمما سبب تكذيب الرسل تلك

وضاع السبب وهو تكذيبهم موضع المعيب وهو الساتر فأما قيل ما نفع قوم ولا تكذبوا قوله
واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكفونه والاول معنى عن الثاني قلنا
 معناه ليبيننه في الحال ويدومون على ذلك ليبين ولا يكفونه في المستقبل الثاني ان النصير الاول للكتاب
 والثاني لغت النبي عليه السلام وذكره فان قد سبق ذكر النبي عليه السلام في هذا فاما قوله فأما قيل
ما نفع بيان صفة النبي عليه السلام وذكره لان من جملة الكتاب الذي هو التوراة والانجيل فقوله
 بعد ذلك ولا يكفونه تكرر قلنا على هذا نكيداً فأما قيل كيف قال الله من تدخل النار فقد اخذته
وقال موضع اخبرهم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ويلهم من هذا ان لا تدخل المؤمنين النار
 كما قال العزلة والخارجية قلنا اخرجه بمعنى اوله واهنته من الخزي وهو الخزي واليهوان وقوله
 لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه من الخزي وفي النكال والفضيحة فكل من تدخل النار يذل وليس
 لاس تدخلها سكر ومفوض والمراد بالآية الاولى او حال الاقامة والخلود لا او حال تخلية القسم
 للدول علمها بقوله هو وان منكم الا وارثوها او حال المظهر الذي يلقى لبعض المؤمنين بقدر
 ذنوبهم وقيل ان قوله يوم لا يخزي الله النبي كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذين امنوا معه كلام سبب غير
 معطوف على ما قبله فأما قيل كيف قال سمعنا منا يا بنادي لا يعجزنا ولا يعجزنا نداء المنادي وقوله
 لا يعجزنا نداء قلنا ما قال سناد يا بنادي حار تقديره نداء مناو كما يقال سمعت زيد يقول كذا
 او سمعت قول زيد فاما فأما قيل ما نفع قوم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا والتكفير
 داخل غفرة الذنوب قلنا الغفر مجرد فطر والتكفير محو السبب بالحنس فأما قيل ما نفع
قوله وتوفنا مع الابرار لا ينفعهم توفهم مع الابرار بل النافع لهم كونهم من الابرار سواء توفاهم معهم
 او قبلهم او بعدهم قلنا المراد بتوفنا مخصوصين بصحبتهم مع الابرار في جنتهم كما يقال اعطى الامير
 مع اصحاب الخلع والاوزى جعل من جنتهم وان يقدم اعطاهم عنهم ائاً حجة خرافة فأما قيل كيف
قالوا واتنا ما وعدتنا على رسك اي على لسان رسك وعدة بالحق الوعد مع علمهم وقولهم
اعطاء لا تخلف الميعاد قلنا الوعد من الله تعالى على السنة الرسل المؤمنين عام بمجمل ان يرويه
 لخصوص كاذب عمود القراء فسألوا الله تعالى ان يجعلهم من الداخلين في حكم الوعد الثاني انهم سألوا
 لغير النصير لودج وفاء الله تعالى وعدهم النصير على اعدائهم غير موقت بوقت خاص فأما قيل كيف يجوز ان

لا تخلف

فأما قيل كيف يجوز ان

ان بعد الرسول من الذين كفروا فمما حثي عن الاعتزاز بقوله يقرئك هو قلبه ليس كفروا في البلاد
اي تصرفهم فيها بالجنات مستعين قلنا المراد به لا يعرفكم ايها المؤمنون فان رئيس القوم وعقدهم في كل
لسي والمراد به انباء جماعة الثاني ان عبد الله كاد عبر صغر جبالهم فيقول ذلك ناكدا طاكاة عليه وثبتا
على الدوم عليه كما قيل ولا يكون ظهرا لكافا قريب ولا يكون من اشركين فلا نطع المكذب فاء في كيف
القلب وهو ليس مما ينبغي قلنا معناه لا يعبر بقلبهم فيكون بقلبهم فيكون وهذا ينزل السبب من قوله
السبب لانه بقلبهم لا يعرفون السبب وهو ضرر بقلبهم اياه ليستمع السبب وهو غراره
بقلبهم فاء في كيف قال لا يعرفك قلبه الذين كفروا في البلاد ولم يقل لا يعرفك نعمهم واموالهم والذي
يجوز ان يكون الرسول والمؤمنين السبب والاموال لا القلب في البلاد قلنا المراد بقلبهم تصرفهم في الجوارح
الجارات والسمع والتدبر بالاموال والفقير انما يشاء ويتصرف في اداء الفقه بقلب في النعم و
يتبع بها فذلك ذكر القلب وقيل معناه لا يعرفك بقلبهم في المعاني غير ما خوذت بنوهم فاء
في كيف قال اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان السبب الحبيب وقوله لهم اجرهم عند ربهم موضع البشارة
بالثواب وسرعة الحساب انما تذكر في موضع التهديد والعقاب قلنا معناه لا يستترون بالله الله
ثمنا فلو اى خوفا من حساب فانه سريع الحساب فهو راجع الى ما قبله سورة الشفاء في قوله
لو انهم خلق من زنا وجرا اذا كانت من مخلوقة من ادم ويخرج مخلوقة من ادم ايضا في نسبة
حواء الى ادم نسبة الولد لانه متفرعة منه فتلقا احوالا لاننا قلنا قال بعض المفسرين
من نسبنا الى الجنس لا نسبنا الى النسل فمما وخلق من جنسنا زنا وجرا كما في قوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم الثاني وهو الذي على الجبرور انما لا يعجز ولكن خلقوا من ادم لم يكن بطريقهم
النوليد كخلق الاولاد من الاباء فلا يلزم منه نبوت حكم النسبة والاختصاص فيها فاء في كيف
قال وانوا ليناى اموالهم واليتم لا تعطى ماله حتى تبلغ انتفاقا قلنا المراد به اذا بلغوا وانما
يتاى لغرب عهدهم بالبلغ باعتبار ما كان كما تسمى الشافة عشر بعد الوضع وقد يسمى البالغ
ينجا باعتبار ما كان كما يسمى في وقتا والعنب خمر باعبار ما يلقى قال الله انك سبت
وانهم مستواى انى انى اعصر خمر ومنه قوله للنبى بعد ما نبأه الله بستم الى طالب فاء في
الاموال اليتم حرام ومنه مع اموال الاوهة فلم ورد النهى بخصوصها عن اكلها مع بقولها
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ومعها قلنا لا اكل مال اليتم مع الاستغناء عنه اتبع فذلك

العامة باعتقاد الشرك ونحوه والثالث المراد بتبديلها إعادة النضيج غير نضيج والمجود هي المجود
بغيرها وانما قال غيرهما باعتبار حذف النضيج وعدمه كما قال الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
السوات وازد بديل الصفات لا تبديل الذات وكما قال الشاعر وما الناس بالناسوا الذين
عبدتهم وما الدار بالدار التي كنت اعرس فاء في كيف قال نضيجهم ظلا ظيلا وليس في الجنة شمس لئلا يظلموا
من جناح بسببه الى ظل ظليل وغير ظلالنا هو جناح عن المستند المستند السطح لانه بلاد الجوار
شديد الحفا طيب ما عندهم موضع الظل فاطمأنهم بما تعقلوا وتقرعوا كما قال ولهم فيها رزقهم
بكرة وعشيتا وليس في الجنة طلوع شمس ولا غروب لئلا يظلموا بكرة وعشيتا لكن لا كان في عرضهم تمام
لئلا يظلموا وكذا وظيفته ان يلقى حمارا متريفا في طرف النهر فترعى حضوره وتربته بذلك
فاء في كيف قال الله ومن يطع الله والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين و
الشهداء والصالحين وهذا صرح من يطع الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح الثرية من
الادنى الى الاعلى وهذا عكس لانه نزل من الوصف الاعلى الى الادنى قلنا هذا ليس هو الثالث
الذي ذكره قوله بل هذا كلام المقصود منه الاخبار عن كونه اعطى الله والرسول يكونون
يوم القيمة مع الاشراق واخراجه كما سألنا سائر من الاشراق والخواص ففصلوا زيادة
في الفاتحة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر بقوله فاء في ذلك مع الذين انعم الله عليهم وبنى
في تفصيلهم بذكر الاشراق والاشراق والاختصاص اذ هو الغالب في عدم الاشراق
والخواص كما في قوله فاء يا ايها الذين امنوا طيعوا الله واطيعوا الرسول واول الامر منكم وقوله
شهد الله انه لا اله الا الله هو الاية والدليل على ان المراد من الاية الاخبار جملة لا تفصيل
به ما علم عباد الله ان يسئلوه هذا المعنى اسندوه الى طلبه مجمل لا يقول اهدنا الصراط
الستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاء في كيف قال ان كيد الشبهة ضعيف في حقه وقال في حق
الناس كيدك عظيم ومعلوم ان كيد الشبهة اعظم من كيد الشبهة السواء قلنا المراد ان
كيد الشبهة ضعيف في جنب خفة الله وحفظه لا لبيان الخلقين في عبادة كما قال الله ان عباده
ليس لك عليهم سلطان وقوله حكايه عن ابيس الاعبا وكن منهم الخلفين والمراد بالاية الاخرى
ان كيد السواء عظيم بالنسبة الى الرجال الثاني ان الغافل لا يدرك عظيم هو عزير مصر لا الله فاء

73

تلاوتها في وقت واحد معارضته فانه في كنفه على المشركين والمنافقين فويلهم وان نصيبهم
حسنة يقولون هذه من عند الله وان نصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورسولهم ذلك
يقولون فلان عند الله ثم قال بعد ذلك ما اصابكم من حسنة فمن الله ومن اصابكم من سيئة
فمن انفسكم اخبرهم يومهم المراد ووعدهم فلما قراء الشاهدين في يومهم اصابهم الضيق
تقديره في اهل هذه القوم لا يكادون يقيمون حديثا يقولون ما اصابكم من الله وقيل معناه
ما اصابكم ايها الانسان من حسنة او راحة ونعمة في فضل الله وما اصابكم من سيئة اي
فحط وشدة فشوم فعلك ومعصيتك لا بشوم محرم كما زعم المشركين ويؤتى قوله تعالى
يقولون ما اصابكم من حسنة وما اصابكم من محبة فيما كسبت ايديكم ونعموا عن كثير فانه في
كيف قال الله الشراء المعصية بارادة الله تعالى الله تعالى يقول وما اصابكم من سيئة في نفسك
فلما ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل في كل واحد من النعم والنهي
على ما اختلف فيه على الاثر ان قال ما اصابكم من نعمة ما علمت من حسنة وما علمت من سيئة
فانه في قوله تعالى فلا تدبروا الاثر من عند غير الله لعلكم تفلحوا فانه في قوله تعالى
فليس من وجهين احدهما انه يدل على ان الله تعالى في الاختلاف في القراءات لا كما كان للتقدير وهو
الكثرة فانه الثاني انه انما يدل على الاختلاف في القراءات على ان من عند الله ان لو كان
لا كما تدبر من عند غير الله فيما خلا فاكثرت وليس الواقع كذلك لانه المراد بالاختلاف احوال الكثرة
او التباين في الاستفادتين بين بعض وبعض في الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفوائد
فلما الجواب عن السؤال الاول ان التقييد بوجه الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان
من عند غير الله لوجوب فيه اختلاف كثير افضل عن القليل وليس فيه اختلاف كثير ولا قليل
فكيف يلي من عند غير الله فربما هو المقصود من التقييد بوجه الكثرة لانه القراءات متماثلة
على اختلاف قليل وعن السؤال الثاني ان كل كتاب في حق العلوم اذ كان من عند غير الله
لوحدوا به خلافا ما باحد التفاهيل المذكورة لاحالة تعرف ذلك بالاستقراء والقراءات جامع
الفنوع من العلوم الشتى فلما كان من عند غير الله لوجوب فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف تام
فيصير مجموع الاختلافات كثيرا فانه في كنفه قال وولول فضل الله عليكم ورحمة لانيتم الشان

الشيء الا قليلا استثنى القليل على تقدير استثناء الفضل والرحمة مع انه لو كان فضل الله بالهداية
والعصية ورحمة لا سبع كل الشيطان من غير استثناء فلما الاستثناء راجع الى ما تقدم تقديره
او اعوام الا قليلا وقيل بطلان الذين يستحبون منهم الا قليلا وقيل معناه وولول فضل الله عليكم
بارسال الرسل لا تبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا يريدون بقوله انهم الى
معزة الله وتوجيهه كما فعل قس بن ساعدة ونحوه فويل من النبي عليه السلام فانه في قوله تعالى
الاخبروا كما امرت من نوازل نبي الفضل والرحمة بالطريق الخاص وهو الرسول اسباع
الشيطان ونبي الفضل والرحمة بالطريق الخاص معصوم في حق الرسول لانه لو يرسل اليه رسول الله
ومع هذا لم يتبع الشيطان فلما لا سلم انه لم يرسل اليه رسول بل رسول الله الملك وانه رسول الله
الخالق القريب في الفضل والرحمة انبياء الطريق نبي في حق الامة اما في حق الرسل ومن ان يغير
الرسول بوجه اللفظ باقيا على ظاهره فانه في هذه الآية تقتضي وجود فضل ورحمة المانع من اتباع
الذين الناس للشيطان مع انه الواقع خلافه فانه اكثر الناس كفرة بانه لو لم يكن في الكفر كفرة ايضا
في الثواب لاشد فلما الخطاب في هذه الآية للمؤمنين لا لكل الناس فانه في قوله تعالى الا انظروا الى
الذين من قبلهم فاصبحوا لا يمشون فانه في قوله المراد به اسباعه في ما يدعو اليه ويوسوس من المعاصي فاكثروا
للمؤمنين فينبغي اليه ذلك ولو لم يكن وجه في بعض الكبار وان كان المراد به اسباعه في دعاء
الكفر فانه من المؤمنين لم يتبعه في الكفر فلما معناه وولول فضل الله عليكم ايها المؤمنون ورحمة
بالهداية بالرسول لا تبعتم الشيطان في الكفر وعبادة الاضنام الا قليلا منكم كقصة بن ساعدة
وزيد بن نوح ونحوهما فانهم لو لا فضل الرحمة بالرسول لما استعوا الشيطان لفضل ورحمة
خبرهم الله بها غير ارسال الرسول وهو زيادة الهداية ونور البصرة فانه في كنفه قال ومن اهدى
من الله حديثا في الاثبات بين صدق وصدق في كونه صدقا في القول والعلم لا يقال هذا
القول في اول هذا العلم اعلم ولا هذا الهدى اهدى لانه الهدى عبارة عن الاخبار المصداقية
لواقع ومضى ثبت ان مطابق الواقع لا يخلو الزيادة والنقصان فلما اهدى طريقا هدى للفقهاء
لا هدى للقول والعلم لا يساويان في الهدى في الحق لا من ران مساويا في فضيلة واحدة اخبر
بها وكما في قوله تعالى اهدى منها هاديا منها وهاهنا هذا استفهام معناه اني كما في قوله ومن يضل الله

72

الا الله اي لا احد يغيرها الا الله فعنه هذا احد اهدى حديثه من الله فيقول ترجي
للحديث على الحديث في الهدى لا ترجي الا الهدى على الاخر ولو شك في الا اهدى
حديث من الله لا غيره يجوز عليه غيره الهدى هلالا ويقع منه الجا ولو نادى والد من
الامر من جميعا فانه قبل قوله لا اله الا الله والى الفتنة اركسوا فيها ركنه واركنه اي رده فيغير
كلما روى الى الفتنة ردا فيها وهو تكرار قلنا جوابه ان الفاعل مختلف فابى التكرار وهو المعنى
كلما دعاهم قومهم الى الشرك او تنكروا لله اليه وقيلهم بشيخ نفاقهم فالرد الاول بمعنى الدعاء والشرك
بمعنى الرد والتكسر فانه قبل كيف قال وعلمنا ان المؤمنين لا يفتنون الا خطا مع ان ليس له ان يفتن خطا
قلنا لا معنى ولا كما في قوله تعالى لا يخاف لنك المرسلة الا من ظلم وقوله لا يفتنوا المؤمنين الا بغير
حجة الا الذين طاموا منهم الثاني معناه ان ليس له ان يفتن مع سبق الا بما له بل ان يفتن اذا غلب
على ظنه ان ليس بمؤمن وهو ضعفه الشك في ان كان في نفس الامر مؤمنا فانه قبل كيف يقال باهل البيت
ان اهل البيت من المؤمنين لا يفتنون في النار والله تعالى يقول ومن يفتن مؤمنا متزايدا جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه واغضبنا قلنا معناه من قبل بسبب ايمانه وانك لا تفتن ذلك
يعني كافر الثاني ان المراد بالفتن هو الكسر لا الفتور والى الم يوكد بالابد يطلق على طول الكثرة كما في
قوله تعالى خلا الله الشيطان فلا تاف في الجسد اذا طال حبه فانه قبل كيف قال فضل الله المجاهدين
باحوالهم وانفسهم على الفاعلين ورجعتم فا فضل الله المجاهدين على الفاعلين اجماعا عظيما وجاز
من قلنا المراد بالاول التقصير على الفاعلين عن الفرة فانه لم يفتنوا كونهم مع الفرة بالهمة
والفرية والقصد الصالح ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة اي كلامي المجاهدين والفاعلين
يقدرون بالاول الثاني التقصير على الفاعلين عن الفرة بغير عزروا ولكل لا فضل لهم بل هم مفتونون
مفترون ومسئولون فخر الفرة عليهم بدرجة لا انتفاء الفضل لهم فانه قبل كيف قال في قوله تعالى
مستضعفين في الارض جوابا لقوله لا اله الا الله فم كنتم واجواب المطالب ان يقولوا كذا في قوله تعالى
في سبي قلنا معنى فم كنتم النوبخ بانهم لم يكونوا في سبي من الذين جئت قودوا على المراجحة ولبسوا
بها جروا ونهار قوله فم كنتم محبا را عن قوله لم تركتم الهجرة فقالوا كما مستضعفين في الارض و
اعتدوا اعداء ونحوه قلنا فردت الملائكة ذلك سولهم لم يكن ارضا لله واسعه فم اعداء

لها جرد فيها يعني انكم ان كنتم عاجزين عن الهجرة الى المدينة لبعدها عنكم كنتم قادرين على
الرجوع من مكة الى بعض البلاد القريبة منكم التي تقدر في فيها على اكلها رديا الوصل فانه
يؤيد فانه قد وقع اجرة اي وجب العبد لا يستحق على مولاه اجرا لا ليس
باسيرة انما هو عبد فقلت معناه وجب من جهة انه وعد الله عباده وان لا يضيع اجر من
امن عملا والخلف في وعده عز وجل حال فالوجوب من هذه الجهة مع انه ذلك الوعد ابتداء
نفس الله فانه قبل كيف شرط في ابا جه المفسر لا يفتنوا المؤمنين الا بغير حجة واذ ضربتم
في الارض الابه والعصر جاز مع ان المسافر قلنا خرج ذلك بخرج الغالب لا يخرج الشرط
غالب اشعار رسول الله واصحابه لم يخل من خوف الله وقصار بطريق قوله تعالى كنتم
ان علمتم فيهم خيرا الثاني ان الكلال قد تم بعد قوله تعالى ان تقصروا من الصلوة وقوله
ان خفتهم كلام مستأنف وجوبه بخلاف تقديره فاحاطوا بصلواتهم الثالث المراد به
الفقرين شروطا واما حاله استند الخوف بنزل الركوع والسجود وانزلوا عن
الاباء واستقبال القبلة وتعود ذلك لا من عدد الركعات وذلكه الفرض مشروط بالخوف فانه قبل كيف قال
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكما انفظد الى المعنى والصلوة في الحال واليوم القيمة
باعتبار المؤمنين فم كنتم موقف قلنا كانه في الفرة العزير على خفة اوجه كانه بمعنى الارل والادب كما
في قوله تعالى الله على كل شيء حكيم وكما في معنى المعنى المنقطع كما في قوله وكما في المدينة تسعة رهط وهو اهل
في معاني كالقول كآزب صلي او وعد او مريضا وتعود ذلك وكما في معنى الحال كما في قوله كنتم خير
امة اخرجت للناس وكما في الله بما فعلوه بصيرا وقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وكما في معنى الاستقبال كما قال الله تعالى وتحنون بوما كانه شر مستطير وكما في معنى
كان قوله تعالى وكما في الكافرين فانه قبل كيف قال ورجوع من الله مالا بوجهه والكافرين بوجهه
الثوب ومحاربة المؤمنين لا يفتنونهم بغير حجة اي وبشرهم حق وانهم ينصرون دين الله ويذنبون
عنه ويقالون اعدائهم كما يقتضون المؤمنين فالرجاء تركه قلنا في الرجاء بمعنى الخوف كانه في
قوله تعالى لا ترجعوا لله وقار وقوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجعون ايام الله
نقل السامع في السكت النحوم ترج لسفها وعلى قوله من قال ان معنى الامر يقول فيشر الله

72

المؤمنين في القارة وروى عنهم على الذين كرهوا هذه البشارة والمعهود
لم يوجد في سائر الكتب فافترا وبنوا رجاء ما يلقى مستند الى سبب صحيح ومعدن حقة
والطبع ما يلقى مستند الى خلف ذلك فالرجاء للمؤمنين واما الكافرين فلم يطمع لا رجاء في نيل
ساقاته نوله او يظلم نفسه بذلك السوء بعد نوله ومن يعمل سوء وظلم لنفسه عمل سوء
فذلك لا يتصرف الا في الاول والثاني واخر في فناء او معنى الواو ففناءه ويظلم نفسه بذلك السوء حيث
وساها بالمعصية وقيل المراد بعمل السوء ما دفع الشكر ويظلم النفس لشكره وقيل المراد بعمل
السوء الذي المتقى حرره الى الضيق الغير ويظلم النفس لذنوبه المتقصر ضرورة على فاعله فانه
يقود نفسه ونولا فقل الداء عليك ورحمته لممت طائفة منهم ان تهلوك ظاهرا ينبغي وجود
الهم منهم باهلاله والسفول في التفاسير انهم هو باطلا له ولداو على الهم الذي هو المقصود
القول المصداق ايضا يعرف ذلك من تفسير اول القصة وهو قوله تعالى انزلنا اليك الكتاب
بالحق لعلكم تحذرون يا ايها الناس بما اراد الله ولا تكن من الخائضين خصيما واستغفر الله فلنا قوله
تعالى لقد صحت طائفة بسجود لويل هو كلام مقدم على لوجوبها في التفسير فنقول على طريقتين
التي وجوب لوجوب نفقير لقد صحت طائفة منهم ان يهلوك ولولا فضل الله عليكم و
رحمة لاهلوك فانه قيل النجوى فعله ومن اسم فكيف صح استنشاد الاسم من الفعل قوله لا خير
في كثير من نجوى بهم الا من امر بصدقة فلنا فيه الصغار فنقبره الا نجوى من امر بصدقة فنبقى الكلام
من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البقر من امي الله نفقير برئ من امي بالله فانه قيل كيف قال
الاس امر ثم قال ومن يفعل ذلك فلنا ذكر الامر بالخبر ليل به على خيرية الفاعل بال طريق الاول
ثم ذكر الفاعل وروى الاجر العظيم فذكر الفاعل المؤثر على الامر الثاني انه اراد ومن
يا من ذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر انواع الفعل وان كان الامر موعودا
لاجر العظيم كما الفاعل موعودا به بطريق الاولى فانه قيل كيف قال ان تنعوا من قوله الا
اما اي ما بعد ومن دور الله الالاب والغزى وبناء ونحوها وهي موشة ثم قال وان بد
عوى الاشيطان سرى اي ما بعد دور الاشيطان فلنا معناه ان عبادتهم لا يصحح في الحقيقة
عبادة للشيطان اما لانهم اعادوا الشيطان فيما يقول لهم ويرتس من عبادوا الاهنام بالاعوان والاعوان

وتنبيه

والاخذل اول الشيطان في كل الاهنام يدعو الكفار الى عبادتها شفاها وبشريا
للسنة فيكلمهم ليضلهم فانه قيل كيف تكلمهم بيده اي العبد يحكم بكونه من اهل الجنة بخود
الايام واللكم بجانده فيقال شرط لذلك العمل الصالح بظاهره قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ونورهم فيها ومن يعمل من الصالحات من ذكرا وانثى وهو
مومن والا حاكما للتقيد فانه فلنا قوله المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان وقيل
الشفقة على الموت وكلاهما شرط في كونه الايام سببا لدخول الجنة فانه قيل كيف قال
من يعمل سوء يجزيه القليل المقبول التوبة غير مجزى بعمله وكذا من عمل حسنة ثم اتبعها
حسنة لانها مذهبينة وما حية بقصص قوله فلنا المراد من يعمل سواء وموت نصير
عليه الثاني انه المؤمن من يجازي في الدنيا بما تحببه فيها من المرض والنوع المصائب
والجحيم كما جازي في الآخرة فانه قيل كيف خص المؤمن بالصالحين بانهم
لا يظلمون بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية مع ان غيرهم لا يظلم ايضا فلنا قوله تعالى ولا يظلمون
لغير راجع الى الفريقين عمال القوي وعمال الصالحات سبق ذكر الفريقين الثاني ان يكون
من باب الايمان والاختصار فاكتفى بذكره عقيب الجملة للاخرة عند ذكر احد الفريقين لدلالة
على اضراره عقيب ذكر الفريقين الاخر فلا يظلم المؤمنين بشفاها نواب اعمالهم ولا في الآخرة
زيادة عقاب ذنوبهم الثالث انه المراد بالظلم المنفى نقضا نواب الطاعة وهذا مخصوص
بالمؤمنين لا الكافرين ليس لهم على صفحا اعمالهم نواب ينقص منه فانه قيل طلب الايمان
من المؤمنين تحصيل الحاصل فكيف يقال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فلنا معناه
يا ايها الذين امنوا يعني امنوا بالله ورسوله وقيل معناه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق
امنوا الان وقيل معناه يا ايها الذين امنوا علانية امنوا سرا فانه قيل قوله تعالى الذين
يؤمنون هم فيكم فانه كما لم يفتح من الله قالوا لم تكن معكم وان كان الكافرين ذهب لم سمي
ظلم السليم فيجاء وظلم الكافرين ذهب فلنا تعظيما لشيء المؤمنين وكيفية الخطأ
الكافرين لانه ظلم السليم امر عظيم لانه متضمن بصيرة دين الله وعزاه لاهل بفتح ابواب
السموات حتى ينزل على اوليائه الله وظلم الكافرين ليس الا حفظا دينيا وعرضا من مشاع

الديناء يصيبونه وليس يتخفى عنها ما ذكرناه فانه قيل كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمنين سبيل وقد نصرت الكافرين على المؤمنين في يوم احد وفي غيره ايضا الى يومنا هذا قلنا
المراد بالسبيل بالحق والبرهان والمؤمنون على البطلان بالجهل دائما فانه قيل كيف كان المنافقون
عذابا من الكافرين حتى قال الله تعالى في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار مع الكافرين
فقولهم احسن حال من الكافرين ببل ان معصوم الذم وغير تحكم عليه بالكفر وهذا قال الله
في حقهم مذبذب بين بين ذلك لا اله الا هو ولا اله الا هو لا فاهم يحفظهم مؤمنين ولا كافرين قلنا
المنافقين وان كان في انظارهم احسن حال من الكافرين الا انه عبد الله تعالى في الاخرة كغير
حالة من لا يشرك في الكبر والادعاء لا يستمر بالاسلام والهدى والحق لله والمؤمنين
فانه قيل الجهر بالسوء لغيره محبب لله تعالى اهلا بالمحبوب عنه المغفور الصفيح والنجاة فكيف
قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فكيف في الآية اي الجهر من ظلم قلنا معناه ولا يجر
من ظلمه فالا عني ولو قد سبق نظيره وشاهد في قوله وما كان يؤمن ان يفكر مؤمنا الا
خطا فانه قيل كيف جاز دول بين على احد في قوله ولم يفرقوا بين احد منهم وبين يقتضي اثنين فقال
فصاعدا يقال فرقت بين زيد وعمر واد بين القوم ولا يقال فرقت بين زيد ومنفردا قلنا قدس
هذا السؤال وجوابه في قوله تعالى بين ذلك في اخر سورة البقرة ايضا فانه قيل ما فائدة اعادة
الكفر في الآية الثانية في قوله تعالى ويكفرهم بعد قولهم فيما نقصهم ميتا ففرمهم بالاسلام قلنا
لان قد تكلموا بكفرهم فانهم كفروا بموسى وعيسى بمحمد فخطف بعض كفرهم على بعض فانه قيل
اليهود كانوا كافرين بعيسى سموا ساحرة والتفاعل والتفاعل كيف اقرؤا رسول
الله يقولهم اننا قلنا المسيح بن مريم رسول الله قلنا فالوجه على طريق الاستدراك كما قال فرعون
اي رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنوا فانه قيل كيف وصفهم بالشك بقوله تعالى والذين اختلفوا
في ديني شك من مريب ثم وصفهم بالظن بقوله تعالى ما لهم من علم الا نباح الظن والشك
يساوي لظنهم والظن رجحان احد هو فكيف يكونوا شاكين ظاهرين وكيف استثنى الظن
الظن من العلم فليس الظن فرد من افراد العلم بل هو قسم قلنا استعمل الظن بمعنى الشك مجازا
بشرهما من المشابهة في انتفى الجرح واما استثناء الظن من العلم فكأنما من غير الجرح كما

فانه قيل لا يسمى هؤلاء الا قبلا سلاسلهم وما شبهه فانه قيل كيف يكون الناس على الله
في يوم الدين والرسول محجوبون بما نصبه لهم من الادلة العقلية الموجهة الى مدعته حتى قال للرسول الناس على الله
في يوم الدين قلنا الرسول والكتب تنبئة عن الفطرة وباعثة على النظر في ادلة العقل ومفهمة
لجل الدين واحوال التكليف التي لا تستقل العقل بعرفتها فكان ارسالهم اراحة للعقل وتبسيط للازم
للمنة بل يقولوا لولا ورسولنا لينا رسولا فنحن نضامن سعة الفطرة ونشربنا ما وجدنا لانا لانا
فانه قيل كيف قال انزل بعلمه ولم يقل انزل بقدرته او بعلم وفدته مع ان الله لا يجعل بفعله الا على علم وقدر
قلنا معناه انزل بعلمه الى معلوم او معلوم من التزايح والاحكام وقيل معناه انزل عليك فاعلم انك
انزل انزل عليك من سائر خلف فانه قيل قل الله هو فاعلم فانه بناه على سبيل مخلصه فانه
كيفية اطلاق الكلمة عليه في قوله تعالى رسول الله كلمته قلنا معناه ان وجوده في بطن امه كان ممكنة
الله تعالى من غير وسطة اي كماله من البشر وقيل المراد بالكلمة المحبة فانه قيل على الوجه الاول
فانه قيل اطلاق الكلمة على عيسى م لم يزل المعنى صحيح اطلاقا على ادم عليه السلام لانه هذا المعنى فيه اكمل
لان وجوده بعد الكلمة من غير وسطة اي لا يتم ايضا قلنا لا يتم ان لا يصح اطلاقها عليه بهذه المعنى بل يصح
فانه قيل لو صح اطلاقها عليه لجاء القرآن كما جاء في حق عيسى عليه السلام قلنا كما جاء في حق عيسى
عليه السلام انما جاء في قوله تعالى من افترى عليه وعلى آله وصحبه الى يوم الدين فلو وجد هذا المعنى في حق ادم
لافاق ان هو كالمعلم على ان غير مضاف الى بدو لا الى ام سوس المانع فانه قيل كيف وجه الارتباط
والتمسك بين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا بالحقوا اهلتم لكم بهيمة الانعام قلنا المراد
بالحق عيسى ووالله عليهم في تحليل حلاله وتحريم حرامه بطلب فبما لم يزل ثم اتبعه بالمفصل من
قوله اهلتم لكم بهيمة الانعام وقوله تعالى بعد حرمتم عليكم الميتة والدم الاية فانه قيل ما الكفر
السبع عدم ونفد راكله فكيف يحسن فيه التحريم حتى قال وما اكل السبع قلنا معناه وما اكل منه
السبع يعني الباقي بعد اكله فانه قيل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمي ورضيت
لكم الاسلام دينا يدل من حيث المفهوم عرفا على انه لم يرض لهم بالاسلام دينا من قبل ذلك
اليوم وليس كذلك فانه السلام لم يدل دينا مريضا بالنبي صلى الله عليه وسلم واحكام عند الله تعالى
مدار سبيلهم قلنا اليوم ظرف للزمان الاولين لاجل ان الله تعالى لا يواد الا الذين آمنوا

27

فانه قيل كيف قال الله تعالى في يوم الدين قلنا
قلنا المراد من اهلتم انتم اي اهلتم

فانه قيل كيف قال الله تعالى في يوم الدين قلنا
قلنا المراد من اهلتم انتم اي اهلتم

فلما يصح جواب القولين قلنا المراد به ليفرض شيئا منهم اذا تاب من الكفر وقبل يفرض شيئا من خلق
وهو المؤمنون وبذلك يشاؤون الشك في فاء فيكون فاما يوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن قوم سوى عليهم ملوكا قلنا المراد به جعل فيكم ملوكا وهم ملوك اسرائيل
اشاعر ملكا لاثني عشر سبطا فلما سيطر ملك وقيل المراد به رزقهم المنارل الواسعة التي فيها اليام
اليه الجارية وقيل المراد به ان رزقهم الصحة والكفاية والروحة والوفعة والخدام البيت قسما منهم
ملوكا لذلك فاء قبل من اوسم اليهم جلاد انهم غالبون حتى قالوا فاذا دخلتم ارضكم غالبون قلنا
من جهة شوقهم باخبار موسى عليه السلام بذلك يقولون ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولعل
علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله على عليهما السلام في قهر اعدائهم فاء قبل قوله تعالى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يدل على ان من لم يتوكل على الله لا يلقى مؤثرا والافتقار الفليل
وليس كذلك قلنا ان هنا بمعنى اذ قيل معنى الفليل كما في قوله تعالى وذروا ما في من الزمان ان كنتم
مؤمنين فاء قبل كيف توفيق بين قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وبين قوله
فانها حرة عليهم قلنا معناه كسر ملككم بشرط ان تجاهدوا واعلموا قلنا ابو الجهاد قبل فاء الحرة
عليكم الثاني ان كل واحد منهما عام اريد به الخاص فالكتابة للبعض ووجه المبطوعة والخرم على
المعصية ووجه العاصية الثالث ان التجرم موقت باريين سنة والكتابة غير موقفة
بقوله المعصية ان بعد من الاربعين نلتج لهم وهذا الجواب ثام على قوله من نصب الاربعين
مجرمة وجعلها ظفرا لها فاما من جعل الاربعين ظرفا لقوله ينشروا مقدما عليه فاء جعل
التجرم مؤبدا فلا ينافي على قوله هذا الجواب لاء التفسير عنه فانها حرة عليهم ابد يسترون
في الارض اربعين سنة وهو موضع فداختلف فيه المفسرون والفراء جملة من جوز نصب
الاربعين وتضمن غيرهم ان دخلها مجرمة وسهوية ولم لزجاج من جملة من منع جواز نصب
مجرمة ونقلاء التجرم كما هو مذهبنا وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين وفعل غير اذ دخلها بعد
الاربعين من نفي منهم ودرية من منتهى نفعت لوجه الاول كون الغالب في الاكثال
تقدم الفعل على الظرف الذي هو عدلنا اخره عنه فياذا سافر زيارتين يوما وما اشبه
ذلك وقلنا بقا على العكس فاء فيل كيف قال اذ قربا قربا نادى يتقبل من الاخر ولم يقبل قربا يبي

بين والى قربا كاه قويا بين لاء لواء واحد منهما قربا قربا قلنا المراد به الجنى فبوعنه
بلفظ الفرد كقوله تعالى والملك على ارجائها الثاني ان العرب تطلق الواحد وتريد الاثنين
وعلى جأ قوله تعالى عن البين وعن السرا قبيد قال الشاعر فاني وقبار بها العرب فاء في كيف
صلح قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لا قتللك قلنا كاه الحدا لاهة على
تقبل قربا نه هو الذي حرم على نوعه بالقتل قال ذلك كناية عن حقيقة الجواب وتريفا
معناه انما انيت من قبل نفسك لاسلحها من لباس التقوى لاني نكي ولم تقتلني فاء
فيل كيف قالها بين لغالب اني اريد ان نبوي باغي وانك اعترضت بهما مع ان ارداه سوء
والوقوع في المعصية للاجتناب حرام فكيف للاخ قلنا في اماره في التقوى اني اريد ان لا
نبوي باغي وانك كما في قوله تعالى والفي في الاسرار واسي اعبدكم اي اء لا تعبد وقوله تقوى
تذكر يوسف وقول امر القيس فقلت بين الله ابرح فاعدا الثاني ان فيه حذف مضاف تقيره
ان اريد انتقاما من قبو باغي وانك كما في قوله واستر بؤس قلوبهم الجبل احب الجبل الثالث
ان معناه ان اريد ذلك ان قتلته لا مطلقا الرابع ان كاه ظالما وجزا الظالم تحسرا لانه من
الله تعالى فحس من العبد انما فاء قبل قوله فاصبح من القادمين بدل على فاء فيل كانه ثانيا
لقوله على السلام العدم توبة فلا يستحق النار قلنا لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عتقه
سنة او على عدم اهتدائه الى الذبيحة فغلبت من الغراب او على نقدا خيه لاه المعصية ولو
سلمنا ان ندمه كاه على قتل اخيه ولكن يجوز ان الندم لم يكن توبة في شريعته بل في شريقتنا
او بقول النبوة توش في حقوق الله لا حقوق العباد والدم من حقوق العباد فلا تؤثر
في التوبة فاء فيل كيف يليق نيل الواحد كقتل الكل واحدا الواحد محصا كاحينا الكل والبر بالباه
معي من وجهين احدهما ان الجناب كما نفدت وكثرت كاه اربع فسلب زيادة الاثم
والعقوبة هكذا هو فقضى العقل والحكم الثاني المراد بهذا التشبيه اما ان يكون تساوي
نيل الواحد بالاثم والعقوبة او نقا برهله وبما كاه يلزم منه ان اول قيل الثاني او الثالث
وهما قرالا يليق عليهم ثم اضر ولا يستحق عقوبة اخرى لانه اثم نيل الكل والحق عقوبة
نيل الكل مجرد نيل الاول او الاول والثاني لاء نيل الواحد كاه يساوي قتل الكل او يقارب به

29

الحاكم من غير طائف عند الناس وقبل معناه يعلم عباد الله تعالى من مخاض القرب وهو قريب
من الاول وقبل يعلم طوف واقفا على من تطل فانه قبل كيف قال ومن يختم قلبه منعك من
مثل ما قيل من النعم وصف العبدية ليس بشرط لوجوب الجزاء فانه لو قبل ناسيا او غافلا وجب
الجزاء ايضا فلما عندنا من عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوا الله وصف لشرط الوجوب
الجزاء فلا يرد عليهم السواء وامرهم قول الجبر فانما فيه بوصف العبدية لانه الموقفة التي كانت سب
نزول الآية لما كانت عند علي ما روى عن الصحابة جماعة روى عن الحسن بن الحسن بن محمد بن
ابو السمر محمد بن فضل بن زكريا بن فخر بن وصف العبدية يخرج الوافع لا يخرج الشرط وقال الزهر
نزل الكتاب بالهدى ووردت السجدة بالوجوب في الخطا فانه قبل كيف قال هديا بالغ الكعبة
مع ان الشرط بلوغه الى الحرم لا غير فلما كان المقصود بالغ الهدى الى الحرم فقبل الكعبة وذكر الكعبة
تسبى بعد ذلك وقبول معناه بالغ حرم الكعبة فانه قبل قول جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر
الحرام والهدى والهدى في قوله تعالى ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
ولانه بهذه الامور المذكورة علم الله بما في السموات وما في الارض وبكل شيء علم فلما ذكرنا ان
الحق عليه في قوله من الغيوب في هذه السورة من اصول الانبياء والتابعين واليهود والى الموكبة هذه الآية
الثاني ان العرب كانت تشكك الامور وتريب الامور فاذا دخلوا الى البلد الحرام كفوا عن ذلك
فعل الله ان لو لم يجعل لهم زمنا ومكانا يقتضيه لهم عن القتل وتريب الاول ليهلكوا فظهر البسطة فانه قبل
كيف قال ما جعل الله من حجة الاصلح ولا سبغة ولا وصيلة ولا حرام واجعل هو الحق بيلو قوله وجعلنا
زوجه ونزل جعل الظلم والنور وخالق هذه الاشياء هو الله فلما امرنا بالهدى الى البيت الحرام والامر
اي ما اوجبه الله ولا امرنا ونزل امرنا بالهدى الى البيت الحرام فانه قبل قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ببلدكم
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجب فلما صغر قوا انفسكم اهل دينكم كما قالوا لا تسفلوا
انفسكم اي اهل دينكم وقيل المراد به آخر الزمة عند فساد الناس ونقد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو ما تاهنا فانه قبل كيف يقول الرسول لا علم لنا اذا قال الله لهم ماذا اجبتهم وهم عاقلون بماذا اجيبوا
فلما هذا جواب الدهشة والخرقة حين تظلم عقولهم من زمن فزعمهم لغوا بالله منها مثل لا يفسد
في العلم ولا انشاء الثاني انهم قالوا ذلك لغوا ايضا بالشك في قلوبهم واطل بارا لا ينجي الى الله في الانشاء

في الانشاء منهم كما تراه قالوا ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
لنا حقيقة ما اجابونا به لاننا تعلم طاهره واننا تعلم واننا تعلم حقا لله ومظهره وبويعه ما بعده
فانه قبل قوله بعين في تكليم الناس كما لا يخفى قالوا ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
في سورة الزمر مستغفرون فانه قبل كيف قالوا ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
شكوا في سورة الكه على بعض الملائكة وكفر وصفوه بالانقطاع وذلك تشبه لانه لا ينقطع
انما في الجوارح والحواس خلتها انما هي على السمع والابصار به بيلو قوله حلاله عليهم قالوا
انما استشهدنا بما سمعنا فلما هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للفقير
فانما هو قدره انما يظن شيئا وهذه يستعمل استطلاعة المطاوعة والانتطاعة القدرة فانه قبل
قوله انما هذه المعنى لما انكر عليهم عيسى عليه السلام بقوله انتم تقولون ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
اجابنا انهم قالوا ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
لنا ان الله اعلم بما اجابونا به من الصدوق والسكيب الثالث معناه لا علم
بلان المنقولة بالجسم نقل النسيب والله حفره عن الجسم فلما انشأ نطق على عيسى عليه السلام
هذا والثاني حقيقة الشئ وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتها والمراد به
الذات فانه هذا المعنى والمظهر فانه قبل كيف قال عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرني به الله مع اذ
قال لهم كثير من الكمال المباح غير الامر بالوحيد فلما معناه ما قلت لهم فيما يتعلق بالاله فانه قبل
اذلا عيسى عليه السلام واما هو في السورة الرابعة فكيف قال فلما توفيت فلما اراد بها التوفى انما مده فانه
بهم في الارض ونما تدين مرة في قوله اذا قال الله يا عيسى اني متوفيك والسؤال انما يتوجه على قوله
مقاله السورة والجواب وجوب دفع السماء واحسن قاله السورة انما يتوجه على قوله
الجواب فاجوب مطابق ولا شك في فانه قبل قوله قال عيسى عليه السلام ان بعددكم فانه انت العزيز الحكيم
والانتم تعلم فانه عبادكم كانه اظهر من سبب فلما معناه بعددكم فانه عبادكم ونزول المالك
المالك المظلي لطيف في عباده صباح ابي تصرف كانه وانما تغفر لهم فانه انت العزيز الحكيم لا ينقص
عن شيء بترك العقوبة والانتقام عن عهده الحكيم في كل ما حكم بفساد من الغلاب والمفسدة فانه
يوكيف قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني يوم القيمة والهدى نافع في الدنيا والاخرة

٧٢

لقد لا يه في قوة النفس انما كان نفع الصدق في الآخرة هو الفوز في الجنة والنجاة من النار
فقد في الدنيا ذوق ذلك كانه كالعدم بالنسبة الى نفع الآخرة فلم يمتد في مقابلته فانه يقول نعم لكاهن
يوم ينفع الصادقين صدقهم ان اراد به صدقهم في الآخرة فالآخرة ليست بذراع عمل واربعة صدقهم في
الدنيا ليس بطريق ما ورد فيه وهو الشهادة ليس على السوء بالصدق فيما يجب يوم القيمة فلما اراد
به الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم وعن قتادة رضي الله عنه متكلمة يوم القيمة
ينفع احدكم صدقة ورثة الاخر احدكم ابلوس قال ان الله يدرككم وعد الحق وعدكم فاحفظوا
الاية قصدي يومئذ ولم ينفعه صدقة لانه ان كان كاذبا يقول ذلك والآخرة عيسى عليه السلام كانه هاديا
في الدنيا والآخرة فينفعه صدقة فانه قيل في السموات والارض اعفلا وغيرهم فلهذا غلب العقل فقال
الله ملك السموات والارض وما فيهن الا كلمة ما يشاء ولا اجناس كلها متساوية لا عاها باصل الوضوح ومن
لا يتنازع في العقل باهل الوضع فكاه استعمال ما في هذه الكلمة الذي سورة الانعام
فانه يتركب جمع الظلمة وشعور افرد التورية قوله وجعل الظلمات والنور قلنا تركب جمع استغناء عنه
يجمع الظلمة فيكون فانه بدليله كان تركب جمع الارض ايضا استغناء عن جميع السما في قوله تعالى
الذي خلق السموات والارض الثاني ان الظلمة اسم والنور مصدر فحصل تعلق المفضل والمصادر
لا تجمع فانه قيل ما فائدة قوله وجعلهم بعد قوله يعلم سرهم ومعلوم ان من يعلم السر يعلم الغيب بالاطلاق
الاول في قوله انما ذكر للمقابل كانه في قوله في يومئذ فلا تخم عليه ومنه تأخر فلا تخم عليه في بعض
الوجوه فانه قيل كيف خسر السكون بالذكور في الحركة في قوله تعالى ولا ما سكن في الليل والنداء على
علاقته من فسر بما يقابل الحركة فلنا لاء السكون اعلم الحائرين على كل مخلوق من الحيوان والجمادات او
السكن من المخلوقات كذا عدد من الحركة واللاء كل مخلوق يصير الى السكون من غير عكس واللاء
السكون هو الاهل والحركة حادثة عليه وطاريه وقيل فيهم اضار فيقيم ساكن ومحرك فالتقي باحدهما
احتصارا لدلالة الله عليه على صفاته كما في قوله سرايل فيقيم الحراي الحرو البرد فانه قيل كيف فلا وهو يطعم
ولا يقطع ولم يقر بجمع ولا يجمع عليه وهذا اسم لبناء ولا الاطعام وغيره فلنا لاء الحاجة الى الرزق
واستحقاق الذكر الثاني ان كونه المعبود اكلا مستغنى اجمع من كونه متعاضدا عليه فلهذا ذكره فانه قيل
قوله تعالى اني ابراهيم اذ بعثته ان سبي الله سبيك واولئك من الله فلهذا ذكره فانه قيل

فمنه

الى وهو القبول ونحوها قلنا حجة نداء ما مخصوصة بما يدل على النجاة وصفه الكمال في القبول
نحوها لئلا يكل ما يصح اطلاقه عليه الاتزان الموجود والناشئ فيفتح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى
ولا يصح نداءه به كذا هذا فانه قيل استشهدا المعنى بالله لا يكفي في حجة وعود ونحوها في حجة
حتى لو قال المعنى الله شاهدك لا يكفي هذا فكيف حجة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال قول الله
بين وبينكم فلنا اعلم يصح ذلك من غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا تقدر على اقامة الدين على الله
بنبيه والنبي صلى الله عليه وسلم اقام الدليل على ذلك بقوله وارجى الى هذا الغرض لانه حجة فانه قيل قوله
ثم انكم فنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كيف يكذبون يوم القيمة بعد معانته حقايق
واسر وفديتهما في القبول وحصل ما في الصدور قلنا البتة يوم القيمة ينطق بانفسهم
وبما يضرهم الغيبة بسبب الحجة والبرهان كمال البتة المعذب في الدنيا كذا في قوله تعالى
غيره ويحكم بما يضره الا ترى هم يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالجلود فيها وقالوا
بما لك ليقض علينا ربك وتعلموا انه لا يقض عليهم فيموتوا فلا يخفف عنهم من عذابها فانه
في كيف الجمع بين هذه الاية وبين قوله ولا تكلمون الله حديثا قلنا القبالة موافق مختلفة
في بعضها لا تكلمون وفي بعضها تخلفون كاذبين كما قال تعالى فورك لسائرهم جميعا عما كانوا
يملكون وقال في يومئذ لا يستأذن من ذنبه انيس ولا جان وقيل انهم كاذبين يعني بقوله شهادة
بما هم عليه وتكلمون الله حديثا يعني بعد شهادتها عليهم فانه قيل كيف قالوا ولله الآخرة
الذين بنقوة وهي خبر غير المتقين ايضا كالاطفال والمجانين فلنا انما هم بالذكر لانهم
الاهل فيها من حيث انهم اهل الجنة اعدا وغيرهم تبع لهم فانه قيل كيف قال محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون
من اهلها من في اهلها من احاطين وقال لنوح عليه السلام ان اعطيتك ان تقى من
الاهل من في اهلها من احاطين مع انهم على السوء اعظم رتبة واعلم منزلة قلنا لاء
لوا على السوء كان معذورا في جهنم لانه غشك بوجه عدل الله تعالى في انجاء اهل وطنه ان ابنه
من اهلها ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كاه معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم واجمانهم معه الله
وانهم لا يشعرون الا ان يهديهم الله فانه قيل اذ بعث الله المصطفى من قلوبهم نفوسهم جعلوا اليها
حبوة بعد انوت فان في قوله واخوف يعصمهم الله ثم اليهم رجوعا قلنا المراد به وقهم بين

بين يديه للحب والجزء فلكم اجبتهم عن البعث وهو اجابهم بعد الموت فلا تكرر فيه
فان قيل في الاول لا تكرر عليه من ربه فناء الله فادعوا ان يكرر الله في كل يوم
هذه الجواب لصح لكونه ادعى النبوة طوبى بآية بان يقول الله فادعوا ان يكرر
آية قلنا اذا ثبت نبوة بمات الله في المعجز يصح له ان يقول ذلك في نفسه
اذ لم يثبت نبوة والنبى عليه كانه قد ثبت بالقراءة واشتقاق وغيرهما فانه يكرر
فان قوله تعالى وادب في الارض الذابة لا يكرر الا في الارض لا الذابة في اللغة اسم لما
يدب في الارض وما فانه قوله تعالى وظاهره يطير في حاضيه والطير لا يوجد الا بالجمع
قلنا في فائدة الا في التاكيد لقوله تعالى اني قد علمت كلمته لمسا في ونبئت بالبرهان
قال الله ولا تتخذوا الالهين اثين وقال يقول بالسنة ما ليس في قلوبهم الثانية في
قوله تعالى انما نزلنا في البركة في البركة في طار السرس اذا اسرع جري الثالثة
زيادة النعيم والاحاطة لانه قال جميع في الدواب دابة وجميع الطيور حائر فانه يقول
قوله تعالى ان انتم عذاب الله وانتم الساعة التي ينكشف ما تعود اليه ومن جملته ما
ذكره في عذاب الساعة وهو لا يكشف عن المشركين قلنا لم يحجب عن المكشف مطلقا بل مقيد
بشرط المشية وعذاب الساعة لو انكشف عن المشركين لكشف فانه قبل قوله تعالى قل لا اؤذيكم
عن خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملكه كيف ذكر القول في الجملة الاولى
الثانية ونزل ذكر في الجملة الثانية قلنا لما كان الاخبار بالغيب كبير كما يدعيه المشركون
الكمينة والمخبرين وراعي الملاحم ثم انما كثيرا من الخيال يعتقد صحة اقاويلهم ويعلقون
مقتضى اخبارهم بالغيب في سلبه عن نفهم سلب حقيقة عنه في ذل الالهية والملكية
لانه انتقامه عن البشر ظاهر فاكفي في نفهم ما في القول اذ غير العوى فيهم لانه
انصوري في نفس الامر ولا في زعم الناس كجانب علم الغيب فافترقوا في المراد بقوله قل لا اؤذيكم
لكم عن خزان الله اي ادعى الالهية كذا قال بعض المفسرين فانه قبل في قوله وكذلك لتحق
الايهات ونسبهم لسبيل المحرمين كيف ذكر سبيل المحرمين ولم يذكر سبيل المؤمنين وكلا
هما محتاج الى بيان قلنا لانه اذا ظهر سبيل المحرمين ظهر سبيل المؤمنين ايضا بالضرورة

اذا اسرع جري

بالضرورة اذ السبيل سبيل لا يحذر انما هو سبيل المؤمنين مراد بقوله براء وانما خذوا قهقرا
له لاله المذكورة عليهم كما قوله السر ايسر نفقكم الحراء والبرق فانه كيف قال ونفهم حاضرين
بالهنا راعا كسبتهم وهو يعلم ما جرحوا ليله ونهارا قلنا لانه الكسب الكرمانيك بالهنا لانه
زعماء حركة الانسان والبرق زعماء سكوت الانسان لقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه وتبغفوا من فضل بفضله من الاعتراف لله يا نبيكم بليل تسكنون فانه قبل كيف قال ثم ردوا
الى الله سبلهم الحق بجمع الخلاق في قوله موضع اخر ان الله الكافرين لا مولاهم قلنا
المولى الاول بمعنى المالك او المالك او المعبود والمولى الثاني بمعنى الناصر فلا تنافي بينهما
فانه قبل كيف قال قوله في ذلك اليوم اي في ذلك اليوم الذي ينفخ في الصور
اي قوله الحق في كل وقت وله الملك في كل زمان قلنا لانه ذلك اليوم ليس بغيره فيه ملك لوجه
من الوجوه في الدنيا لغيره ملكه خلافة منه او هبة منه وانما ما يدبر قوله في حق وود
عليه السلام وان الله الملك والحكمة وقوله تعالى والله توفى ملكه من يشاء قوله تعالى ذلك اليوم هو الذي
الذي لا يدبره احد من العباد والشك في شك من اهل العباد لا شك في انقطاع في المكور وانقطاع الدعوى
والظهور في نظيره قوله والامر يومئذ لله وانما كان الامر في كل زمان قلنا قوله من الملك اليوم فانه قبل
بذلك في موضع الايمان وهو ههنا اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمهما مع انه كان هو الاين الاكبر قلنا
لانه اسحق وهبه من هبة واسحق من اسرة واسحق وهبه من عجز عظيم فكانت المنه لظاهر
فانه قبل كيف قال في وصف السجدة الفراء والذين يومنون بالآخرة يومنون به وكثير من يافق
بالآخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون بقلنا معناه والذين يومنون بالآخرة بما كانوا افقا
بقوله يومنون اما تصديقهم قبل انزل ما ينسبهم موسى وعيسى عليه السلام او ابتاعهم بعد انزل والامر
لذلك فانه بعد من موسى وعيسى هما السلام في بشارتهم بما يجد والفراء او كانه بعد بعثته ولم يؤمن
بفانابه بالآخرة غير معتد به ولا معتبر فانه قبل كيف اخذ قوله او قال او قال بالذكر بعد قوله ومن
الظلم من افترى على الله كذباً وذلك ايضا فخر قلنا لانه الاول عام والثاني خاص والمقصود
التفريق بين المؤمنين والذين يزعمون وجود العام وجود الخاص قلنا في هذه الجواب مغالطة لانه سلم انه
لا يزعم من وجود العام وجود الخاص ولكن يزعم من الزعم على العام وانكاره الله على الخاص

٧٤

منقولاً من الذين يومنون به

وانكاره لاحكامه وما كان في هذا القليل من هذا الخلق من هذا الخلق
عز وجل من بين الواجبات الاخرى هذه بالذکر تنبيهنا على سرياق العقاب والامر في قوله برب
السموات والارض الاله حافنة نود خالق كل شيء بعد خلقه خلقنا ذكره اولاً استدلالاً
على نفي الولد في ذكره ثانياً فوطنة وتحميد لقوله تعالى فاعبدوه فان كون خالق كل شيء يقتضيه تخصيصه
بالعبادة والطاعة فكانت الاعادة لقائه جديدة فاء قوله قوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار كيف حق الابصار باورام لم يزل يقول وهو يدرك كل شيء مع ان البصر بالمتبع
فلما وجهين احدى مراعاة القابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الثاني ان هذه الصفة
بينه وبين الابصار لم يدركها بمعنى الاحاطة بها وهي لا تدركه فاساغين عما يدركه الابصار
فمؤيدكم ايضا فلما اخبر بالذکر فاء في كيف قال وهو الذي انزل السكيم الكبار بمفضل ولا يقدر
الذي انزل الى مع الله تعالى فالذي انزلنا اليك الكتاب فلما كانا انزلنا الى النبي عليه السلام نبينا
والخلق ويمسهم بك في الحقيقة منزلة اليهم بل سطة النبي عليه السلام فيهم فاهية اليهم فاهية في قوله
فكلوا مما ذكر الله عليكم ان كنتم بابائهم بموسى كيف علم الكون من المؤمنين بالبرسجة للبرسجة
والكون من المؤمنين حاصل وان لم نزل الديجة احلا فلما المراد به اعتقاد الحق لا نفس الاكوان
بعض من كذا يعتقد حلية من العرب كذا يعتقد حلية الزبيجة فاه في كيف انهم فاعل الزبيج هنا
فقال ذلك زبيج الكافرين ما كانوا يعبدون وقادوا به ارضي انهم لهم اعمالهم وقادوا به ارضي زبيج
لهم الشبهة اعمالهم في هو من زبيج الاعمال للفقارة الحقيقة فلما التزم بين من الشبهة بالاعمال
والاضلال والوسوسة وابرا والشبهة ومن الله يخلق جميع ذلك قصص الاضافات فاه
في كيف قال يا مشركين والانس لم ياتكم رسول منكم والرسول عما كانت من الانس فاهية
قلنا المراد برسول الحق هو الذي يسمعون الفرائض من النبي عليه السلام ثم وتوا الى قومهم من الذين
كما قال الله تعالى وادهرنا البك نفرا من الجن يستمعون لقولنا الفراء الاله والثنائي ان القول
لما يخرج منها اللؤلؤ والمرجاة والمراد منه احدى الاما يخرج من الملح الثالث انهم بعث اليهم رسل
منه فانه النسخ في وصفه في كبره ذكر شهادتهم على انفسهم في قوله يا مشركين والانس
الذين والمعني فيهما واحد فلما المعني في الشهود مستعدوا كما في الشهادة واحد منهم في الاولى

الاولى شهدوا على انفسهم بتبليغ الرسل وانذارهم في الثانية شهدوا على انفسهم بالكفر في الدنيا
وهي متفابرا فاه في كيف اقروا هذه الاله بالكفر وشهدوا على انفسهم بوجوه في قوله والله
ربنا ما كنا مشركين فلما ساقف الغيابة في طرفة مختلفة في بعض الاقروا وفي بعض ما يجد
اولئك المراء هنا شهادة اعضائهم عليهم حين تختم على افواههم كما قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
ونكلمنا ابيهم وشهد ارجلهم فاه في كيف ما فاهية قوله سفيما بغير علم والسف لا يبق الا على جهل
فلما ساقف قوله بغير علم بغير حجة في قوله بغير علم عقار في حجة ومقدار العقوبة في قوله بغير علم
لا يبق استفاد من الاورفاء في ساقفاته قوله تعالى وما كان لؤا سفيان بعد قوله لا يبق فلما فاهية
الاعلم بانهم بعد ما خلقوا لم يمسدوا شئ ارضى فاه من الناس من يقولون بغير علم بغير علم فاه
في ما فاهية قوله اذا امر بعد قوله كلوا من ثمره ومعلو اننا نؤكل من ثمره اذا امر فلما فاهية في
نوم نوقف الابهة على الدوراك والنسخ بدلالة على الاباحة من اول اخرج المرفاه في كيف قال لا
اجنبوا وحى الى حرما الاله في قوله تعالى فاحرموا ما لا يبيحهم وما لا يبيحهم بالباطل وعبدوا الله فلما
بغير حجة مما كانوا يحرمونه في اهلالية وفيه ما كانوا يسمعون فيها فاه في كيف قال فاه في قوله
لكنكم في دمة ذرة واحدة واسعة والضعف العقوبة فكان يحسن ان يقال فيه ذرة
عقوبة تدب او عظيمة وغر ذلك فلما كما قال ذلك نفي الاقترار بسة
دنة والامر على مصيبه وذلك ابلغ في التهديد منها لا تقروا
بسة دنة فانه مع ذلك لا يرد عذابه عليكم وقيل منها فقد
لم ذرة واحدة واسعة لطيفين ولا يرد عذابه عن العاصين فاه في كيف
فان قل تعالى انذر ما حرم بكم عليكم ثم فاه بسة احكام حمة
منها واجبة والتدو وصف اللفظ لا لا معنى ليد يقال اضناها حمة
فلما قوله تعالى انذر ما حرم بكم عليكم لا ينفى تدو غيرة وقد تلا ما حرم
ونذ غيرة ايضا والثاني ان فيه اضنا تقديره انذر ما حرم بكم عليكم
واجب فاه في كيف فاه في قوله بالتييم بالنهاى عن قربانه بغير الاحسان
وامر بالانذار ايضا لذلك فلما انما فاهية بالنهاى باب طبع الطاعين فيه الكثر والضعف

طائفة من اليهود وطائفة من النصارى الذين يقولون ذلك لا طم في الالف واللام للمعد لا الجس
او اطلق لهم لواء اراقة العوض كما قالوا ذوات الملائكة بامرهم وانما قالوا لا جبر بل وحيه فانه ما قاله
سنة قوله ذلك قوله يا فؤادهم ونفوسهم احدا فاعلموا نعمة فلما معناه انه نور لا تعصه حتى وبرها انما
هو جود لفظ لا اصل له ونزل ذكره في الكتاب في الرد عليهم والانكار لقولهم كما يقول الرجل لغيره انت قلت
في ذلك بلسانك فانه قيل من الحق هو من جملته الهى فانما عطف على الهى في قوله تعالى هو الذى ارسل
رسوله بالبر والهدى والحق قلنا المراد بالهى هنا القراء وبه من الحق المستقيم وهما معا برات النافذ والى
داخله جملته الهى ولكن خصه بالذكر لشره بقاءه وتفضيلا كما في قوله حافظوا على الصلوة والصلاة هى الوسط
وقوله وملائكة وجبرائيل وميكائيل فانه يتركف قال يظهر صوره على الله كما انه يظهر على الادباء كل ما مع انه اظهر
على الادباء كما قلنا المراد بالهى ههنا اسم ليس له علم جسد المحرف باللام بقيد معنى الجمع كما في قوله كثير
الله في الدنيا فانه قيل كيف قال ولا تنفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة فاعاد
الضمير على احداهما قلنا اعاد الضمير على الفضة لانها اقرب المذكورين اليها لانها اكثر وجودا في يد
الناس فيبقى كثرة ما اكثر ونظيره قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة واجابها بكثرة ذلك
الله اعاد الضمير على المعنى لانه المذكور دنانير ودرهم ومال ونظيره قوله وانظروا انفساء من
اليومين اقتتلوا لانه كل طائفة مشتملة على عدد كثير وكذا قوله هذا خصمان اختصموا في ربه في
المؤمنين والمكافرين والثالث انه العرب اذا ذكرت شيئين متشابهين في المعنى يكتفى باعادة الضمير
استغناء بذكر عي والآخر معرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قوله حسان بن ثابت انه
شرح الشهاب والشمس لا سود سالم بخاص كان جنونا ولم يقل بها هيبا قول الارض لحي
يك اسم بالمدينة رحله فاقى ريار بها القريب ولم يقل القريباء ومنه قوله والله ورسوله احياء
ان برصوه وفوقها يا ايها النبي امنوا بطهوا الله ورسوله ولا تقولوا له وليس قوله تعالى والاروا
نجارة اولها انفسوا على ايها ولا قوله تعالى ومن يكب خطية او غما لم يرم به بريئا من هذا القبيل
لانه الاخبار عن احدى الوجود لفظ لا يثبتها احد المذكورين من جعل بظن هذا ففهمين الا
ان شئت اء وحق هاتين الايتين بمعنى الواو وهاتين الايتين لطيفة وهي ان الكلام لا
اقتضى عادة الضمير على احداهما اعاد في الآية الاولى الى على النجاة وان كانت ابد ونوشة

او هي لا تبت احد المذكورين

رؤسها ايضا لانها اجذب لقلوب العباد وحق طاعة الله واليه يرجعون السفلين بها كثر من السفلين با
للهم اولانها اكثر نفعا من اللهم اولانها اكثر اهلا والهم تعبلا لانه قريب با طيب لقدمها على ما عرفت
من تفسير الآية واعاد في الآية الثانية على الاخر رعاية للرعية القرب والتذكير فانه قيل ما فائدة قوله
انه حدة الشورى عند الله الشئ عشرين مرة وفي عند الناس كيك ايضا في الامانة سواء الشريعة او سمية
فلما فائدة ان يعلم ان هذا القدر والعدد ليس مما احسنه الناس وان يعود بعقولهم من ذوات انفسهم
واما هو مرتبة الله كما كتبه على السند بسبب فانه قيل كيف قال لا تظنوا انهم انفسهم خصوا بالبر
الحرم بذلك وظلم النفس منى عن كل ما قلنا قال ابن عباس رضي الله عنهما الضمير في قوله تعالى فيمن
راجع الى قوله اشاعر شرا لا الى اربعة الحرم فقط فانه دفع السؤال الى الضمير راجع الى اربعة
الحرم ما لا يرب او لما قاله القرطبي في قوله تعالى وما يدركها الا شئ يسير في يوم لا يحصى
وهو وهو لا اذا جازيت العشرة قالت خيلت للفرق بين القليل والعشرة فادركها وبين الكثير
وما لا يدركها وهذا قاله في الاية عشرين مرة وقاله في الاية في قوله تعالى فيمن خصها بالبر ففهمها
دعوى من اعلم في حاهلية بطلان النفس فيها اوضح وتطير قوله لا تشق ولا تشق ولا تشق ولا تشق ولا تشق
منها عن في جميع ايضا اوله المراد بالظلم الشئ وهو كما خصها بها او قلنا الكفار فيها ابتداء في قوله تعالى لا تشق
والاول من خصها بها فانه قيل كيف قال فيمن خصها بالبر والهم والهم لا يشق ولا تشق ولا تشق ولا تشق ولا تشق
اختر في المراد بغير من ساءت الاية وهي نوحته فانه قيل كيف قال لا تظنوا انهم انفسهم ولا تشق ولا تشق
لانه لا يظلم غير قلنا لا نسلم انه لا يظلم نفسه فالله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه او ظلم غيره ومن يشق
حدود الله يظلم نفسه الثاني انه معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال الله واذا اخذنا منكم انفسكم
وما كان في الاية انفسكم فانتقلوا انفسكم وتلا وتلا في انفسكم الثالث معناه ولا تنقصوا اخطا انفسكم
من الاعمال المعصية فالمن حق فقد ظلم نفسه فافهم قوله بها وتوجيه العقاب في الفع اليها والى الاشارة بقوله
ومن يشق حدود الله فقد ظلم نفسه الرابع ان كل الظلم ظالم لغو في ظلم نفسه الحقيقة لانه ضرر ظلمه في حق المظلم
سقط عن قريب لانه لا يفسد الربا وضرب ظلمه في حق نفسه براه في الاخرة حيث لا ينقطع اوبى ان
لا دم فانه قيل قوله تعالى انما السعي زيادة في الكفر سبل على قبول الكفر للزيادة والنقصا فكذلك الآية التي هو
قوله بها هي في السعي رجم في قوله الآية لا يفسد الربا والنقصا قلنا معناه زيادة معصية في الكفر

١٢٥

وَقِيْلَ اِنَّمَا الصَّفَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِيْنِ وَالْعَالِيَانِ
وَالْمُؤْنِفَةِ فَلَوْ بَدِىَ لَكُمْ لَمْ يَقَالُوا فِي الرِّقَابِ الْفَقْرُ

[illegible]

استحقاق

البقرة

في حضوره فانه كيف قال بسلوككم اليكم احسن عملا والمظلة عام للمؤمنين والكافرين فانه الحق اليقين
بالامر بالطاعة والسمع من المعصية واعمال المؤمنين هي التي تفيده الى حسن واحسن فاما اعمال الكافرين
فبغاوتها الى حس وقبح قلنا قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
تخصيصا فصح قوله احسن عملا فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
ايضا في عارض غير ثابت لانه النبي عليه السلام اخرج الناس حذرا في ظهيرة فلو كان ذلك ريبا
وجازا في اردت في السيادة والجلود حادث فيه وعارض في اردت وصفه بالسيادة والجلود
الثابتين المستقرين قلت زيد سيده وجواز ذلك في الزكوى فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
مستقر ثابت امرهم بالانبياء بشروط ما يتوهم به بل هو مثل ما يتوهم به مستقر الثبات ليس بغيره قلنا
ارادته في البلاغة والعصاة وان كان مستقرا في معناه مستقر في حاله الفناء مستقر في زعمكم و
اعتقادكم في غير ذلك فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
عليه السلام في الكل ولكنه جمع في قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
اصحابه لان النبي عليه السلام واحيا به كانوا يتحدرونهم بالفناء وقوله في موضع اخر فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
فاعلم بقصده الوجه الاول والثاني في الخطا في الثاني والثالث في كثير من الضمير
في بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال من تعويذة الى المظاهر على معارضة بغيره
فاعلموا ايها المشركون انما اراد بعلوم الله وهذا وجه لطيف فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
فبها يدل على بطلان اعمالهم فانما قوله بعد وما ظنوا كانوا يعملون قلنا المراد بقوله وحبط ما هم
صنعوا فيها اي بطلوا بها ما صنعوا الطاعات في الدنيا وباطلوا ما كانوا يعملون من الزيادة فيها
فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال بالاول وهو عليه السلام يا قوم لا اسئلكم
عليه بغيره او قلنا لانه بغيره في قوله ما علموا من تسليع الرسالة المدلول عليه بالاول في العقبين
ولكن في قصة نوح وضع الفضل بين الضمير وما هو عائد عليه بكونه اخبر في يومه الا بئس ما
فصح وهو عليه السلام لم يفع بينهما فضل فلم ينجح الى الاول والابتداء هذا ما وقع في قوله الله تعالى
فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال من الامر الله لا يناسب مستثنى في الظاهر وهو قوله لا من رحم
لانه المرحوم معصوم فظاهره يقتضي لا معصوم الا من رحم اي لا معصوم من فوقه بالظن
الا من رحمه الله بالانجاء في السفينة قلنا عامه هنا بغير معصوم كقوله تعالى من عادتي

رسالة الله تعالى في قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
لخلاف قول من قال ان قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
في قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال

على قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
في قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال

من عادتي ان مرفوعة وقوله في عبثه راضية اي مرضية وقوله العرب شراكم اي كمنون الفلاني
ان معناه لا عامه ليعلم من امر الله الامن رحم اي الا لرحم وهو الله تعالى وليس معناه الا المرحوم فكلما
قال لا عامه الا الله الثالث معناه لا عامه ليعلم من امر الله الامن رحم اي الا لرحم وهو الله تعالى وليس معناه الا المرحوم فكلما
وهو سببه ويناسب هذا الوجه قوله بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
رحم لانه ابن نوح لما جعل الخليل عامه من مائة نوح عليه ذلك ودله على العام وهو الله او الملائكة
التي امر الله بالانجاء اليه وهو السفينة فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
ما نك وباسم افعلى وحيا لا تعقل ولا الامر انتهى انما يجوز ان تقول بغير الخطا قلنا الخطا
لهما في الهوى والمراد باللائحة الموكلين بتدبيره في الشقاء هذا امر اتحاد لا مرجحاد وفي امر
الذي لا يشترط العقل والفهم لانه الاشياء كلها بالنسبة الى امر الاتحاد مطبوعة متفاددة
لله تعالى ومن قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان يهبط اليه ننزله اليه فجاءه ونزله فقال لها ولا لارض اننا
طوعا او كرها فاذك امر ايجاد فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
فصح ذكره باذا نك ربنا اخفيا قال رب بغيره قلنا اراد بالنداء هنا ارادة النداء بالانجاء
الاله على السببية فانه ارادة الله سبحانه قلنا قالوا وادع نوح نداء ربنا فقال كيت وكيت وادع
به فصح ذكره با حقيقة النداء قلنا اجاب بغيره قلنا عدم ما تقتضيه السببية فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
ولم يظهر محجزة ولما قاله قوم يا هود ما جئتنا بسببة فبانت شيئا من رسلهم قلنا انما
جئناكم الى الخرج من الرسل من بلى حاجب شريعة لينقادوا الى شريعة فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
اعلموا بغيره بغيره فاحتاج الرسول الاية بها الى محجزة تشهد بصدقه فاما الرسول الذي لا يلق
لشريعة وبامر الله بالعقلية فلا يحتاج الى محجزة لانه الناس ينقادون الى حياهم بغيره بغيره
للعقل وهو كذا كذلك الثاني ان قلنا ان محجزة هود كانت الريح الصرفة فانما كانت مستخررة فانه
بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال
في النبوة بقوله يا هود ما جئتنا بسببة لانه قلنا انما صدر ذلك القول من قاصري القول
والعالمين المكابرين كما قبل ذلك لكل رسول بعد انبائه بالحق في المظاهر في الاية الباهرة
فانه بسلوككم اليكم عام اي في كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع وفي كل حال

٨٩

مواقف ومواطن في بعضها يجادلون عن أنفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا ينادون لهم في وقت
بعضها يؤذون لهم فينبغي ان يكون في بعضها ما يجتمع على قولهم ويقيم ابراهيم وشيخه ابراهيم وهو الجواب
عام في هذه الآية ويرد على هذا ان يقال قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون يعني انهم لا ينطقون في يوم القيمة
فيستغنى النفاذ في جميع اجزاء ذلك الزمان على مجموع النفي كما هو النفي في جميع اجزاء الكلام في قولنا لا يوجد
لرب في الارض ما يدفع الجواب باختلاف مواضع المواضع فيكون الجواب ان الآية الثالثة
ابراهيم طائفة خاصة غير طائفتين الاولين فلا تضاف فاء فيكون كيف قالوا ومنهم شقي ومنهم
وسعيد وكذا من النجس والمطهر ان الناس كلهم اسعدوا وشقي فاما معنى التبعيض فانه قلنا
التبعيض هنا على حقيقة لاء اهل القيامة ثلثة اقسام شقي وسعيد وهم اهل النار والجنة
الجنة كما ذكرنا هذه الآية مفصلة وقسم لا شقي ولا سعيد وهم اهل الاعراف الثاني ان معنى الكلام
فمنهم شقي وسعيد وهذا لا يقتضي ان يكون الشقي والسعيد كل واحد من الناس بل كل واحد منها
يعمل كما يقول من الجواب استدل من الجواب غير انك وكل الجواب اما انت او غيرك
فاء قبل كيف قال ما دامت السموات والارض واراد به ان لا يخلو الارض والسموات والارض
فيها لانها لا تزلزل والارض والسموات لا يقطع لانهما يوم القيمة تنهد ماء كذا اذا كنت
الارض وكذا اذا قال اذا السماء انفطرت ويوم يحطون السما على السج للكتب وظانن كبر
عابد على جرب السج والارض قلنا للعرب في معنى الآية انما قلنا هذا يقولون لا يفعل كما اختلف
اختلف للبدن والنهار وما دامت السما والارض وما اظنت الا بر ويريد بذلك لا يفعل باسع قطع
الظن عن كونه الوقت بل نهاية اول نهاية له الثاني انما خاطبهم على معقدهم ان السموات والارض
لا تزلزل ولا تتغير الثالث ان اركانهم كونه الفريقين في جوارح اما شقيين او سعيدين كما جاء في
الحديث ان القيامة اربعة من رايان الجنة او حفر من حفر النار ومن كاه في روضة من
رياه من الجنة فهو الجنة ومن كاه في حفرة من حفر النار فهو النار فلهذا يفي المراد بها
الثاني بين اوج السموات والارض مدة الخلود الى يوم القيمة الرابع ان المراد بسموات الارض
وارضها قال الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة لا تتولد ولا تنقر ولا
تدبر لا بد لها من الجنة مما يظلمهم ويفلهم اما ستماء اخلفها الله تعالى او العرش كما جاء في الاخبار

وهنا ما قلنا من ان الآية الثالثة
ابراهيم طائفة خاصة غير طائفتين الاولين
فلا تضاف فاء فيكون كيف قالوا ومنهم شقي
ومنهم سعيد وكذا من النجس والمطهر

في الاخبار ان اهل الجنة من كل الاعراض وكل ما اظلمت فهو منها وجاء الاخبار بانها
في صفة الجنة ان قرأ بها من يعرف فلهذا على ان لها رضاء والارد تلك السما وتلك الارض
فان يقول ان ذلك المراد منها السامية واما الخلود واما لا آخره فكيف يصح الاستثناء قوله
الا ما شاركت فلنا قال ان الفراء الا انها بمعنى غير وسوقنا خالدين فيها ما دامت السموات
والارض في زمان مدة الدنيا غير ملك الله من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا الوجه
انما يصح في الماء والكل المراد سموت الدنيا وارضاها قال ابن قتيبة ومنه الكلام فلو لا
لا يمكن في هذه الارض ان لا يكون الا ما شئت تزيده ما شئت انما اريدك على القول الثاني
ان الاستثناء لا يعمل كما تقول لا يكون الا انما اريد غير ذلك وعز ملك على جوارحه ابراهيم وهو معنى
قوله ابن عباس انما شاركت وفيه سئل ان يكون فيها قال لا ترجح وفاق هذه الاستثناء
اعلاما ان نوحا ان لا يخلد هم ما يخلد هم ولكن ملكا لا يخلد هم الثالث الاستثناء كرماء
البعث والخسر والوقف للعرض والحسب فاء الاستغناء والسعد في ذلك الزمان كالمسؤول
في النار ولا في الجنة الرابع انما بمعنى من والمستثنى من يدخل النار من الجحدين فيعذب
فحين بعد ذنوبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة وهذا الوجه يخص بالاستثناء الاستغناء
نفسه الخاسر المستثنى زما كونه اهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا
الوجه يخص بالاستثناء من السعد فقط وهو الاعراف من السعد لانهم لم يدخلوا النار
ولا مضربوا لخلود في الجنة السادس ان استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود
في نعيم الجنة لاء الاستغناء لا يخلدون في عذاب النار بل يفتنون في الزمير ويغيث من عذاب النواع
سواء النار وكذلك السعد لهم سرور فيهم كنعن الجنة ما هو اجمع منها وهو الزيادة
التي وعدهم الله اياها بقوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة رضاء الله فاقول وعد الله
المؤمنين والمؤمنات شجيرة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وما من عليهم فيها من طيبة جنات
عذراء ورضوان من الله اكبر وفود فلا تعلم نفوس ما احق لهم من قرة اعين فهو المراد بها
الاستثناء ونعني هذا الوجه فودعه بعد ذكر الاستغناء ان ركب فعلا ما يريد وفود بعد ذكر
السعد اعطاهم ما يجدون في الجنة يفعلون ما يريدون من النواع العذاب ويعطي اهل الجنة

9

في قوله تعالى
ابراهيم طائفة خاصة غير طائفتين الاولين
فلا تضاف فاء فيكون كيف قالوا ومنهم شقي
ومنهم سعيد وكذا من النجس والمطهر

من احكامه اطلاقه لا شره اليه والمفارقة ونظيره قوله فالت علمه بالابها التل او فلو
وقوله في وصف السما والارض قالتا اتينا بها طائفتين فاء قيل كيف فالترفع وللعلم وكانوا
عاقبين بالعين والنبأ بجنا في قوله البعض وكيف رجع يعقوب عليه السلام لهم بذلك قلنا على اقامة
التي لا شك لانه يوسف عليه السلام كان يوسف ووهي البليغ فلا يحسم عليه اللعب وعلى قرة العيون
يكون لانه لغيره السابقة والمناصرة ليعودوا انفسهم الشيعة لفقلا الاعداء لا الله واذك جاز
في الشرح ونقصه قوله ناذهنا نبتكي وركنا يوسف وانا سمو اعبا لانه صورة
اللعب ويرد على السور ان يقال كيف نورة عن اللعب وهم ففعلوا ساهوا عظم حرم
من اللعب واستند وهو القاضية في الج على قصد القتل فاء قيل كيف اعند الله يعقوب
عزرا سمي بعد من احد في قوله انني ليجزني ان تذهبوا به لانه كان لا يصبر عنه ساعة واحدة
والثاني خوفه عليه من الذنب فاحايوه عن احد الغد من دونه الارض فلما حبه اياه واسان
له وعدم صبره على مفارقتها هو الذي كان يفيظهم ولومهم فاحيروا عنه ولم يجبه عنه
فاء قيل كيف قال لا وجنا اليه وهو يوجب منكم يكن بالثاء والوحى انما يلي بعد الدرعين فلما المراد
رجي اطعام الذي رسالة الذي هو خصوص بعد الدرعين ونظيره قوله واوجنا الى ام
سوى اء ارضيه قوله واوجبه ربه الى النحل فاء قيل كيف قال هذا وما بلغ الله اجنا وحكما وعلما
وفال في حق موسى عليه السلام وما بلغ الله واستوى اتيه حكما وعلما فلما المراد بلوغ الله
دونه الاربعين سنة على اختلاف في مقداره والمراد بالثبوت بلوغ الاربعين والستين وكما
استأكلوا وحدهما الحكمة والعلم في ذلك الزمان فاحبر عنه كواقع فاء قيل كيف وجد البتة بقوله
والمستوى البتة بعد جمعه في قوله وعلى الابواب قلنا لا الاخلوا الباب لاحتياط لادبم الاغل
جميع ابواب الدار سواء كانت كلها جدار الدار او لا واحا هربه منها الى الباب لا يفتح الا الى باب
واحدة كانت كلها جدار الدار او لا خروجه وقت هربه لا يتصور الا من باب واحد منها واداء
بعض الابواب داخل بعض فانه اول ما يقف عليه الباب الاولاء القريبة والى المخرج من الباب الاخر
والباب الاخرى وقوله على المخرج من الباب الاولاء كذلك وحده الباب فاء قيل كيف قال وشهد
شاهد من اهل البيت كان قوله شهادة فلما لما لمي معنى الشهادة في سورة قوله يوسف عليه السلام

قوله في وصف السما والارض
قوله في وصف السما والارض
قوله في وصف السما والارض

عليه السلام وبطلان قوله استحي شراوة فالمراد بقوله استحي يحكم فاء قيل في حقه من روى
على انها كاذبة وانها هي التي سمعته وجذبت في حقه من حلقه ففقدت واما قوله من قبل يوسف
على انها حادثة فلما بدس وجهين احدهما ان الاكلان طالبها وهي تدفعا عن نفسه بيدها
وبرهنها فذات في حقه من قبل بالدفع الثاني انه يشترج خلقها وهي هاربة منه فبعث في مقلع
في حقه فيشعر ويرد على الوحا لاني انه مشرك الدلالة من وجهه القطار الذي هو شترج
لانه يحمل على اسراع الهرب منها وهي حلقه فيعثر فيعثر في حقه من قبل فاء قيل كيف قال وقالت
اخرج عليهن وانا يفا اخرجت الى السوق وحلفت على الله اني اخرج الى فلما اذا الماء المخرج بقدر
وعلمه وجمار وزنه او بآدم او ام عظيم فاما يبيك بعلي ومنه قوله خرج عليهما في السفر فطاع
الطريق وقوله خرج عليهما في ربه وقوله خرج عليهما في ربه فلما قيل كيف يشترج يوسف عليه السلام
بالملك اء هذا الملك كرم وهن ما رين الملاكة ففقد فلما اء في حاربين الملاكة ففقد
وصفها الثاني اء الله ففقد في الطابع حسن الملاكة كافي في قبح الشياطين ولذا لا يشبه كل
مشابه في الحسن بالملك وكل مشابه في القبح بالشياطين فاء قيل كيف قال يوسف عليه السلام اني تركت
من قوم لا يؤمنون بالله ويعلم بالاخرة هم كافرون وتركه الشئ انما يلي بعد ملاسية والكل في ثقت
للا بشره فمر واكل الرباء فخذ ذلك اذا جاء اليهم اطلع عن يوسف عليه السلام لم يكن عاملا المكافاة
فلما تركه نزع تركه بعد الملاسية ويسمى تركه انتقالا وتركه قبل ويسمى تركه اعراضا لقوله
في قصه موسى عليه السلام وبذر تركه الهلك وموسى عليه السلام ما لا يسع عبادة فروع ولا عبادة الهنة
في وقت من الاوقات وما حكي فيه من النجس الثاني وسباني فظير هذا السؤال في سورة ابراهيم
يوسف او يعقوب فلما فاء قيل كيف قال لا تعبدوا الاياه فمر الامر بالانتهى وبما جبروه
وهنا ضدا فلما فيه اعمار تقدر امر امر اقتصر لا تعبدوا الاياه وهو قوله واياي فاعبدوني
فان باعتبار تقديم المفعول في معنى الحصر فاء قوله اباكة تعبدوا باياك تستعين الثاني اء في
اظهار كمال تقديره امر كماله في فسر الامر من لقوله لا تعبدوا الاياه فاء قوله لا تعبدوا
والاياه مضاد هورة وبوا فقه معنى غير جاز بيا موافقة معنى من وجهين احدهما ان
الشيء امر بعبادة الله هذ عبادة غير الله الرابع اء معنى مجمع في قوله لا تعبدوا الاياه

٩٢

اعبدوه وحده فبقى نفعه الامم الطوبى بقرده من افراده وان جاز فاء تبارك انبياءهم اعظم
الناس رها في الدنيا ورحمة في الآخرة فكيف قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
فلما بلى نعمة الله على الخلق من تباركها وهوس اكبر من صاحب الدنيا قلنا انما طلب ذلك بتوصل
الى اسما احكام الله واقامة الحق وبسط العدل ونحوه مما تبعث له الانبياء والعلماء اجمعين
لا يقول سفاها في ذلك فطلب النورية ابتغاء لوجه الله وسعيا لمناجى العباد ومعالجهم لاجب
الملك والدنيا ونظيره قوله عليه السلام ولي كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لمعنى لو كنت اعلم
اى وقت بلى الخط لا ذرئت لى من الخط طعنا كثيرا لا لخصوص لولا على من اعانته
الصفوة والفقراء وقت الضرورة والمصايفه ونحوه اى بلى علم نفعه لذلك الفهم فاجاب
عليه فاء بلى كبر جاري ليو سقاء بامر المودة اى يقول انما الغيوب انكم سارقون وذلك لبيان وسريته
بالهوا مع من لم يسرقه وكذب البرى وانما لم قلنا قوله انكم سارقون لثوبه عما جرى
منهم من جري السرقة وتصور تصور تبارك فعلهم يسوف ما فعلوه اوله الثاني اى ذلك القول
القول كانه من المودة ليعبر امر يوسف عليه السلام كانه قد فعل بعض الخير اى حكم هذا الحكم الجليل
الشعيرة التي يتوصل بها الى مصالح ومناجى وبنية بقوله تعالى لا توب عليه السلام وقد بيك
ههنا فافرب به ولا تخش وقوله ابراهيم عليه السلام في حق زوجته هانى لبس من بالكافر
وما شبه ذلك فاء بلى تشفى بوجه يعقوب عليه السلام على يوسف دونه اخيه بقوله بالاسقى
عليكم من البراء الاحداث اشده على النفس واعظم اثر قلنا فالى شدة اساة الصبا في
العلم العظيم ولم يشا وباهنا بل فقد يكف كاه اعظم على وشدة من فقد اخيه فاما خضه با
لذكر ليدل على الرزق مع تعاوم عنده ما ذرا عصبيا هربا فاء بلى كيف قال وايضا عينا
وهو في الخزي والخزن لا يجدت بياض العين لا طبنا وعرفنا قلنا فالابن عيسى من الذين انعم الله
البناء والاء البكاسب البكا فاطلق اسم السب واراد به السب وكثر البكا فتجدت
ببهاكة العين بفتة السواد هكذا حدث لعقوب عليه السلام وقيل اذا كثرت الدمع محبت
سواد العين وقلته الى بياض كد رفاء في كيف قال يعقوب عليه السلام ان لا ييسوس روح الله الا
القوم الكافرون مع ائمة المؤمنين من ييسوس روح الله اى من فرقه وتغيبه او من رحمة على

للمعنى والى الله بالى راء الود
بالى الله بالى راء الود
بالى الله بالى راء الود

على الاختلاف الفوليين اعالشدة نصيبه اولكثرة ذنوبه كاجابة لطيفة في قصة الذي امرهم انما
ما خرفوه ويذروه وماده في البر والبحر لعلوا به ذلك فاء الله عظم كاه اجاب سر وهاك لطيفة المشهور وهو
من الصحاح مع ان ييسوس من ربه الله وضم الى باسمه ذنبا اخر وهو اعتقاده ان اذ احرقا وذكروا رما
لا يقد الله على اجابة ذنوبه به ومع هذا لا عظم ذلك لانه لم يمت لما قلنا ان ييسوس روح الله الكافرون
لا السب على بظلال الود وكل مؤمن تحقيق بينه الا باسم من روح الله فهو كافر في الخارج يعود الى الله يعود
الى رجا روح الله واما الرجل المنفور لمة الحجة لانه لم يلق في الله ما اجابه في الدنيا عاد الى الله يعود
لرجاء روح الله لذلك عظمه اولى في الخارج رجا روح الله قبل موته الا وراى روح الله اى يرجع
عن وجهه الى اوجه الله باقى سبلا لذلك عظمه فاء بلى قولنا في رجا روح الله كلف حار لهم السجود والقر
الله قلنا كاه السجود عندهم حجة وتلبية لالقيام والمصاحبة عندنا في قولنا اخنا كاه رجا روح الله وضع الحجة على
الارض الا ان نود وحرقا فالى ذلك لانه لم يلق في الله ما اجابه في الدنيا عاد الى الله يعود
الادب ساجدا فوجع عن السجود بالروح كاه عظمه عن الصلوة في قوله واركنوا مع الزكيات وهؤلاء مع المصلين
ذنبه اى لا جاد فالاحل للسبب لا لتعذبه السجود الى يوسف عليه السلام فالعبد وقروا لاجل يوسف عليه السلام
له شكر على ما جعلهم به وقبر الضمير في قوله يعود الى الله وهذا الوجه بدفعه قوله يا ايها الذين آمنوا
يؤن جعلها رب حقا فاء في كيف ذكر يوسف عليه السلام قوله الله عليه افرام من السجى فقال ولما حصى في اذ اخبر
افرج من السجى ولم يذكر نعمة في افرام من السجى وهو اعظم نعمة الله ونوعه في السجى اعظم نعمة الله
اذا ذكره النعمة دونه تلك النعمة لوجوه احدها اى حجة السجى وصيبه كانت اعظم نعمة الله فافهم
السجى فيضع سبب وما يشد في السجى الامة سرعة الثاني انه انما يذكر السجى كذا في قوله بوجه في السجى
لا حنة بعد نعمة الله لا ثرب عليكم اليوم الثالث اى افرام من السجى كاه مقدمة عليه وعنه لذلك ذكره
افرج من السجى كاه مقدمة الدال والوقوف والاسر لذلك لم يذكره الرابع اى حصة السجى كاه اعظم
عن لصاحبه الا وياش والادوار واعدا الذين يخلص حصة السجى فاء كاه موصلة في
مبين بل ويخرج من الملائكة عليهم السلام فاء في كيف قال يوسف عليه السلام في رجا روح الله اى لا ييسوس روح الله الا
الاسماء قلنا يجوز ان بلى قد عاينك في حال علة الخي اى ذهلت عن ذلك العلم في تلك الساعة الثاني
انواعك مع علمها بالعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعلمها للامة

92

الجواب الثاني هو جواب المواقف للشعير المظهر واما الدور في قوله
ثم اى الله ما اجابه في الدنيا عاد الى الله يعود الى رجا روح الله
الله قلنا لذلك عظمه الجواب مخالف للفراغ وهو قوله في حق الكفار
فلم يكن ينفعهم ايمانهم ما لا رجا واست واثوب ولا الذين يعودون
وهم كفار فادام يبين الكفار لا يجاء الياسون كيف يقبل بعدانية
والله اعلم

فان يقولوا وما ارسلناك من رسول الا بلسان قوم ليس بلسانهم هذه حق غير النبي صلى الله عليه وسلم
الرسول ساسب لان غيره لم يبعث من الناس كانه بل الى قومه فقط فاسرسل بلسانهم لئلا يفهموا
الرسول ولا تنفي لهجة بانيهم فلهذا ارسلناك باللسان الذي علمت الي الناس كانه
قولا به التماسي رسول الله اليكم جميعا واما ارسلناك الاكاف فلنا سبب فاسرسل بلسان قومهم لئلا
لقطع حجة العرب فالجدة بالحققة لغيرهم من اهل الانس الباقية وان لم يكن لغرب العرب حجة
فلو نزل القرآن بلسان غير العرب لم يكن للعرب حجة فلما نزل بالعربي علمت انهم بلسان واحد
كاف لانه الترجمة لا تطل البعثة الا ان تنفي عن نزول جميع الانس وتلكي المظنون لا جرد
في القرء العرب الثاني نزول بلسان واحد بعد عن التحريف والتبديل ولما نزل بلسان واحد
الثالث انه لو نزل بلسان كل الناس وكاء معجزة في كل واحد منها وكاء الرسول العربي كل امة
بلسانها كما كلم الله النبي وهو منها كما ذلك امر قريب من الفسر والاختار وبعثه الرسول بلسان
الفسر والاختار بل على التمكن من الاختيار فلما كاه نزول بلسان واحد كاف كاه اوله الالسية
لما نزل في القرآن الا انهم لم يقر بلسانهم وافهم عنه فانه قيل كيف قال في سورة البقرة بنحوه وفي سورة
الاعراف يقتلون بغير اذن وفيها وقال هسا ونزجوه بالواو والقصة واحدة فلما حدثت هذه
الواو جعل التبعيض والتقسيم لغرب اللغاب وبما قاله حيث اشتهر جعل التذييل كانه جنس
اخر غير لغاب لانه اوطع على بنية انواعه وزاد عليها زيادة طاهرة فلي هذا يكون انبثت
الواو ابلغ فانه قيل ما معنى التبعيض قوله يغفر لكم من ذنوبكم فلما ما جاء هذا الا في خطبة
الحازين كقولهم في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وقوله في سورة الاحقاف فاسألونا احيوا
واحي الله وامنوا يغفر لكم من ذنوبكم وقال في خطبة المؤمنين في سورة الصف يا ايها الذين
امنوا هو اولكم في قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في اخر سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديا يصلح لكم ان يحيا لكم ويغفر لكم ذنوبكم وكذلك باقي الايات في خطبة
الفرقيين اذا سمعتموها وما ذلك الا للفرقة بين الخطابين لئلا يتسوى بين الفريقين في الوعد
مع الاختلاف بينهما لانه يغفر لكفار مع بقائهم على الكفر وبعض ذنوبهم والذي يريد ما ذكرناه
من العلم انه في سورة نوح وفي سورة الاحقاف وعدم مغفرة بعض الذنوب بشرط الايمان لا مطلقا

لا مطلقا بل بمعنى التبعيض انه يغفر لهم ما بينهم وسنة لاعابهم وبين العباد من المظالم ونحوها
وقيل من زانة فانه قيل كيف كرر الامر بالتوكل وكيف قال ولا تدع الله فليسوا بالتوكل في المؤمنون
وثانيا ولا تدع الله فليسوا بالتوكل في المؤمنون فلما الامر الاول لاستحداث التوكل والثاني لتثبيت التوكلين
عما استحدثوا من ذنوبهم فلما كرره وقال ولا تدع الله فليسوا بالتوكل فانه قيل كيف قال في سورة
الاحقاف في ملتقى الرسول يكونوا على هذه الكفارة في العود وهو الرجوع الى ما كان فيه الانسان
فلما العود في كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصيرورة يقولون عاد فلما لا يكون عاد فلما لا يكون عاد
واشبه ذلك الناحية منهم خاطبوا الرسول بذلك بناء على علمهم بالفاسدة واعتقادهم ان الرسول
كانوا اولاد على ملك قومهم ثم انقلبوا عنها الثالث انهم خاطبوا الرسول من امر به فقبول الخطية
لجاءه على الواحد ونظيره هذا السؤال مكتوب في سورة الاعراف من قوله ان العود في سورة
يوسف من قوله ان تركت مكة قوم الية فانه قيل كيف طابى السؤال الجواب في قوله ويرز الله
جميعا فقال الضعفاء الذين استكبروا ان انما لكم نبينا فمن انتم معنوه عنا من عذاب الله من شيء
فالو هو هذا الله لهديناكم فلما ما كاه نور الضعفاء في حيا ونزجوه بالواو والذين استكبروا
عما استكبرهم باهم واستغفروهم احالوا الذنب على الله وخلصهم من اهلهم كما قالوا لو ان الله
ما اشركنا ولا ابنا ولا ولد الله ما عبدنا من دونه من سواهم يقولون ذلك في الاخرة كما كانوا
يقولون في الدنيا كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا فيجعلون كما جعلوا
لكم الية ونيل معنى جوليهم لوهذا الله في الاخرة طريق النجاة من العذاب لهديناكم الى ما كنا
عنكم وسلكناكم طريق النجاة وكما سلكناكم طريق الملكة في الدنيا فانه قيل كيف انزل وارتبط
نورسوا علينا اجرنا امر صبرا عاجزا فلما ارجاه به من حيث اى عذاب الضعفاء للذين
استكبروا وكاه جزعا مما هم فيه وقلنا من الله العذاب فقال لهم اوشا وهم سوا علينا اجرنا
ام صبرا ما لنا من محيص بدينا وانفسهم وياهم لا جبرناهم في عذاب الضعفاء التي كانوا يجحدون
عليها في الدنيا كما هم قالوا للضعفاء ما هذا اجرنا والنبي في قوله فانه في الاخرة في العبراء
الامر اتم من ذلك واعلم فانه قيل كيف قال الله وقال الشيطانية يا فخر الامر عترة بل حفظ الماضي
وذلك القول من الشيطانية لم يفتح بعد واما هو من قريب ومتطرق ليقوم يوم البقرة فلما يجوز

وضع المضارع موضع الماضي ووضع الماضي موضع المضارع اذا اسن البسوق فالله تعالى وانفقوا
ما اتوا الشياطين على ملك سليمان في الجسرى ما نلت وقال فلم يفلتوا انبياء الله من قبل وقال
الخطبة شهاد الخطبة يوم تلقى ربى الى الوليد حق بالقدرة ففقد على ملك سليمان في البسوق وكذا قوله
يوم تلقى ربى وقوله ما فقه الامر لا فضا الامر ما يلحق يوم القبة فاه في كيف ويضلل الله الظالمين
وندرنا يثيرون الظالمين هدم الله بالكره وبالتوبة وحار واس الاقيا فلما سعادته ان لا
يهدى به ما داموا مصرين على الكفر والظلم سرهين عن النظر والتمسلا لثالث ان المراد من الظالم الذي
سبق له النقص في الارزاق يعرف على الظلم فالله يشبه على الهالة تجذ لا كما يشبه الذي منو
بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد الثالث مفهوما بقر المشرئين عن طريق الجنة يوم القبة
فاه يوم قال وجعلوا الله اربا يستولوا على سبل الله والاضلال والاضلال لم يكن غرضهم في احوال الله
انوار وهي الاضلال وانما عبيدوها انفسهم الى الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله ما نعبدكم الا بقربونا
الى الله زلفى وقد شرعنا ذلك في سورة يوسف على السرك فلما هتف لام العاقبة والبصيرة للاح
الفرض والمقصود كما في قوله فالتقطه ان فرج ليتم لهم عند حزننا وقول الشاعر لا توف
واسوا لذي ذنب ونولا لاصر فليتم نفعه والوالدات سحها كما خربت الدهر في المسكين
والمعنى في انما انضج بهم عما اذا اساد الى الضلال والاضلال اها را كنهم اتخذوها لذلك وكذا الا
لنقاط والولادة والبناء ونظائر كثيرة في الفراء العربي في كل العرب فاه في كيف طابق الله
بالقائمة الصلوة وانفاق المال وصف اليوم بان لا يبع في ولا خلال تلك مفادهم في تقصير
من الصلوة والهدنة فجر اجدر رجه لا ينفهم شأ جلدنياس المعاش والصدقات التي
تجلبونها بالهدايا والخفصة لتجسد منافع النبوية في المطابق فاه في كيف قال لا يبع في
ولا خلال الى الهدنة وفي يوم الفرية خلا القول بعد الاخلال يومئذ بعضهم بعضا عدوا
المنقول وفي يوم عيسى المسيح من احب فلما سعادته لا خلال في لم يبق الصلوة ولم يولد كاه فاما
الغنية الصلوة والوقية الزكوة فاه الاقيا وبينهم الاخلال يوم الفرية لما تلو من الابناء
في كيف قال وسخر لكم السم والفر دابين وسخر لكم الليل والنهار وسخر لكم النار والبرق
في طاعة يصر في كيف ساء امر ورسيم كالدابة والعبد والفلك كما قال ويقولون سخر لنا

لنا هذ وقال الله ليخذ بعضهم بعضا سخرنا وقال الله وسخر لكم الفلك والبرق فلما سخر لنا
اذ انما مطيعا كمن لا ولا فخرج امره وفيه فلما ساء طوعهما وغر بهما ونجاب البيوت
انافها متصلا سمرا انما لا لا تسقط علينا ذرة النعمة ولا يجرم سوايات هتف
الخلوق اسم ابت اشبهت السخر المقوم رة اسنا كالعبد والفلك في حوكمها الثاني ان
معناه انما سخر الله لا جلا ولا فضا فاه في السخر الى الله بغيره فاه في السخر فاه
السخر لينا بغيره وعوه نفع السخر في البناء فاه في الاضلال فاه في كيف وانما من كل ما
سخره والله يعلم بعظمته لا ما ساء ولا يجرم من كل ذرة فلما ساء فلما ساء فلما ساء
بعضا جمع ما سخره الله من كل ذرة فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
الاستئذان بالثاني ان لا يها سخره فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
اعطاهما هو اكثر من جميع ما سخره وهو الاضلال والاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
او البعض الذي منوعنا الصلوات به لم لا يحسب استئذان به ويترك ما ساء فلما ساء فلما ساء
عن اهل السوال ان يجوز لا يبق فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
يصح الاجابة الاربعة لم يعط كل واحد من السائلين بعضا من كل ذرة فلما ساء فلما ساء
الابق فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
والصلوة في حقها كما اعطى النبي صلى الله عليه واله في يوم المخرج وهو سوار كسرم وما اشبه ذلك
فاه في كيف قال وان تعد نعمة الله لا تحصى والاضلال والاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
فيكون المعنى لا وان تعد نعمة الله لا تحصى والاضلال والاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
الرفقة والاضلال واحد فلما بعض الفهم في الاضلال بالاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
ويؤيد هذا قول الزمخشري في الاضلال بالاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
فيضا رغبته وان تربد نعمة الله لا تعدوها بالاضلال بالاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
والاضلال بالاضلال فاه في السخر في هذا الجمل من احدى الى الله
فلو لم يخلق من ساء فلما ساء فلما ساء فلما ساء فلما ساء فلما ساء فلما ساء
انما لا يطبق عدوها او صر عدوها ويجوز ان يلحق الشيء متناهيا في نفسه والانشا

في هذا الجمل من احدى الى الله
في هذا الجمل من احدى الى الله
في هذا الجمل من احدى الى الله

في هذا الجمل من احدى الى الله

[illegible]

وذكر ان هذا هو الكتاب الذي كتبه
في سنة ١٢٠٠

لله من ذلك القدر من الملقوق فبهذا الاعتبار كانت النواشئة ونظير هذا قوله تعالى من الملك
اليوم والملك له الزاد والباد فانه في قوله فبما لا اله الا الله كلمة مجموعا في قوله لا اله الا الله
ثانته مجموعا فلما قال سورة والليل هو ناكيد بعد توكل في تقدير باد في تكلمين المعنى وتقديره في
الذهن فلا يلقى تحصيل الحاصل بل يلقى سببه مجموعا في تكلمين كلمة في الحاصل في قوله لا اله الا الله
المعنى بل يلقى اجتماعهم في دعاء السجود وتكلمين بل يلقى وجود السجود من الكل فكانه قال في سجود
الحلائكة كلهم في دعاء واحد واختار ابن الاثير في هذه القول واختار المزجاج واكثر الائمة قوله
سبيبه وقالوا كلمة الامر كما زعم سبيبه لكاء مجموعا خلا لوجود هذا الحال في قوله لا اله الا الله
مرفوع ولا في مقوله ثم استألفا فلا في قوله فانه في قوله ما وجه ارتباط قوله وتكلمين عن ضيف
ابراهيم عليه السلام في قوله في سجود الانبياء فلما انزل الله في عبادي الاتياء ويعين اهل النظر
والله تعالى عذبه في قوله في الضحى به رضى الله عنهم فانزل الله تعالى بعد ذلك قصه هيف
ابراهيم في قوله في الضحى به وتكلمين فلو لم يبق فانه هيف بل هيفهم وعقوبه للمعدوم في قوله
لوط فلكذلك تنزيل الدين الغيبين على الوفاء والقدر لا على الوفاء وحده الثاني وجه الارتباط
ان العبد في كماله كثير الذنوب والخطايا غير طامع في المغفرة لا بعدد ما يغفر الله له عايناهم كما
رؤوا ابراهيم في قوله في سجود ما شاح وبلغ ما سئله او قريبا منها فانه في قوله كيف قال الحلائكة
قد رانا من الغابرين اي قصصنا فانه في قوله لا اله الا الله هو في كماله يقولوا من الملك وتبرنا كذا
وامرنا بكذا وينبأ عن كذا وبقوله الفاعل لجميع ذلك هو الملك لا تخفهم وانما يظهرون بذلك بنية
قربهم واختصاصهم بالملك او حكوا عن الله فانه في قوله كيف قال ولقد كذب احبب الخ المصلين وهم
واحبب الخ في قوله في سجود اسمهم او مدبنتهم على اختلاف القولين وقوم صالح لم يزل لهم
غير صالح فكيف تكذبونهم فلما من كذب رسول واحد فكم انما كذب كل الاله كل الرسول منقوبة
في دعوة الناس الى توحيد الله فانه في قوله كيف قال فلما توربك لنا منهم اجمعين عما كانوا
يعلمون وقال في سورة ارحم فيومئذ لا يسئل عن ذنبه اسو ولا حان ذلك جوابه
من وجهين احدهما قد ذكرناه في من هذا الجواب والسورة في سورة هود والثاني ان المراد هنا
انهم يسئلون سوال النوح والسوال لم يتفقوا فعلم المراد من انهم لا يسئلون سوال الاستسلام والتسليم

استباروه وهو سوال هذا فعلم سورة النحل في قوله في سجود الراحة وهي في قوله في سجود
على الشرح وهو مقدم في الواقع في قوله في سجود تريحه وهي في سجود فلما لا اله الا الله في وقت
الراحة وهي ردها عشيا في المراح بل في سجود واحد لا اله الا الله في سجود حافلة الضريح
من راحة في مشيتها تنبع بعينها بعضا من وقت السجود واخرها الى المرح فانه في قوله
الاخر تنبع على هذا ذلك فانه في قوله في سجود لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس ان يريد به لم تكونوا
بالفيه عليها الا بشق الانفس فلا امتثال له وان اراد به لم تكونوا بالفيه به وبها الا بشق
الانفس فهم لا يسلطونه عليها ايضا الا بشق الانفس وهو مستبعد فانه في قوله فلما
منها ونحل فقالكم احاسنكم لا تمنعكم منكم الى البلد بعيد فاعلمتم انكم لا تسلفون عليها ايضا الا
بشق الانفس بدونها بانفسكم من غير منعكم الا بشق الانفس فكيف لو جعلتم منعكم على ظهوركم
والرد بالامانة المشقة التي تنشا من المشي او من المشي مع الحمل على الظهور لا مطلق
الشفقة الشرف هذا هو صرح جلال نقد الاله في قوله في سجود فانه في قوله في سجود
الخير واليغال والخيبر لتركيبها في قوله في سجود حرمه الكل ثم الخبير كما اقتضاه البقال والخبير
من حيث انه لم ينص على منفعة اخرى فيها غير الركوب والرياسة والخبير من حيث انه
الغلب على تقصير الانصار فيها في قوله في سجود فلهذا كذا فانه في قوله في سجود
فلهذا في قوله في سجود مع غيره الا اذا كاه احد من جهة الاخر فلما ينتقض بالحمد عليها
حكمة بها فانه في ذلك مناسخ مع استحقاقها لكم فيها وهو مناسخ والمراد به كل منفعة سموية
منها عرفا لا كل منفعة فثبت من ذلك الخير واليغال والخيبر فلما لو كاه غيره بها بالخير على ثبوت
في الانعام فثبت كل الاكل في الخير بالخير على ثبوت في الانعام فلما لما ثبت انه لو ثبت في الخير ثبت
في السعال والخبير كما ثبت في الجوارح ثبوتها في سائر اهل الملك بالقيام على ثبوت في الانعام وهو
الخير من جهة الثانية في اهل السوارا هذه ليست لام الغلب بل لان التمكن كذا في قوله
لم يزل تسكنون فيه ومع هذا يجوز في الخطير بالخير السكون فانه في قوله في سجود قال السما
بشقت لكم في الارض والرياسة والخير والاعساب ومن كل الثمرات ولم يغفل عن الثمرات مع انه في كل
الثمرات ثبت بها السما فلما في كل الثمرات لا يبق في الجنة وانما ثبت في الدنيا بعض منها عودجا

99

ان لم ينص فانه في قوله في سجود فانه في قوله في سجود
فانه منصوص على ثبوتها بقوله في سجود والانعام

مذكورة فالتبع صريحا لا يخفى ان المراد بالثمرات هي المراد بالثمرات من ثمرات الدنيا ومن ثمرات الآخرة
في الدنيا حيثما يحفل لانه هنا فاء بين قول الله تعالى لا يخلق الا خلقا بالاضاح بديهي
بعد الذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فكيف يخلقون بالعلم والعقل
فلما حط بهم على عقولهم لا يسمونها الله وعبدوها فاجروها كجركم العلم وظنوا انهم
في الاحصاء ايضا لهم ارجل ينوون بها الاية اجروا على غير اول العلم والعقل فلما حط بهم على هذا
الطوبى ان يقال ان الله معقدهم خطا باطلا فالحكمة تقتضي ان يبرهنوا عن عقولهم لا ان يقولوا
والذين ادعوا خطا بهم على عقولهم اياهم لانه معقدهم حق وجوابه ان العرف من خطا
الافهام ولو خا طهم على عقولهم معقدهم ومعقدهم نقول انهم يخلقون كالا يخلقون لا يعتقدون انهم
بالثبات غير الاحصاء من لجان الثاني فالابن الانباري لما جاز ذلك لانه ذكر مع العالم فقلبت
على ما حكاه في انقضاء من كالحطب على الواب في قوله تعالى فمحيى عن وجهه من عرشه على رجليه الله
وقال في قوله تعالى شبه على الركاب ومجمل فادرك من ذلك فاء قبل هذا الزام الذين عبدوا
الاحصاء وسموها الهة تشبها بالله فقد جعلوا غير الله الخالق من الخلق وظهر الا
الزام بقبضه في قوله تعالى انهم لا يخلقون كس ويخلقون فلما استمر بين الازهار والخالق سبحانه
وتعالى ويستمرها باسم وعبادتها كعبادة الله ففسدوا بين خالقها وبينها قطعا فصيح الزكوار
بفهم ايمانهم كانه وانما في الزكوار عليهم ذكر الخالق احوالا اشرفا ولانه هو المقصود والهي
من هذا الحكم نزيها له واجلا لا يفتقر فاء قبل فاقين قوله في وصف الاحصاء غير اجباء بعد قوله
اموات فلما فاند انهم اموات لا تعقب موتها حيا كما انطقوا بالقبول والاحياء الميتة
وذلك البطل في موتها كان فالاموات في الحال غير اجباء في الحال الثاني ليس وصفها بالعبادة
معناه وعبادتها غير اجباء القلوب الثالثة انما قال غير اجباء ليعلم ان ادوات في الحال لانه
سموت كما في قوله تعالى انهم ميتون فاء قبل فكيف عاب الالهة ام عبادها بانهم لا
يعلمون وقت البعث نقول وصا بشورية اياه بعثوه واموسى الموحدة كذلك فلما معناه
وصا بشورية الضمان من بعث عبادها فكيف بين الهة مع الجلال ومعناه وصا بشورية
وقت بعثهم لا مفصلا ولا مجزلا لانهم يكره البعث فجاء الموحدين فانهم شعروا وقت

العبادة لا يقال لله شريك في العبادة
ولا يقال لله شريك في العبادة

وقت بعثهم مجزلا يوم القيمة والظاهر ان شعوره مفصلا فاء قبل فاء ما اذا قيل ما اذا
انزل اليهم قالوا اساطير الاولين فكيف يدعون به من عند الله تعالى بالسوان المعاد في حق الجواب
ثم يقولون هو اساطير الاولين فلما فرس من هذا السؤال وجوابه في سورة الحجر قوله تعالى يا ايها الذين
كفروا ان الله انك لا تعلمون فاء قبل فاء قال الله تعالى انهم لا يعلمون فاء قبل فاء
يظنون انهم يعرفونهم وقال في موضع اخر ولا تزر وازرة وزر اخرى فلما معناه ومن اوزارهم فلان
الذين يظنون انهم يعرفونهم وعلمهم ووزرهم بها مشقة ووزرهم من اهل قوله نسبيا لقوله اوزارهم
كاملة يعني اوزار الذين يظنون انهم يعرفونهم واما قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى معناه
ولا تدخل اليه ولا تعلق به لانه بها مشقة ولما تشبها بظنهم انهم يعرفونهم الا انما
الافهام في قوله وقال الذين كفروا الذين امنوا سبيلنا ونسب خطا بالكم في قوله مع انقالهم
وجوابه من جواب هاتين الايتين فاء قبل فاء انما قولنا الله تعالى بل عباد الله المعلوم شيئا
وبدل عباد الله خطا المعلوم جازوا الاولين ففسدوا عند اكثر العباد والخالق منصف بالاجماع
فلما انما نسبته سبحانه فاجاز باعبار ما يؤول اليه في قوله تعالى انهم لا يعلمون فاء قبل فاء
انك ميت وانهم ميتون واما الثاني فاء هذا خطا تكون قلوبهم ابر الفطرة فيمتنع ان يكون
الخالق موجودا قبل الخلق لانه يكون بالخطا فلا يفسد بخلق خطا الامر والنتي فاء
بقوله تعالى والله سبحانه في السموات والارض من دابة كيف لم يخلق العقل من الارواح
غيرهم كما في قوله والله خلق كل دابة من ما الاله ونزل اليه ثم وصف ما لا تعقل بخصوصه بلفظ
من هو الحية والانعاج وهذا لو قال من في السموات والارض لا يلزم وصفه ما لا تعقل
بخصوصه ونعني به بلفظ من بل المجمع فلما لانه اراد يحوم كل دابة وشيئا ما في ما الاله ثم انما
وتشبه ما وجد في الارواح من خصوص العقل فاء قبل فاء قوله تعالى ولو ياخذ الله الناس بظلمهم ما تركوا
عليها من دابة فيقتضي ان لو اخذ الظالمين بظلمهم لاهلك غير الظالمين من الناس ولا هلك
جميع الدابة غير الناس ومما اخذ الله به سبب ظلم الظالم لا يحسن بالحكيم فلما المراد بالظلم
هذا الكفر والدابة الدابة الظالمة وهي الكافر كذا قال ابن عباس في قوله تعالى لولا اهلك الله بالظلم
لم يكن الايتيا الثاني ان لا يجوز ان يهلك الجميع بشوم ظلمهم الظالمين مبالغة في اعدام الظالم

وفي جودا اشرم حتى لا يوجد بعد ذلك من بقية الناس سرجب لا يكون كما وجد من الدين الله
اهلكهم بظلمهم ويوجدوا ذلك ما وجد في زمس نوح عليه السلام فانه اهلكهم بسبب ظلمهم في قوم
وجميع دواب الارض الامم بخاخ السفينة فلم يبق على ظهر الارض دابة وكذا قال
واقتولوا نصيب من الذين ظلموا منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك للحكمة والمصلحة التي
افضتكم فمن عوصوا البر في الارض ما هو خير وابعى الثالث ان لو انك مكلف فموظف
احالتم او لم يفره لانه لا تخلو عن ذنب صغير او كبير فلو اهلك الناس بذنوبهم لا اهلك
الدواب ايضا لانه لما خلق الدواب لمصلحة الناس فاذا اعدم الناس وقع استغنائهم
عن الدواب كلها فانه قيل اللهم اني اعوذ بك من الحيوان مخلوق لمصلحة الانسان ومنه
انه كما خلقوا فاني خلق الانسان بالافعال عن كسب الشريعة وغيرها وقد جاء مصرحاً في الحديث
في خلقه من جملة الاهل سألنا ان مخلوق لمصلحة الانسان لكونه هلاك غير الانسان
بغيره يخفف عليه المصيبة لا سيما اذا كان الهالك معه من جنسه ولهذا قيل المصيبة اذا امت
طاب سألنا ان يهلك غيره معهم موافق لكونه لو كان اهلاكم معه لانه خلق لمصلحة فاهلكه
لنعمه لا يستغنى به عنه او لزيادة الايلام فالنبت ايضا خلق لمصلحة على نوكه فلم يخلق
اهلكه الحيوان عقوبة للانسان الذي اهلكه النبات ولم يبق ما ترك عليه من دابة او
نبت او من شئ فلما الجواب عن الاول قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقته قبل الانسان
لانني خلقته لمصلحة الانسان كما بعد عظم الناس الدور والقصور والحكم والختم والدواب
والنبي لاولادهم واولاد اولادهم في وجودهم وعن الثاني ان الانسان ان يهلك مع
الانسان قبل نوبته شاهد هلاك حيوانه وما لو فزع عن الثالث ان لو ادم ما ترك
عليه من دابة نوبته منع المصيبة النبات ثم بعد بوا سطة عدمه غير الانسان من
الحيوان ثم بعد الانسان كداجاء في تغير هذه الاية والاية التي في افسورة الفاطر وهذا
الترتيب ابلغ في العذاب واعظم في العقاب من تعذيب اهلاك الحيوان على النبات لانه لا
نسب اذا يقع حيوان بل علف كما ارجع له ما اذني علفه بل حيوان فانه قيل كيف قال
من الجبال سورا ومن الشجر ولم يقل في الجبال وفي الشجر والمستعمل انما هو في لفظه

الخذلة بيت في الجبل وفي الصحراء ونحو ذلك فلما قال الرحمن انما انا بلفظة من لا اراد معنى
المقصية وانما لا تبني بيوتها في جبال وشجر ولا في مكان من الجبال والشجر انما انا ذكره
بلفظة من لا اراد كونه البيت بمعنى الجبل وبعض الشجر كما شاهدت من بيوت النمل
لانهم يبنون من طين او حجارة في الجبل والصحراء كما يبنون الطيور فلما انا بلفظة من لم ير
هذا المعنى ونظيره قوله وتحتوي من الجبال سورا فانه قيل كيف قال ولله جلالكم من
انفسكم اذ ارجاوا جباليس من انفسهم لانهم لو كان من انفسهم لكانوا حاسا حليما
فانه المتفرقة من الانسان لا تتحمل كذا حقا فلما الله بهذا استعمل ادم ثم خلق من جبال قال الله
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجا الثاني ان لو ادم من جنسكم كما قال الله تعالى رسول من
انفسكم فانه قيل كيف قال ويعبدون من دونه الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون غير عن الاصل بالاول والآخر وهما من خواص من يعقل فلما كان في
من يعبدون من دونه الله من يعقل كغيره وعيسى في الملائكة عليهم السلام فاعلم فانه يعلم الله
في قوم ما لا يملك ثم جمع في قوله ولا يستطيعون فلما افرد لفظه ما جمع نظرا الى معناه
فانما ارجوا لكم من انفسكم ولا نفع ما تركبوا لتعود على ظهوره فافرد لفظه ما جمع
الظهور نظرا الى معناه فانه قيل ما فانه في استطاعة الرزق بعد ملكه والمعنى واحد لا في ملكه
العمل بوجه استطاعة الرزق من انفسهم بعد انهم لم يعملوا شيئا فلما لم يستطيعوا فيهم مفعول
هو الرزق من استطاعة انفسهم مطلقا عنده لا يملكون ان يرزقوا ولا يستطيعون لهم اكله ورزق
او غير ذلك مما لا يطاق ان لو قدر فيهم مفعول على معنى ولا يستطيعون كما يقيد الله على اعتناء
لوه الرزق كما للعن لانه الانسان جوارح لا يملك الشئ ولكن يستطيع ان يملكه لوجود الاهلية
والقدرة على اكتساب ملكه بخلافه لانه لا يملك ولا يستطيع ان يملك فانه قيل ما فانه قوله
ملوكا بعد قوله عبدا وما فانه قوله لا يقدر على شئ بعد قوله ملوكا فلما لفظ العبد يصلح للحر والملك
لان الله عبيد الله فالله ورسوله ورسوله بعد فقال ملوكا ليعبر عن الحر والاراد لا يقدر على شئ
ليتم عن الجوارح والاعمال فانه قيل كيف استعمل لانه قيل لعل في قوله الملكا و
الملك ملوكا والحر حر ورزقا حسنا فظاهر ان يقال هو يستويان كيف قال يستويان فلما

١٠٦

[illegible]

الغالب فانه قبله قالت الاصحاح للمؤمنين انكم كاذبون وكانوا هادفين فها قالوا قلنا
انما قالت لهم ذلك لتظهر فضيحتهم وذلك اء الاصحاح كانه جواد لا تعرف من بعده هاهنا فلم
نعلم انهم بعدوا هاهنا الدنيا فتظهر فضيحتهم وحبب عبد الله من لا يعلم لعبادتهم وتظهر هذا قوله
واخذوا من دوة الله المهمة ليكونوا لهم عزاً لا سيكفروا لعبادتهم ويكونوا عليهم قدراً
فانه قبل اذا كان الفراء تبييناً للمكشحي من امور الدين في ابن وضع بين اللغة واحكام الشريعة
هذا الخلاف الطويل العريض فلما اقامه وقع الخلاف بين الامة لانه كل من يحتاج اليه اهل الدين ليس تبييناً
في الفراء انما كان بعض مبيهاً لبعضاً مستطاعاً بيانه منه بالنظر والاستدلال لطرف النقل والاستدلال
فمنه ذلك وضع الخلاف فانه قبل كثر من احكام الشريعة لم يعلم من الفراء انها للاستطاع
لعدد وكما ان الصلوة وصفاً وروايت بعضها وعدة في السفر والسجود والحيض وقدر عدد الشرب
وخصايب السرية وحال سببه ذلك مما يطول ذكره قلنا القراء سمان للمكشحي من امور الدين
لانهم نص على بعضها واحال على السنة في بعضها وبعضها بقوله وما الى كم السور في قوله
وما نأمركم عنه فاستنوا وقوله وما ينطق عن الهوى واحال على الاجماع الجاهلية ويضع من
دليله سبيل الله المؤمنين الذين واحال على القياس ايضاً بقوله فاستنبوا الى الاحكام
والاعتبار النظر والاستدلال فهداه الله طرقاً لا يخرج شئ من احكام الشريعة عنها
ولما استكورة في الفراء فصيح كونه تبييناً للمكشحي فانه قبل كيف وجد الفهم وكثرت في قوله
فانه قبل ان يقر بعد شوبها ولم يقل بعد او الاقدام وهو مستند مما سببه جمع اليمان
فلما وجدت وكثرت الاستفظاح ان ترادفهم واحد عن صفة طريق الحجة فكيف باقدام كثر
فانه قبل من يتناول الذكر والاشي لغة ويؤمن قوله من جاء بالحسنة الاثنية وقوله من
عمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وقوله في شربكم الشربة فليصه وقوله والله على الناس
البيت من استطاع اليه سبيلاً وظلال كثيرة فليست فاهنا من عمل هالي من ذكر او اشئ
فلما افصح بذكر النوعين ههنا سبب اقتضي ذلك وهو انما الشاغل ذكر الله تعالى الرجال
في الفراء ولم يذكر النساء خبر ذكرنا به فانزل الله سبحانه المسلمين والمسلمات الاية وانزل
من عمل هالي من ذكر او اشئ فذهب عن الشاغل مخفصه عن المومنان فيا كيف قالوا ونخبينه

مياه طيبة وقد بنا كنيسة الصلح الاقنح قطعوا اعمارهم في الهارب والمحن والنجس
وانواع البلاء اعتبر بالامثال فالامثال الى الانبياء قلنا المراد بالحياة الطيبة الحياة با
القيمة وفيه الرزق الحلال وقيل في رزق يوم سبوع وقيل في التوقيف الطاعة وقيل في
خلافه الطاعة وقيل في الرضا بالقضا وقيل المراد به الحياء في التقوى كماله وقيل
بحسن النية فهو في حياء الله اموال احياء عند ربهم وقيل المراد به الحيازة الدائمة
الارض وهي الحياة الحقيقية لانها حياة لا موت بعدها دامت في النعيم المقيم والظواهر
المراد به الحيازة الدنيا لقوله ونجزيهم اجرهم وهم عند ربهم والله ثواب الدنيا والارض كما قال
فان الله لا يوفى الراغب الدنيا وحس ثواب الارض فاء قيل كيف وانه لله لا يملك النعيم الكافين
وكثير من الصالحين وغيرهم كانوا الكافرين بهيتم الله الى الايمان قلنا المراد بهذا الكافرين الذين
علم الله انهم يموتون على الكفر ويؤيد ما بعده ذلك من الذين فاء قيل ما معنى اضافة
النفوس الى النفس في قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والنفس بجسدها
نفس اخرى قلنا النفس اسم للجوهر الفاني بناء على ان النفس بالحيث تعلق التدبير والفرق
وقيل هي اسم لجملة الانسان القول من نفس ذاته الموت وقوله وكنت عليهم النفس
بالنفس والنفس ايضا اسم ليعين الشئ وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة تجو
او عينهما وذاتهما مكانه فالنفس تاتي كل نفس تجادل عن ذاتها لا هاتمة غاية كل
يقول نفس نفس فاختلاف معنى النفس فاء قيل كيف فاء اذا فاعلم الله لباس الجوع
ولم يقل فاعلم الله لباس الجوع والاذقة لا يناسب البلباس وانما تناسبه القوة
الكسوة قلنا الاذقة تناسب المتعارف وهو الجوع من حيث الجوع فيقتضيه
الاكل فيقتضيه الذوق وان كانت لا تناسب المتعارف وهو البلباس والكسوة تناسب
المتعارف وهو البلباس ولا تناسب المتعارف وهو الجوع ولا هاتهما من ذاتها
علم البلباس يسمى الاول منها جريد المتعارف والثاني ترشيح المتعارف في الفراء
الفرز في هذه الآية تجرير المتعارف من اثر الجوع والخوف من الصفرة والنجس فند
قوله لباس من النقص المتعارف لباس من البلباس المتعارف من اثر التقوى والنجس فند

ان فيه اخراج تقدير فاذ فاعلم الله طمع الجوع وكساها لباس الجوع سورة بنى اسرائيل
فان قيل فاذ بعد قوله يقرب بينه وبين رسوله او يجيب ما وجب فيه ويخوذك مع انه
المقصود من ذلك الكسر لعظمته وتجليته قلنا انما سمي وعبدته ارفع مقامه واجلها
وهو هذا ونود بقاء في عبده ما اوحى لئلا يظلمه الله ونقص بكم صفة الله المسيح
في عبده الربا وقيل لئلا يظلمه الله في عبده ما اوحى لئلا يظلمه الله في عبده ما اوحى
فان ذكر الليل قلنا فائدة انه ذكر منكر البطل على قهر الماء الذي كان فيه البطل والرجوع
مع انه لما من مكة الى بيت المقدس سيرة الربيع ليلة وذلك لانه الشكر برب عليه
البعثية ويؤيد قوله عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل كقولهم وقيل
فما حبه نافلة لك فانه امر بالقيام في بعض الليالي قيل اي حكمة في نافلة ليل من مكة الى
بيت المقدس ثم العروج من بيت المقدس الى السما وهذا عروج من مكة الى السما فند
قلنا البيت المقدس محشر الخلائق فاذ الله في قضاها قد يسهل على امته يوم القيمة
وقوله عليه بركة اشترقه الثاني ان بيت المقدس مجمع ارواح الانبياء فاذ الله
يشترهم بزيارة عليه السلام الثالث انه اسرع الى بيت المقدس لئلا يظلمه الله في عبده ما اوحى
ما خبر به كفار مكة حصى تلك الليلة فيعلم اخباره بذلك مطا بقاها واوشا تقوى
هدوا على هذه في حديث الكسرى فاء قيل كيف قال باركنا قوله ولم يقل باركنا عليه وباركنا
فدع ان البركة في المسكن يكون في الكسرى خارج المسكن وحوله فهو المسكن لا فيه قلنا
ارداء البركة الدينية بالانها راجعة الى الشئ راجعة وذلك حوله لا فيه وقيل ارد
البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم ومنعهم من جسد الوحي والملك والناظر باركنا
حوله لئلا يظلمه الله في عبده ما اوحى ما اوحى له من ارض الشام وما قارب منها
ذلك اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل فبارك في لواحقه وتوابعه
من السقاء كما هو باركنا بطريق الاولي في العكس وقيل المراد بالبركة الدينية والدينية
ووجهها سامر وقيل المراد باركنا قوله من بركة نشأت منه نبت جميع الارض لانه مياه الارض
كلها اهل وانجارها من تحت الصخرة التي في بيت المقدس فاء قيل ما وجه ارتباط قوله

هذه ما دام اللفظ على نفسه وذلك لا يقع ففقدوا اللفظ لا موصوفه
اللفظ هو الفسق وهو كذا مستفيض يقال امرته ففقدت الامرته في الفسق حيث لا يبقى الا
صور ففقدوا امرته ففقدوا اللفظ من اللفظ لا موصوفه الفسق والفسق والفسق والفسق
فولم امرته ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق والفسق لان
ذلك مناف للامرته ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق والفسق لان
في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا موصوفه الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
قال كانه من امره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
فلا كانه من امره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
قال ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
يقول الفسق كذا ولا موصوفه الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
اللفظ عليه صيا ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
بنك كانه من امره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
لا يامر من الفسق ولا موصوفه الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
ففسقوا فلما لو جاز مثل هذا الاظهار والتقدير كذا التكلم مريدا من مخاطبه علم الغيب لانه
اصمير الادلة عليه في اللفظ لا يبلغ لانه امرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
ففسقوا وكانه اظهر من كذا ادعى اماره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
فهو الوجه بهذا الكلام الزمحي رحمه الله ولا علم اجماعا من ائمة الفقيه حار اليه غيرهم انه
ايده فقال ونظيره امرشاه انما مفعوله استغفار فيه الخذل لانه ما جاز عليه عليه تعالى
لو شاء فلما لا حسن اليك ولو شاء لا شاك اليك يريد لو شاء لا حسن ولو شاء لا حسن
شاء فلما لا حسن اليك ولو شاء لا شاك اليك يريد لو شاء لا حسن ولو شاء لا حسن
لا شاك اليك ولو شاء لا شاك اليك يريد لو شاء لا حسن ولو شاء لا حسن
الاسماء وانما قوله الظاهر المظنون به وتضمن ما دل على حالها جازية المشبهة لم يكن على
شبهه ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان

١٠٥

مخصوصا بالترقيق لانه امر الله بالطاعة عام للترقيق وغيرهم فلما امر الله بالطاعة
فان كانه عاقلا ولكن لما كانه صلاح الامر والنور فسادا وهو مستلزما للنجاسة وفسادها
غالبها خصم بالذكريون بهذا ما جاء في الخبر صلاح الولي صلاح الرعية وفساد الولي فساد
الرعية ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
يتركها كانه من اهل النار والامر به ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
الامر لا يغير ومن هذا لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
فاما من اراد من الدنيا قدر ما يحب وودى الاخرة فكيف يتبع به مذهب ماسع اء الاستغناء
من الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها الا في امور حق البشريون كانوا السببا في العلم بالامر وما
فلما ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
ان واحد اعطاه فسا طير مقلقة في امره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
هنا الرزق والله سقوا في ضل الرزق وايضا بين البر والفاقر والاطيع والعاقر ولم
يجمع الرزق عن المعاصي بسبب عصبية فلا تفاوت بين العباد في الرزق واما التفاوت
بينهم في مقادير الاملاك ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
وسمهم ليكوا وصار ذلك حجة لهم يوم القرة بان يقولوا انما سلكوا رزقا ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
انما اهلكهم مع الرزق كان ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
هو الله لا يعمل بالقوة على عصبية لثالثه منع اطلاق والغريب من صفات الجحش الا
حاصل والله منزله عن ذلك وقبل اعطاه الرزق لجميع العبد عدل وعدل الله عام وهبه التوفيق
والهداية فضل واء الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
عند الله فلما ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
المشاق ما يتوهم في حالة المظفورة ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
فالاول لا يتركها انما يتركها في الاعس ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
ولا يتركها كان سببا عنه وعن مفعلة لانه فعل المفعلة قريبا للترقيق ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان
لانه كانه سببا في امره ففقدوا الامرته في الفسق لا يبقى الا موصوفه الفسق والفسق لان

من قوله وقضيت الاعداء الى هذه الآية لا الى جميع ما ذكرناه فيه حسنا ورجا
وقال ابو اعين هوارث اشارة لقوله ولا تنفوا بعد لانه لا ينفي فيه فاء فان كيف قال المسيح
لا السموات والارض ومن فيه ومن فوقه ومن فيه يتناول الاديان كلها والمراد بالجميع
كما هو مقتضى اللفظ يدلنا ان يكون بعد وا من كل شيء الله سبحانه والسبح هو التسمية
والتزمية من كل ما يليق بصفات جلاله وكما ان الكفار يصفونه بالزوجه والولد والشريك
وغیره ذلك فابن تسبحهم فلما اظهر في قوله ومن فيه من راجع الى السموات فقط الثاني انه
راجع الى السموات والارض والمراد بقوله ومن فيه من المؤمنين بقوله عما يريد بالحق
وهو الله بقوله المراد بالسبح المستند الى من فيه من تسبح بالمقال الثاني الثالث المراد به
السبح بلسان الحال حيث يولد على وجود الصانع وعظيم قدرته ونهاية حكيمته فكانا ينطق
بذلك رغبة عما لا يجوز عليه ولا يليق به من سوء ويدلنا قوله تعالى بعده وا من كل شيء الا تسبح
بجميع التسبح العام لجميع الموجودات اما هو التسبح بلسان الحال فانه يقول كما المراد هو التسبح
بلسان الحال كما قال ولكن لا تقفون تسبحهم لانه السبح بلسان الحال يحقوق لنا اي معبود وسبق
فلما الخطا بقرينه ولكن لا تقفون تسبحهم لكفارهم تسبحهم بلسان الحال لا تقفون
تسبح الموجودات كما ذكرنا من التفسير لانه لما جعلوا الله سبحانه شركاء وزوجه
وذلك دلالة على عدم فهمهم تسبح الموجودات وتنتبه لها وعدم انقراح ولا في الوحدة
لهما الله طبع على قلوبهم فان قيل من فيه من تسبحهم لانه لما جعلوا الله سبحانه شركاء وزوجه
الارض والمجاورات تسبحهم مجازا فكيف جمع بين الادة الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو قوله
يسبح فلما التسبح المجازي بلسان الحال خاص من الجميع فيجوز عليه دفعنا ما ذكرتم من المحذور
فان قيل كيف قال يوم يعطون فسبحون تسبحهم والمستعمل المشايخ وعامة فاستجب
لامر الله امر الله اجاب فلما قال ابن عباس المراد بقوله تسبحهم بامر الله قال سبيحهم خيرا
الامر الله للخلق للعبادة بخير من قولهم وضع يفضوه الرباب من رؤسهم ويقولون
سبحا لله المرام ويحمدون وقال غيره وهم يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا نعم هذا بل اننا
عبر مع ما كان قوله فاستجب بالدهن وقوله وتسبحهم بامر الله فاء تسبحهم بامر الله

[illegible]

عما يري حان فاء ارسال الاله كيف ينفذ تكذيب الامم الما فيه واداء رسالها كما وجود
 فكذلك ينفذ رسالهم سواء كانا مع الارسال لعمم الادراك او الثاني ارسال بتفصيل
 فالله انا ارسلنا نوحا الى قومه فاني حاجه الى البنا الثالث ارسال ابراهيم الى قومه اهل
 مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الهاد في هدايا واداءه جبال مكة ليتمكنوا من الزراعة واداءه
 كذا في مكنون من السماوي في ذلك وهذه الاله ما ارسلت الى الاولين ولا البنا هذه هي الحقيقة
 فكيف يكون بها الرابع ارسال تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الى الاخيرين لكونه لا تكذيب الا
 في حق من كان من قبله من سجدوا وارتباط بين هدايا الاله وقوله في وانبأ عتود النافه مبصره
 الساعه من هذا مظهر وهذا النافه بالاداء السابع ارسال اظلم ينفذ بكفه فالله وحي يظن
 سبوا اظلم نفسه فاجابه الى البنا وهدى قال فظلموها يعني بالعقود والقول الثاني انقول
 وما نرسن بالابنه الا تخويفا ليدل على ارسالها وبقوله ما منعنا ان نرسل بالاله عادم الارسال
 بما قلنا جواب عن الاول ارسال المنع مما زعمه عن تركه الارسال بالابنه كان فالله كما سبب
 تركه الارسال بالابنه اذ كان كذب بها الاولين وعن الثاني ارسال النافه ارسال ينفذ المرسلا
 بنفسه والى المرسلا بالبنا والى المرسلا بالاله فالله ولقد ارسلنا موسى بابا ناسا ولسان
 مبين الى قومه وحي الثالث ارسال المصطفى نوحا عاين الى النفس الابنه المقترحة الى هفن
 الابنه المقترحة كان فالله ما منعنا ان نرسل بالابنه التي اقترحتها اهل مكة الا تكذيب من قبلهم با
 لابنه المقترحة بربط طائفة والنافه في حقها ما اقترحوه الاولين على انبيائهم وعن الرابع ارسال
 الله في حيا واداء من اقترح على الانبياء ان ياتوه بها فلم يؤمنوا بحل الله هلاكه والله لم يرد
 هلاك من كذب الله لا يعلم ان يولد منهم من يؤمن بالله فصره وتدرج سابق على قياس يعب
 اليهم على السجود الى يوم القيمة فظلم ارسال بالابنه التي اقترحوها فلم يؤمنوا به هلاكهم وحكمة انفسهم
 على اهل مكة فظلم الله لم يرسل بها فصره معنى الاله ما منعنا ان نرسل بالابنه المقترحة عليك
 الا اذ كذب بالابنه المقترحة الاول فها هلكوا فربما كذبهم كذب بها فوجده فها هلكوا وعن
 الخامس ارسال ابراهيم الى الاولين كذبوا بالابنه المقترحة عين منها واحدة وهي ناقة صالح عليه السلام
 الذي اقبل عليه في مكة في بلاد العرب فريته من حدودهم بصرها فادركهم وادركهم

في ارسال المرسلا الى المرسلا في قوله تعالى
 فليفرقوا ما منعنا ان نرسل المرسلا بالابنه
 بالابنه والارسال ينفذ الى المرسلا

وعن السادس ارسال نوحا الى قومه فاني حاجه الى البنا الثالث ارسال ابراهيم الى قومه اهل
 مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الهاد في هدايا واداءه جبال مكة ليتمكنوا من الزراعة واداءه
 كذا في مكنون من السماوي في ذلك وهذه الاله ما ارسلت الى الاولين ولا البنا هذه هي الحقيقة
 فكيف يكون بها الرابع ارسال تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الى الاخيرين لكونه لا تكذيب الا
 في حق من كان من قبله من سجدوا وارتباط بين هدايا الاله وقوله في وانبأ عتود النافه مبصره
 الساعه من هذا مظهر وهذا النافه بالاداء السابع ارسال اظلم ينفذ بكفه فالله وحي يظن
 سبوا اظلم نفسه فاجابه الى البنا وهدى قال فظلموها يعني بالعقود والقول الثاني انقول
 وما نرسن بالابنه الا تخويفا ليدل على ارسالها وبقوله ما منعنا ان نرسل بالاله عادم الارسال
 بما قلنا جواب عن الاول ارسال المنع مما زعمه عن تركه الارسال بالابنه كان فالله كما سبب
 تركه الارسال بالابنه اذ كان كذب بها الاولين وعن الثاني ارسال النافه ارسال ينفذ المرسلا
 بنفسه والى المرسلا بالبنا والى المرسلا بالاله فالله ولقد ارسلنا موسى بابا ناسا ولسان
 مبين الى قومه وحي الثالث ارسال المصطفى نوحا عاين الى النفس الابنه المقترحة الى هفن
 الابنه المقترحة كان فالله ما منعنا ان نرسل بالابنه التي اقترحتها اهل مكة الا تكذيب من قبلهم با
 لابنه المقترحة بربط طائفة والنافه في حقها ما اقترحوه الاولين على انبيائهم وعن الرابع ارسال
 الله في حيا واداء من اقترح على الانبياء ان ياتوه بها فلم يؤمنوا بحل الله هلاكه والله لم يرد
 هلاك من كذب الله لا يعلم ان يولد منهم من يؤمن بالله فصره وتدرج سابق على قياس يعب
 اليهم على السجود الى يوم القيمة فظلم ارسال بالابنه التي اقترحوها فلم يؤمنوا به هلاكهم وحكمة انفسهم
 على اهل مكة فظلم الله لم يرسل بها فصره معنى الاله ما منعنا ان نرسل بالابنه المقترحة عليك
 الا اذ كذب بالابنه المقترحة الاول فها هلكوا فربما كذبهم كذب بها فوجده فها هلكوا وعن
 الخامس ارسال ابراهيم الى الاولين كذبوا بالابنه المقترحة عين منها واحدة وهي ناقة صالح عليه السلام
 الذي اقبل عليه في مكة في بلاد العرب فريته من حدودهم بصرها فادركهم وادركهم

في ارسال المرسلا الى المرسلا في قوله تعالى
 فليفرقوا ما منعنا ان نرسل المرسلا بالابنه
 بالابنه والارسال ينفذ الى المرسلا

والمعصية للكفر كما نرى على الصفح الواقعة على المعرفة يقول جاني بعد ومعه امر مرت بريرة
بده سيف وانه قومه ولا هلكنا من قريته لا ولما كتاب معلوم فانه لما توكل احد من الصفح بالوصف
والدلالة على انهم امة واحدة بما فرجت مستقر وهذا الوصف الذي اوتى به الرب قالوا اسبغة وثامنهم
كلهم قالوا وعسى انهم امة واحدة انفسهم لم يرجعوا بالحق كما رحم غيرهم والذين على الله الاتباع
القوليين الاولين قولهم رجاء بالغيث وانبع القول الثالث قوله ما علمكم الا قليل وقال ابن عباس وقصة
الاولى في العدد اى لم يبق بعد هذا دعاء بل تفتت بالثبوت منهم سبعة وثامنهم كلهم على القطع
فانما سبغت وقال النبي هذه امة واحدة فبقوا كما الله على اختلافهم فتم حكمهم عند قوله سبغت فتم حكم
بانه ثامنهم كلهم بكنيتهم في الحكم تحقيق بنو العدد الاخرى التام الى قوله الاربعة سبغت فتم حكمهم
قوله وثامنهم كلهم في الحكم حقيقة او تقدير كونه على هذا في قوله بعد هذه الاربعة الواو في ربط العلم بغيره
وقوله سابعهم الا قليل يدل على بقا الاربعة وعدمه والاربعة من الواو فانه في قوله لا اميل لكل
وقال في موضع اخر واذا بدلتا مكان اية ولم يزل من بعد الية بالاية بميل الكمال في كل الجمع بينهما قلنا
معنى الاو ومغير بقراء من البشر وهو جوب بقوله لم يزل في السوم است بقاء غير هذا او بقاء الثاني اى
معناه لا خلف له اعيد ولا مغير له ومعنى الثقل السمع والتمثيل من الله فلا يخفى بينهما فانه قيل
قوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر باه واطلا للكفر قلنا قال ابن عباس رضى الله عنه معنى من شاء
بانه فليؤمن ومن شاء فليكفر لا بانه ولا كفر الا بمشيئة الشاى اى تبيد ووجيد الثالث اى معناه
لا تخفوا الله يا فانكم ولا تقفوا له بكم فهو اظهر باللفظ لا اظلال للكفر ليس لا ساورة الرباع
للمرجل وهذا الا بيسر من بلسون الذهب والحرير من الرجال فكيف وعد هذا الله المؤمنين في الجنة قلنا
كأنما هذه ملكة القوس والدمع ليس الا ساورة النجى مخصوص من بهادوة من عداهم فقلنا
وعدها الله المؤمنين في الجنة لانهم ملوك الاخرة فانه قيل كيف اورد الجنة بعد الشبهة فقالوا وحده
بجنته قلنا فانه لا يدل على الاصر معناه ودخل ما هو جنته لا غيرها ولا نجيبه في الجنة التي
وعدها القوس بامر ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد جنة معينة منهن بل جنتها كماله
فانه في قوله في الاخرة القوس لا يحسنه الله بغير ولا شركه بربها وهذا فقره في بقاء
احاد مشرك وليس في كل اخيهما يقتضيه شرك بل الكفر وهو قوله وما اطلق الشاى فانه قلنا

فقلنا ذلك خسر بالتمنى ولانهم كانوا باكلهم مع الاستغناء عنهم فما التمسى على ما دفع منهم فانه
قبولنا قال ما تركك والاله والافريز دخوله القليل والكثير فافانق قوله ما قل منم او كثر قلنا
انما قال ذلك على وجه التاكيد والاعلام ان كل من يجب قسمته بالاسماء بالقليل من التكاثر
وخصه فلا يقسم وينقسم ببعض الوتر فانه قيل كيف قالوا لا يوبى لكل واحد منهن السسر مما
تران لانه لا يدمع ان لو كان الولد يربى بالاب الثلثة قلنا لا يربى وروى لثا الغرض وروى القصب
والرب لا يرب مع البنت بالفرض الا السسر فانه قيل كيف قالوا قطع على العاصي بالخلود في النار فقلنا
ومن يعص الله ورسوله وينتد حدوده يدخله النار حال اذها قلنا لا يربى من يعص الله بيرة
احكامه ومجودها وذلك كقوله الكافر يستحق الخلود في النار فانه قيل كيف قال حتى يتوبين
الموت والمتوبى والموت بمعنى واحد فصار كانه قال حتى تموتين الموت قلنا معناه حتى يتوبين
الملائكة الموت والثاني معناه تاخذهن الموت ويستوي في اوجهين فانه قيل كيف قال الله انما
النوبة على الله ولم يقل انما النوبة على العبد مع ان النوبة واجبة على العبد قلنا معناه انما يقول
النوبة على الله بخلاف المضاف الثاني ان معنى النوبة من الله رجوعه على العبد بالمغفرة والتمه لانه
النوبة في اللغة الرجوع فانه قيل كيف قال يجاهل ولو علم بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته قلنا معناه يجاهل
لقد رجع المعصية وسوء عاقبتها لا يكون بمعصية وفنائه وكل عاصي جاهل بذلك حال مباشر
المعصية معناه انه مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى وتزيين الشيطان فانه قيل كيف قال ثم
يتوبون من قريب مع انهم لو تابوا بعد الاذنب من تبيد قبلت توبتهم قلنا معناه قبل معانيه
سلطان الموت كذلك قال ابن عباس رضى الله عنه فانه قيل كيف قال وانتم احبكم هن فظنوا الا بانه مع
انه حرمة الاخذ ثابة وان لم يكن قد اعطاها الله لم يكن في ذمته اذ يد قلنا الماد بالاية الضمان
والالتزام كانه قوله الله انما سئتم ما انتم اى ما ضلتمم والتزمتم فانه قيل كيف قال اذا خذونه
بيننا نأخذهم المرأ ظلم وليس بيننا لانه البرهان الكذب قلنا قال ابن عباس وابن قتيبة الماد بالاية
بيننا الظلم وقال الزجاج الماد بالاية الماد بالاية المشهور في كتب اللغة ان البرهان الانسان على غيره مالم
يفعل قالوا فالمراد به ان الرجل يبرأ من امراته بتهمة ليتوصل بذلك الى ان يأخذ منها سرها ويفارقها

19

هذه الآية تدل على ان عباد الشرك من الذنوب لا تقطع بانفسهم بترجي معصية وتوكل ان الذين
 كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الا طريقا جبرهم خالدين فيها ابدا تدل على ان قطع بانفسهم
 المغفرة والكفر والظلم وهما عباد الشرك فكيف الجمع بينهما قلنا المراد به بالظلم هذا الشرك قاله مقاتل
 والشرك يستعمل ظلمنا وقال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكانه قال ان الذين اشركوا الثاني ان قوله تعالى
 في غير حادثة ذلك من شيئا ليس قطعا بالمغفرة لغير الشرك بل هو يتعلق بتعلق المغفرة
 به بالمشيئة ثم بين بالاية الاخرى ان الكافرين بسوء اخلاق من شيئا المغفرة له نفسين ودخول في لاه
 يغفر له لانه لا واسطة بينهما الثالث ان عام خص بالاية الثانية كاحض في قوله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا بالاية الاولى ويؤيد هذا اجماع الامة على الكافرين والمشركين سواء في عدم المغفرة والتخليد في
 النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من هذا الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها فانه في كبر كيف قال الم تولى
 الذين يزكون انفسهم بل الله ينك من يشا فصرهم على ذلك قال ايضا فلا تزكوا انفسكم هو علم من يقى
 وقد نك النبي عليه السلام نفسه فقال والله اني امير في السما امير في الارض ورسول على الناس قال
 اجعلني على خزائن الارض الى حفيف علم قلنا اما قال ذلك حين قال المنافقون اعد له العرش
 تكذبا لهم حيث رصفوه بخلافه كما على من العدل والامانة واما بكونه على الناس فاما قال ذلك
 ليتوصلهم الى ما هو ضيف الانبياء واقامة العدل وبسط الحق وامضاء احكام الله تعالى فانه
 ولا زعم انه لا احد في ذلك الوقت اقرب منه بذلك العمل وكما منعنا على فلذلك طلب فاني على
 نفسه ومع ذلك كله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي كيف لو لم يقل اجعلني على خزائن
 الارض لا سئل من ساعده ولكن اقر ذلك سنة فانه في كبر كيف قال الم تولى الذين اتوا
 نصيبا من الكتاب يا منون بالحيث والاطاعت الى ان قال وتلك الذي لعنهم الله هم لعنة
 فيهم لانه هذا الكلام لحصر وبست لعنة الله منحرة فيهم وهي شاملة لجميع الكفار قلنا قوله
 اولئك اشارة الى القائلين الذين كفروا هؤلاء اهل من الذين امنوا سبيلا وهذا القول موجود
 من جميع الكفار فكانت اللعنة شاملة للجميع فانه في كبر كيف قال كلما نصحت جلودهم بدلناهم خلودا غير
 لينزول العذاب اخيرا ان يعذب جلودهم لم تقص مكانه الجلود العاصية وتغيب البرى ظلمها
 قلنا المجردة وان عذبت فالالم بتغيبها عما يحصل للقلوب وهي غير مجردة بل هي العاصية

١١٢
 ٩٢٨٢